المختار الإسلامي
مجلة لكل المسلمين

وسائل تضليل الإعلام الإسلامي

حسين عاشور

جريمة العصر أم جريمة الحرب

د. فهمي الشناوي

عباد البقر

يحرقون علم الخلافة

العدد (١٠٠) السنة الثانية عشرة – ١٥ شوال ١٤١١هـ – مايو ١٩٩١م .

من طنجة إلى جاكرتا

● بدأ عدد من الزعماء اليهود محادثات مع الفاتيكان للدعوة إلى إقامة علاقات دبلوماسية مكثفة مع الكيان الصهيوني.

● في الجزائر ما زالت الآمال معلقة على وحدة الحركة الإسلامية بينما تستمر محاولات الطلبة الجزائريين في الضغط والمطالبة بتعريب العلوم.

● في اقليم البوسنة والهرسك بيوغسلافيا حصل المسلمون على تسع حقائب في الحكومة وذلك بعد مفاوضات استغرقت شهراً وبعد فوز المسلمين في حزب العمل الديمقراطي الاسلامي.

● في فرنسا أعلن عن أن مسجداً أحرق في إحدى الولايات واعتبر المصدر أن الحرق نتيجة لعمل تخريبي.

● في تركيا أضافت حكومة أوزال (١٧) ضابطا جديدا إلى قائمة الضباط الذين أجبروا على تقديم استقالتهم بسبب التزامهم بالإسلام.. وبذلك يكون العدد قد وصل إلى ٢٠٠ ضابط.

● في اليمن وصف الاسلاميون الدستور اليمني فيما بعد الوحدة بأنه علماني وانه يعتمد على القوانين الوضعية ورفعوا شعار «لا للدستور».

● تقدم عدد من سفراء الدول الإسلامية في أسبانيا باحتجاج إلى الحكومة الأسبانية بشأن تشهير الإعلام بالدين الإسلامي والتحريض على التعصب ضد المسلمين.

***

بسرعة..

□ مصلحة الضرائب أرسلت تعليماتها إلى المأموريات التابعة لها بإعفاء المقامرة مثل لعب الورق كالبوكر والبكارا والكونكان والبريدج من سداد ضريبة التمغة النسبية !! خبر نوجهه إلى فضيلة المفتي.. فهل يجيب ؟!!

□ محجوب الأوقاف يتوجه حاليا ـ بجهود المباركة من الحكومة من أجل محاربة الشباب المسلم ـ إلى المدارس.. وأعلن انه اتفق مع وزارة التعليم لإعداد وصياغة مناهج دينية مستنيرة !! يبدو ان تطوير المناهج لعبة مجربة لتطوير المناصب.

□ يبدو ان مشاغل الوزير نفسه كبيرة والطموحات أكبر فقد شغل نفسه مؤخراً بقضية تنظيم الأسرة .. وأعلن في مجلس الشورى ان هذه قضية قومية .. حنانيك يا وزير .. فالدنيا فانية .

□ البابا شنودة الثالث .. تم انتخابه رئيسا لمجلس الكنائس العالمي عن الكنائس الأرثوذكسية بالشرق الأوسط لمدة سبع سنوات .. يارب سترك ..

□ تليفزيون ماسبيرو لم يكتف بما قدمه في شهر رمضان من العث والأغث ولكننا فوجئنا بإذاعة أغنية لمطربة فرنسية مشهورة يذيعها التليفزيون على القناة الثانية .. الأغنية تطالب بحق «إسرائيل» في أراض مصرية!!! أعتقد انه لا تعليق !!

□ الفنان المصري الذي اشتهر بتحديه لشاعر المتدينين وكان له صولات وجولات في إحدى محافظات الصعيد في هذا المجال.. يقول في حديث صحفي غاضب نشر له في إحدى المجلات يعارض فيه استخدام الحجاب كوسيلة لإثبات ان الفن حرام .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

المشرف العام
حسين عاشور
رئيس التحرير
د. محمد مورو
سكرتير التحرير
جمال سلطان
الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال
سكرتير التحرير التنفيذى
عادل الأنصارى
مدير الإدارة
عادل الدبس

تصميم الغلاف : محمود الشيخ

المركز الرئيسى
القاهرة - ص.ب ١٧٠٧
الرقم البريدى ١١٥١١
تليفون - القاهرة - ٣٥٦٢١٣٥
الاشتراكات
٢٠ دولار أمريكى سنويا
لجميع أنحاء العالم
سعر الطبعة الدولية

السعودية ٥ ريال - الكويت ٥٠٠ فلس الأردن ٥٠٠ فلس
قطر ٦ ريال الإمارات ٦ درهم - سلطنة ٦٠٠ بيسه
البحرين ٦٠٠ فلس - تونس ١ دينار المغرب ١٠ درهم
العراق ٣ دينار اليمن ٨ ريال - السودان ٥ جنيه
دول أمريكا وكندا ٥ دولار أمريكى
غزة ١ دولار - لندن ١٥٠ بنس

الثمن : جنيهان مصريان

السلام عليكم

بسم الله الرحمن الرحيم

المعارضة العراقية ضربت مثلاً فريداً فى حركتها على مستوى الصمود أو السلوك الإسلامى أو على مستوى الدفع الاستراتيجى الإسلامى عموما.

فمن ناحية فإن المعارضة العراقية عملت وتعمل فى ظل أبشع أنواع الأنظمة القمعية والديكتاتورية واللاإنسانية ومع ذلك فإن تلك المعارضة صمدت لعمليات الإبادة الجماعية والذبح والسجن والتشريد، بل والتعرض للغازات السامة.. وهذا يؤكد على حقيقة أن المجاهدين قادرون دائماً على المواجهة والصمود والصعود فى ظل أسوأ الظروف وأحلكها كما يؤكد على خصوبة الرحم النضالى لأمتنا الباسلة.

ومن ناحية ثانية فإن تلك المعارضة قد ضربت مثلاً فذاً فى قدرتها على حشد الطاقات الإسلامية المختلفة والمتعارضة أحياناً من سنة وشيعة وأكراد فى صعيد واحد، وهذا أولاً يعطيها المصداقية والقدرة على الاستمرار، ويعطيها ثانياً القدرة على التمسك بالعراق موحداً وغير قابل للتقسيم، ويعطى الأمة الإسلامية المثل والقدوة على ضرورة التخلى عن الخلافات الهامشية بين الطوائف الإسلامية المختلفة من سنة وشيعة وأكراد لأنهم جميعاً مسلمون ويجمعهم فى النهاية قرآن واحد ونبى واحد ومصير واحد.

وتلك المعارضة نموذج حى لوحدة العالم الإسلامى بكل طوائفه ومجموعاته المذهبية والقومية والفكرية.

ومن ناحية ثالثة فالدرس الواضح من دروس تلك المعارضة هو أن الإسلام - والإسلام وحده - هو الوحيد القادر على إذابة الخلافات المذهبية والقومية وهو الوحيد القادر على التوحيد وتفجير الطاقات ومواجهة أقسى الظروف.

ومن ناحية رابعة، فإن تلك المعارضة ورغم قسوة الظروف التى تعمل فيها ورغم بشاعة النظام الذى تواجهه، لم تستدرج إلى فخ التعاون مع الجيوش الأجنبية التى تحتل ١٥٪ من أرض العراق، بل انها أيضا توجه ضرباتها إلى النظام وإلى قوى الاحتلال فى نفس الوقت.

وهكذا فإن المعارضة العراقية بكل فصائلها مرشحة لملء الفراغ فى اتجاه مصالح الإسلام والمسلمين ومن خلال وحدتهم التاريخية ولعلها تكون البداية لدفن قضايا الخلاف بين طوائف المسلمين وهى القضايا التى دأب أعداء الأمة على تعميقها والنفخ فيها.

المختار الإسلامى

زادنا

السلام عليكم ..... المختار الاسلامى ١

حديث الشهيد ..... سيد قطب ٣

خواطر مسلم ..... د. محمد مورو ٤

لقطات ٦

أضواء ..... د. محمد يحيى ١٠

الخطوة القادمة هدم المسجد الأقصى ١٤

وفاق الشياطين ..... عبدالقادر أحمد عبدالقادر ١٦

الصين فى مواجهة الاسلام ١٨

الهندوس وانتهاك أعراض المسلمات ٢٠

حقائق الواقع ..... د. عبد الحميد الغزالى ٢٣

تطوير وسائل الاعلام الاسلامى ..... حسين عاشور ٢٤

نحو وعى سياسى ..... د. فهمى الشناوى ٢٩

حوار مع الأمين العام لنقابة المهندسين ٣٤

تفاصيل قصة المسجد البابرى ٣٦

أحوال المسلمين ٣٩

كتاب الشهر ٤٤

آخر الكلام ٤٨

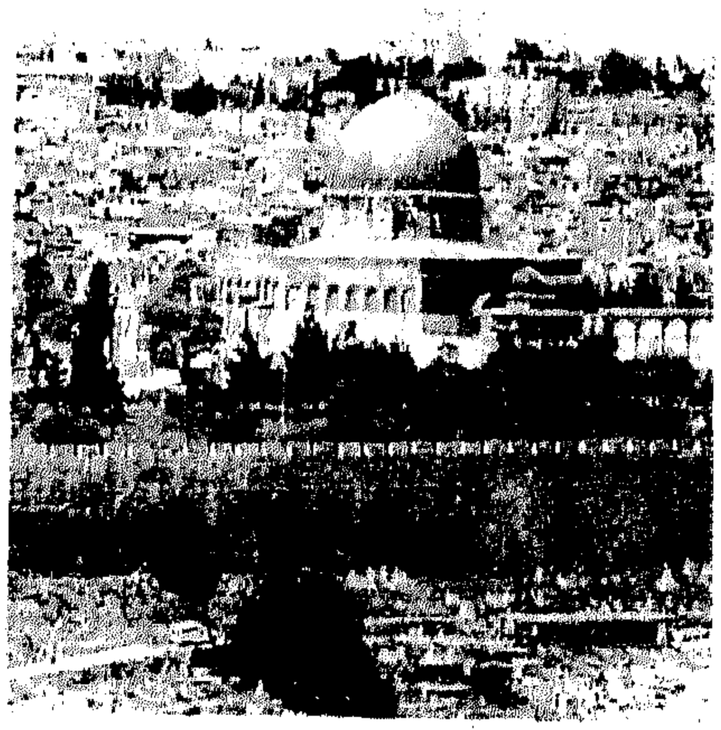

آعين اليهود على هذا المسجد ص ١٤

مأساة المسلمين البلغار ص ٣٠

كلمة المحرر

وصلتنا العديد من خطابات القراء تشيد بذلك التطور الذى حدث فى مجلة «المختار الإسلامى» من حيث التبويب والمضمون واختيار الموضوعات وإخراجها.. إلا انه ظهر خلاف بين القراء فيما يخص حجم المجلة.. معظم القراء عبر عن رضاه عن الحجم الجديد على اعتبار انه يعطى فرصة أكبر للإخراج والعناوين والصور وأنه من البديهى أن الحجم الكبير يزيد فرصة المحرر والمخرج الصحفى على حد سواء لتقديم ما يرغبا فيه من فنون العمل الصحفى.

والبعض الآخر من القراء قالوا انهم كانوا يفضلون الحجم الصغير على اعتبار انه أصبح جزءا لا يتجزء من شخصية «المختار الإسلامى» وأنهم تعودوا وألفوا هذا الحجم الصغير وقامت بينهم وبينه علاقة ود وألفة وتجاوب وانسجام وتعصب محمود أيضا.

ولا شك ان هؤلاء القراء يعبرون بالضبط عن احاسنا كأسرة تحرير للمجلة فيما يخص الحجم الصغير السابق «للمختار الإسلامى». فنحن أيضا نشعر انه جزء من شخصيتنا وقامت أيضا بيننا وبينه ألفة وحب وتجاوب وانسجام.

ولكن سنة الله فى الخلق أن يتطوروا.. ومن واجبات الصحافة الإسلامية أن تتطور شكلاً ومضموناً بما يلائم المستجدات التقنية والفنية فى المجال الصحفى - وهكذا ضحينا بالحجم الصغير الذى نحبه ونألفه من أجل أن نستفيد بأحدث وسائل التطور الصحفى والفنى.

وإلى هؤلاء الذين لفتوا أنظارنا إلى أن الحجم السابق كان يتضمن العديد من الملفات والتحليلات المفيدة فإننا نعدهم بأننا سنأخذ ذلك فى اعتبارنا.

حسين عاشور

نِعْمَ العَبْدُ

سيد قطب

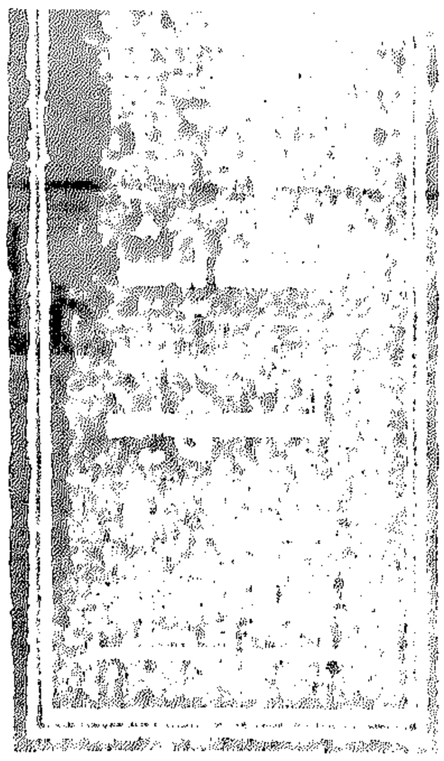

● فى قصة أيوب تصوير لرحمة الله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون ...

إنها قصة الابتلاء والصبر، والإنعام بعد ذلك والإفضال، غضى مع قصة أيوب: "واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب . وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب".

قصة ابتلاء أيوب عليه السلام ذائعة مشهورة وهى تضرب مثلاً للابتلاء والصبر. ولكنها مشوبة بإسرائيليات تطغى عليها. والحد المأمون فى هذه القصة أن أيوب عليه السلام كان ـ كما جاء فى القرآن ـ عبداً صالحاً أواباً وقد ابتلاه الله فصبر صبراً جميلاً.. ويبدو أن ابتلاءه كان بذهاب المال والأهل والصحة جميعاً.. ولكنه ظل على صلته بربه وثقته به ورضاه بما قسم له.

وكان الشيطان يوسوس لخلصائه القلائل الذين بقوا على وفائهم له ـ ومنهم زوجته ـ بأن الله لو كان يحب أيوب ما ابتلاه وكانوا يحدثونه بهذا فيؤذيه فى نفسه أشد مما يؤذيه الضر والبلاء.. فلما حدثته امرأته ببعض هذه الوسوسة حلف لئن شفاه الله ليضربنها عدداً عينه ـ قيل مائة مرة ...

وعندئذ توجه إلى ربه بالشكوى مما يلقى من إيذاء الشيطان.. ومداخله إلى نفوس خلصائه ووقع هذا الإيذاء فى نفسه:

"أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب".

فلما عرف ربه منه صدقه وصبره ونفوره من محاولات الشيطان أدركه برحمته ورد عليه عافيته.. إذ أمره أن يضرب الأرض بقدمه فتتفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيشفى: "اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب".

ويقول القرآن الكريم: "ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأولى الألباب".

وتقول بعض الروايات: إن الله أحيا له أبناءه ووهب له مثلهم.. وليس فى النص ما يحتم أنه أحيا له من مات.. وقد يكون معناه أنه بعودته إلى الصحة والعافية قد استرد أهله الذين كانوا بالنسبة إليه كالمفقودين.. وأنه رزقه بغيرهم زيادة فى الإنعام والرحمة والرعاية.. مما يصلح ذكرى لذوى العقول والإدراك.

والمهم فى معرض القصص هنا هو تصوير رحمة الله وفضله على عباده الذين يبتليهم فيصبرون على بلائه وترضى نفوسهم بقضائه.

فأما قسمه ليضربن زوجته، فرحمة من الله به وبزوجته التى قامت على رعايته وصبرت على بلائه وبلائها به ، أمره الله أن يأخذ مجموعة من العيدان بالعدد الذى حدده فيضربها به ضربة واحدة، تجزىء عن يمينه، فلا يحنث فيها:

"وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث".

هذا التيسير، وذلك الانعام كانا جزاء على ما علمه الله من عبده أيوب من الصبر على البلاء وحسن الطاعة والالتجاء :

"إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب" ..

حرب المياه بعد حرب النفط!

القوى الشريرة التى تخطط لهذه المنطقة لا تريد لها هدوءا أو استقرارا أو قوة.

وبديهى أن تلك القوى الشريرة تعرف ان تلك المنطقة تمتلك إمكانيات مذهلة عقائدية واقتصادية وبشرية، وبالتالى فإن وحدتها أو استقرارها أو هدوءها خطر على تلك القوى الشريرة.

وإذا كانت القوى الشريرة قد نجحت فى إشعال أزمة الخليج مستغلة فى ذلك غباء الحكم العلمانى والحكم الفاسد على حد سواء، وإذا كانت قد استطاعت أن تحصل على كثير من المكاسب المادية والاستراتيجية والعسكرية من هذه الحرب وإذا كان العرب فى الطرفين قد دفعوا الثمن من أموالهم وأنفسهم فإن المخطط سيستمر عن طريق اشعال حرب المياه بعد حرب النفط !!

فمن ناحية فإن الحكومة الأمريكية تشجع الحكم التركى العلمانى على إقامة السدود على نهرى دجلة والفرات والتحكم بمياه النهرين مما يعنى حرمان كل من العراق وسوريا من كثير من المياه، الأمر الذى يعنى فى النهاية أن هناك صراعا حول المياه سوف ينشأ بين هذه الدول الثلاث أو بين كل اثنين منهم على حدة، والدول الثلاث كما هو معروف دول إسلامية، إذن فمن المتوقع أو المخطط له أن تنشأ حروب حول المياه يدفع ثمنها المسلمون من عراقيين وسوريين وأتراك، وتكون هذه الحرب فرصة لمزيد من إضعاف الجميع تمهيدا للهيمنة الصهيونية الكاملة على المنطقة ولكى تعمل اسرائيل على راحتها فى سرقة مياه الأردن ولبنان ولا مانع من سرقة مياه النيل إذا أمكن، هذا على المدى القصير، أما على المدى الطويل فإن اضعاف جميع دول المنطقة مثل سوريا والعراق وتركيا يعطى إسرائيل الفرصة لتحقيق حلمها فى إمبراطورية يهودية من النيل إلى الفرات.

وفى الحقيقة فإن مصر نفسها غير بعيدة عن هذا المخطط، فمما لا شك فيه ان إضعاف مصر اقتصاديا وعسكريا هدف صهيونى وأمريكى ثابت ولا شك أن الماء هو أهم عناصر القوة فى بلد كمصر، وبالتالى لم يكن غريبا أن تعمل اسرائيل بنشاط فى الحبشة وفى جنوب السودان بالتعاون مع جون جارانج العميل الأمريكى الصليبى المعروف.. فهناك مثلاً ١٥٠٠ خبير وفنى صهيونى يعملون حاليا على إقامة ٣٤ سدا بمناطق مختلفة على منابع النيل بهضبة الحبشة، وهؤلاء يجدون الدعم المالى الأمريكى الكامل لاتمام هذا العمل الذى لو قدر له أن يتم لحرم مصر من ٢٠٪ من حصة مصر من مياه النيل الآتية من الحبشة وهى تمثل ٨٤٪ من مجموع مياه النيل الواردة إلى مصر أى حوالى ١٧٪ من مجموع المياه التى تصل مصر من نهر النيل. وهذا الكلام هو لمركز البحوث المائية المصرى ومركز الدراسات السياسية والاقتصادية بجامعة القاهرة. أضف إلى هذا أن إسرائيل تدعم المتمرد الصليبى «جون جارانج» فى جنوب السودان وهو بدوره يعرقل المشروعات التى تريد مصر إقامتها بالتعاون مع السودان لزيادة استفادتهما من مياه النيل. أكثر من هذا ان الصهاينة قاموا باستئجار نصف مليون فدان من الأراضى الأثيوبية لزراعتها وهى أيضا تزمع شراء مليارات الأمتار المكعبة من مياه النيل من الحبشة، وكل هذا

بقلم : د. محمد مورو

بالطبع على حساب مصر !!

وإذا كان من الطبيعى أن مصر ستزداد احتياجاتها من المياه باستمرار بسبب الزيادة السكانية وبسبب مشاريع التنمية، فإن إنقاص حصة مصر من المياه الذى لا يكاد يكفيها يشكل خطراً كبيراً على مستقبل التنمية بل على وجود مصر ذاته. وفى كل الأحوال فإن التحكم الأمريكى والصهيونى فى منابع النيل عن طريق جارانج أو الحبشة أن كلبهما سيجعل مصر تحت رحمة الأمريكان والصهاينة، وهما لا يريدان لها قوة ولا استقرارا بل يريدانها ضعيفة خاضعة!!

إنهم يضعون أيديهم على أعناقنا، فهل لنا أن نفيق قبل فوات الأوان، خاصة وأن جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى قد قال بالفم الملىان وبدون أى تورية وبكل وضوح أمام الكونجرس الأمريكى يوم ١٩٩١/٢/١٣: وإن على النظام الأمنى المزمع إقامته فى المنطقة بعد الحرب أن يسمح لإسرائيل باقتسام المياه مع جيرانها » !!

●●●

الكلام عن نظام أمنى جديد للمنطقة

الجميع يتحدث هذه الأيام عن نظام أمنى جديد فى المنطقة، هل هو أمن عربى؟ أم أمن اسلامى؟ أم أمن خليجى؟ أم أمن عالمى؟.. ومن يشارك ومن لا يشارك وبأى نسبة فى تلك المنظومة الأمنية المزمع إقامتها؟!

وبادىء ذى بدء ينبغى أن ندرك عدداً من الحقائق والبديهيات حول مسألة الأمن هذه.. فبداية فإن الأمن لا يعنى أمن الحاكم أو أمن نظامه أو أمن دولة على حساب دولة أو مجموعة دول على حساب مجموعة دول أخرى، بل ينبغى أن ندرك أن الأمن ليس مسألة جيوش وحراسات وإنذار مبكر بل هو أمن سياسى واقتصادى واجتماعى بالاضافة إلى الأمن العسكرى، وبالتالى فمن العبث إقامة نظام أمنى يعتمد على المنظور العسكرى فقط بل يجب أن نضع فى اعتبارنا أن الأمن كل لا يتجزأ، فمثلاً لا أمن بدون حريات، وسيكون أمن منقوص وهش بدون مراعاة حقوق الانسان وإقامة نظام سياسى يقوم على العدل والحرية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان فى التظاهر والاعتصام وتشكيل الأحزاب والاجتماع وحق إصدار الصحف وغيرها من الحريات.

وأيضا سيكون هذا المفهوم الأمنى قاصراً جداً وقابلا للكسر ما لم يراع تحقيق نوع من التعاون الاجتماعى بين الشعوب فى إطار توزيع عادل ومتزن للثروات والدخول وبحيث توجه الثروات إلى بناء بنية اقتصادية واجتماعية قادرة على جمع شمل تلك الشعوب وليس إثارة العداوة والبغضاء بينها.

على أن كل هذا لا يتحقق إلا بشرطين أساسيين هما اعتماد الإسلام باعتباره الصيغة الوحيدة القادرة على التجميع وإثارة الطاقات الكامنة وتحقيق نوع من الانسجام الموضوعى بين شعوب المنطقة وتقضى فى الوقت نفسه على عوامل الخلاف الفئوى أو الطائفى أو الاقليمى أو الجنسى بين تلك الشعوب .. والشرط الثانى أن يكون أمر هذه الشعوب بيدها وأن يكون نظامها الاقليمى مستقلاً وغير خاضع لا للنفوذ الأجنبى ولا للتواجد الأجنبى لأن هذا التواجد فضلاً عن أنه مرفوض شكلاً ومرضوعاً، فإنه أيضا سيخلق حافزاً جديداً لمقاومته وإثارة المشاكل من أجل خلق مبرر لاستمراره وبالتالى لن تهدأ المنطقة بل تظل تعيش فى دوامات مستمرة دوامة تتبعها دوامة .

شامير

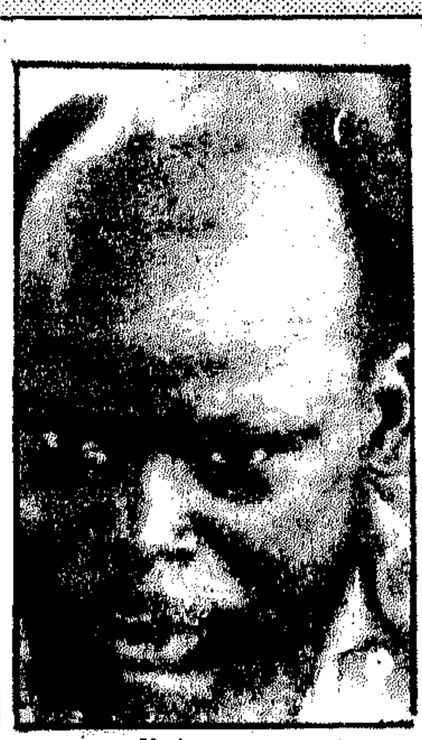

جون جارانج

مستعمرات يهودية جديدة فى الفلبين!!

بدأ مؤخراً عدد من اليهود الذين يقيمون فى الفلبين فى إقامة مستعمرة جديدة على غرار المستعمرات الاسرائيلية فى فلسطين أطلقوا عليها اسم (اسرائيل الجديدة) وذلك فى مدينة (دايو).

وقد بدأ اليهود أيضاً فى شراء مساحات كبيرة من الأراضى الزراعية بالقرب من مدينة مراوى الإسلامية بالفلبين الأمر الذى يساعد على وجود مزيد من المتاعب للمسلمين.

فى الوقت نفسه يتعرض المسلمون فى الفلبين لكثير من المتاعب والمضايقات الأخرى التى تقف خلفها السفارة الصهيونية هناك.

اللهم اجعل كيد اليهود فى نحورهم

واعتداءات على المساجد فى بريطانيا !!

اعرب وفد للجنة الشئون الإسلامية بالمملكة المتحدة توجه إلى وزيرة الدولة البريطانية للشئون الداخلية عن استيائه إزاء تعرض بعض المساجد فى بريطانيا للاعتداءات.. وذلك نظراً لبعض المواقف السياسية لمسلمى بريطانيا.

وأكد أعضاء الوفد ان بريطانيا لم تتفهم طبيعة وجهة النظر الخاصة بمسلمى بريطانيا.

كانت المساجد البريطانية قد تعرضت مؤخراً إلى حوادث حريق متعمد وحوادث أخرى وذلك فى مسجد ووكنغ بمقاطعة سارى جنوب لندن ومسجدين فى مدينة برادفورد فى شمال انجلترا ومسجد آخر فى مدينة باتلى فى الشمال.

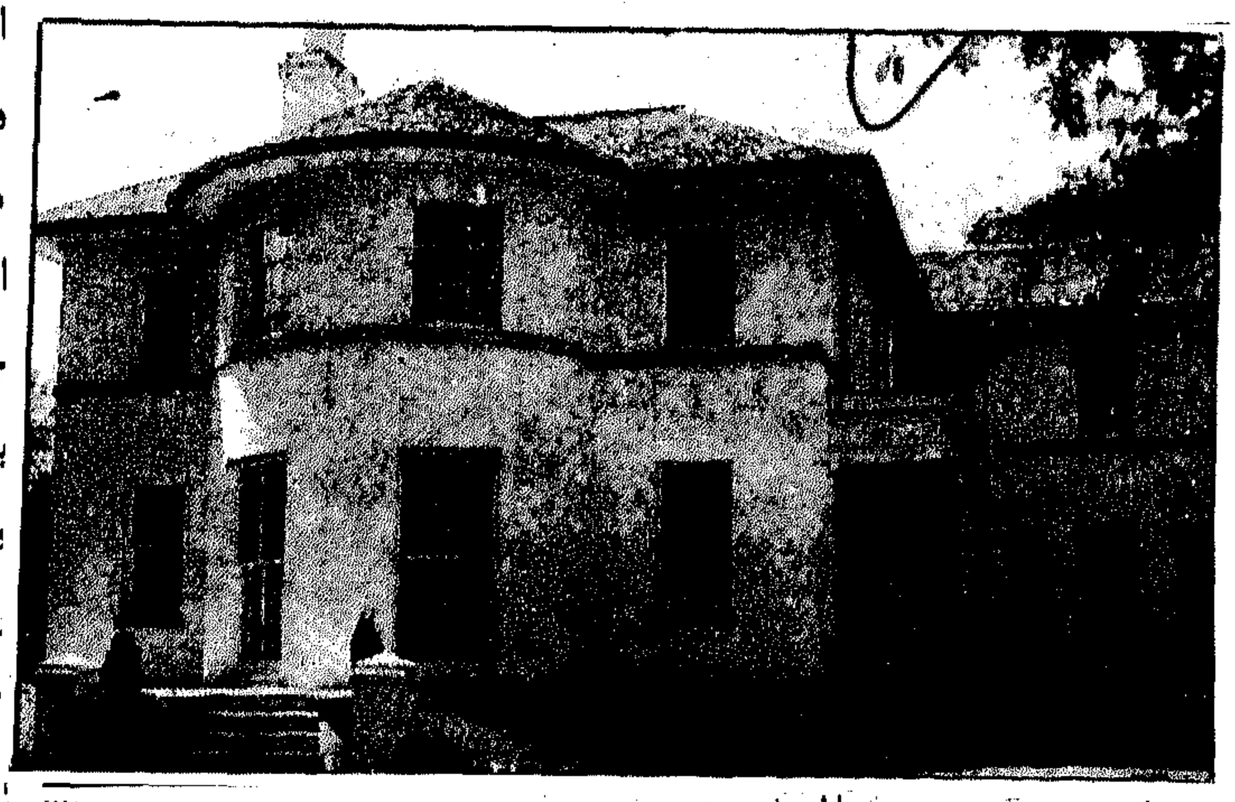

المساجد فى بريطانيا

بمناسبة العدد المئوى «للمختار الإسلامى»

مائة زهرة ومائة سنبلة، جيل من الوعى والثورة والالتزام، مدرسة الصحافة الجادة المؤمنة المتوضئة.

فى خنادق الصمود، فى ثورة السكاكين كنصل حاد.. فى الأقصى وفى غزة وفى أفغانستان وحيثما يكون للإسلام قضية وبندقية أو حيثما يكون للمسلمين حقاً مغتصباً تجد «المختار الإسلامى» دائماً تحملها أكف الثوار وقلوب المستضعفين.

فهل هى بداية الصمود الإسلامى ؟ أم هى صانعة هذا الصمود؟ وهل هى تجسيد لانقلاب المنحنى الإسلامى الذى عانى من الهبوط كثيراً وآن له اليوم أن يبدأ رحلة الصعود والمجد؟.. هل هى بيارة برتقال فى يافا أم شجرة صنوبر قوية فى أريتريا؟.. أم هى جذع يتكأ عليه المجاهدون الأفغان؟.. أم هى كل هذا؟.. نسأل الله ذلك المختار المحمدية.. الفقيرة فى الامكانيات.. القوية فى الجوهر والمضمون واقتحام المستحيل.. «المختار الإسلامى» كعناقيد من التفاح فى عينين خضراوين.. جاءت على موعد ووعدت وبشرت بالفجر الجميل وصدقت الوعد.. وهاهى ما تزال صامدة شامخة، رغم ألغام الطريق ومخاطر الرحلة.. وهذا دائماً قدر المجاهدين ..

رغم الوثائق:

سرور يعلن براءة تجار المخدرات !!

في الوقت الذى تؤكد فيه الوثائق وكافة الأدلة على اتهام أربعة أعضاء بمجلس الشعب المصرى بالاتجار فى المخدرات أعلن الدكتور فتحى سرور رئيس مجلس الشعب انه تلقى من وزير الداخلية رداً حول هذه الاتهامات.. وأن الرد أكد سلامة موقف الأعضاء بعد فحص أوراقهم وصحائف الحالة الجنائية لكل منهم !!

د. فتحى سرور

كشف حساب خسائر العدوان !!

أكدت دراسة اقتصادية صدرت مؤخراً عن الخسائر التى خلفها العدوان العراقى على الكويت وما تبعه من أحداث أن العراق والكويت يخسران معاً ثلاثة مليارات و١٠٠ مليون دولار شهرياً.. وذلك بسبب توقف صادرات النفط بعد العدوان العراقى على الكويت.

وأضافت الدراسة أن خسائر العراق بسبب الحظر الاقتصادى بلغت منذ أغسطس الماضى مليارين و١٠٠ مليون دولار شهرياً بينما قدرت خسائر الكويت بمليار دولار.

وأشارت الدراسة إلى حجم المعاملات فى الأسواق المالية للعديد من دول المجلس وأنه قد سجل انخفاضا بأكثر من ٣٠٪ بينما انخفضت الاستثمارات والمعاملات التجارية بين جميع الدول العربية.

أذربيجان تراجع الاشتراكية..

تم مؤخراً تعديل اسم جمهورية أذربيجان بعد أن حذفت منها صفة الاشتراكية والسوفيتية.. فى الوقت نفسه رجع العلم القديم للجمهورية قبل الثورة الشيوعية باللونين الأزرق والأحمر وبينهما هلال ونجمة ثمانية.

مسلسل محاربة المسلمين فى الصين مستمر!!

ما زالت الحكومة الصينية تكشف ضغوطها على المسلمين فى الصين وخاصة فى اقليم (سينكيانج) بشمال غرب الصين.

وقد أغلقت السلطات بناء وترميم أكثر من مائتى مسجد بينما ألقت مسئولية الاضطرابات التى وقعت في الاقليم على عاتق المسلمين الذين وصفتهم بأنهم يستغلون المساجد لزرع الفوضى.

الفرانسفير الشيوعى فى بورما !!

تواصل السلطات الشيوعية فى بورما اضطهادها للمسلمين خاصة فى مقاطعة أراكان والتى يعيش فيها ثلاثة ملايين مسلم.

يتعرض المسلمون هناك لخطة حكومية محددة لاجبارهم على ترك البلاد عن طريق مصادرة ممتلكاتهم .

«حماس» مستمرة .. رغم الاعتقالات

نفت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن تكون قد تعرضت لضربة قاضية أو شبه قاضية من جراء حملة الاعتقالات التى شملت عددا كبيراً من مجاهدى الحركة ومداهمة مخازن أسلحتها ومكاتبها الإعلامية.

وأكدت «حماس» أن اعتقال المئات من شباب حماس لا يعنى القضاء عليها وذلك نظرا للتأييد الشعبى الذي تتمتع به الحركة.

وأوضحت ان هناك قيادات شابة بديلة تمارس عملها على أرض فلسطين فى حالة اعتقال قيادى الحركة الأصليين.

وأوضحت مصادر حماس ان السلطات اليهودية اعتقدت انها تستطيع اجتثاث البنية التحتية لحماس فى حالة اعتقال القيادات ولكن خاب ظنها فى ذلك وكان بداية ذلك عند اعتقال أكبر زعماء الحركة الشيخ أحمد ياسين.

وأضافت المصادر ان فعاليات ونشاطات الحركة مستمرة رغم كل ذلك.

وقد وجهت حماس خطابا شهيا إلى العدو الصهيونى أكدت فيه انه مهما بلغت إجراءاتكم من القسوة فلن يثنينا هذا عن طريق الجهاد والاستشهاد الذى اخترنا

ممارسات سافرة للمؤسسات التنصيرية في موريتانيا !!

أكدت التقارير الواردة من موريتانيا أن المؤسسات التنصيرية والحركات القومية المختلفة تحاول بسط نفوذها بشكل سافر على الشارع الموريتاني.. فقد أكدت التقارير أن عدد المنظمات التنصيرية وصلت إلى ٢٤ منظمة تمارس نشاط التنصير بشكل سافر.

في الوقت نفسه هناك عدد آخر من الحركات الأخرى المضادة للإسلام منها الائتلاف الموريتانى للديمقراطية وجبهة تحرير الأنارتة الموريتانية.

مفتى الدولة يصر:

شهادات الاستثمار .. حلال .. حلال .. حلال !!

ما زال الشيخ سيد طنطاوى مفتى الجمهورية مصراً على موقفه من إباحة التعامل بشهادات الاستثمار.. فقد أكد مؤخراً تعليقاً على فتورى لجنة فتوى جامعة الأزهر والتى رفضت قبول وقف مخصص للجامعة لأنه عائد لشهادات الاستثمار والتى تؤكد اللجنة أنها حرام.. أكد المفتى أنه سبق لدار الافتاء أن أصدرت بياناً بشأن الحكم الشرعى لشهادات الاستثمار.

وأضاف مفتى الدولة ان دار الافتاء تكرر ثم تكرر ثم تكرر أن شهادات الاستثمار وأرباحها وما يشبهها من معاملات حلال.. حلال.. حلال.

المعروف ان الأزهر الشريف وعلمائه ظل موقفهم ثابتاً إزاء تحريم شهادات الاستثمار.

أول بيان .. من علماء الكويت

فى أول بيان أصدره علماء الكويت بعد التحرير وجهوه إلى علماء الأمة أكدوا فيه أن واجب علماء الأمة ورسالتهم فى هذا العصر خاصة هو دعوة الحكومات فى البلاد الإسلامية للعودة إلى كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وأكدوا فى بيانهم ان فى ذلك رضاء الله وتحقيق طاعته وطاعة رسوله صلوات الله عليه ورفع الخلاف والشحناء التى قد تقع بين المسلمين وأن فى ذلك تحقيق للعزة والسيادة لهم على أرضهم وخيراتها.

وأضاف البيان فى خطابه للعلماء أن دور فقهاء المسلمين ما زال مصدر التوجيه والتأثير فى الأمة الإسلامية التى تنشد حكم الله.

الإرهابى شارون يطالب بالتخلص من الفلسطينيين!!

طلب الارهابى أريل شارون من حكومة الكيان الغاصب ضرورة استيراد ١٠ آلاف عامل من خارج فلسطين المحتلة خاصة من رومانيا وذلك بديلاً عن العمال الفلسطينيين فى الأراضى المحتلة. وأضاف الإرهابى رئيس اللجنة الوزارية لاستيعاب الهجرة أنه يفضل جلب عمال من رومانيا وبوغوسلافيا بدلاً من العمال الفلسطينيين !!

الفاتيكان يخطب ود اليهـــود !!

فى إطار التقارب بين الفاتيكان وحكومة الكيان الصهيونى أكد متحدث باسم الفاتيكان أن غياب العلاقات الدبلوماسية بين الفاتيكان والكيان الغاصب ليس معناه عدم اعترافه بدولة (إسرائيل). وأشار المتحدث إلى أن الفاتيكان يكن احتراماً عميقاً لإسرائيل التى لابد من حماية وجودها وأمنها !!

مجاعة فى تشاد !!

وجهت الحكومة التشادية فى أعقاب الحرب الأهلية الطاحنة نداء إلى المجتمع الدولى يطلب فيه مساعدات غذائية عاجلة بسبب مخاطر المجاعة التى تهددها والناجمة عن قلة الأمطار وهجوم الجراد على مزارعها.

حكمتيار يرد على إدعادات نجيب

أكد المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى مجدداً على ضرورة مواصلة الجهاد المسلح حتى الانتصار النهائى وقيام حكومة إسلامية فى أفغانستان.

وأضاف أن نظام كابل يعانى من مزيد من الاضطراب الأمر الذى دفعه إلى زيارة جنيف وأنقرة وطهران فى محاولة لتحويل الانتباه عن ضغط المجاهدين على النظام.

وقال أمين الحزب الإسلامى أن القوتين الكبريين وافقتا على إعادة حكم ظاهر شاه فى أفغانستان بعد عمليات المجاهدين الأخيرة التى أفقدت نظام كابل صوابه فبدأ يدعى ثانية أن هناك اتصالات بالحزب الإسلامى.

عميـــل كـــابل يســـعى للتفـــريق بيـــن الأفغانييـــن !!

أفادت الأخبار الواردة من أفغانستان أن نظام كابل يسعى حاليا لتشكيل جيش جديد يضم بين صفوفه أعدادا من أفراد القبائل.. وقد أعلنت حكومة كابل أن الهدف من هذا هو منع الأفغان الموجودين داخل أفغانستان من الهجرة إلى باكستان.

وأضافت المصادر السابقة أن نظام نجيب يهدف إلى تعميق الخلافات وتفجير حرب أهلية فى منطقة القبائل.

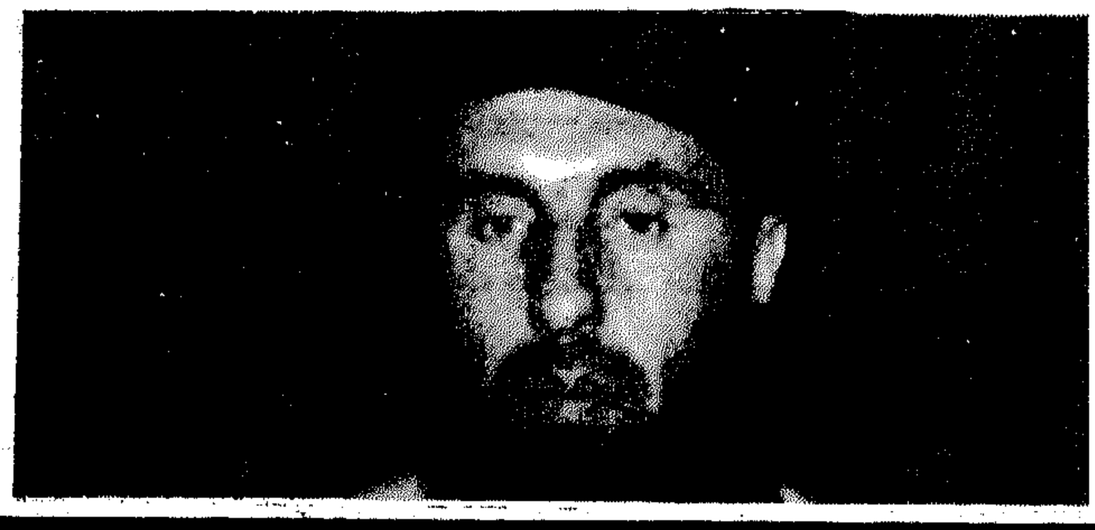

شعب التشيتشتان يطالب بالاستقلال

أعلن شعب التشيتشتان بالاجماع خلال مؤتمر لهم سيادة جمهورة التشيتشتان.

ويعتبر شعب التشيتشتان أحد شعوب القوقاز وهوشعب مسلم وبشكل ٥٣٪ من سكان جمهورية القوقاز المتمتعة بالحكم الذاتى.

د. محمد يحيى

● ما هى تفاصيل التحرك المشبوه للعناصر اليسارية المتحالفة مع الحكومة ضد الإسلام؟

حديث الخليج ...

الحدث الذى وقع فى الخليج هو أكبر فى وقعه على الساحة المصرية من أن يمر دون تعليق يستغرق مساحة هذه الزاوية.. ولنا هذه الملاحظات :

وظفت الحكومة والتيارات المعادية ما أطلقت عليه موقف التيار الإسلامى من أحداث الخليج لكى تشوه صورة هذا التيار وتحاول عزله عن الجماهير.. لقد كان العلمانيون يقولون ان التيار الإسلامى ليس سوى صنيعة مباشرة للأموال الخليجية وكرروا هذا القول فى مطبوعاتهم والمطبوعات الحكومية حتى أصبح من ضمن المسلمات الثابتة التى لا يجرؤ أحد على مناقشتها كما استغلوه فى تشويه صورة الإسلاميين. لكن أحداث الخليج منذ أغسطس الماضى أفرزت وضعاً تبين فيه أن الموقف الإسلامى مستقل عن الموقف الخليجى وذلك فى مسائل الوجود الأجنبى وأبعاد المخططات العسكرية والسياسية الغربية فى المنطقة. وهنا أسقط العلمانيون والحكومة ببساطة ورقة الإسلام الثروى أو الإسلام البترولى الخليجى، كما كانوا يلعبون بها حتى الآن، وخرجوا بورقة أخرى لا تقل كذبا عن الأولى وهى أن التيار الإسلامى غبى وعميل لصدام وأنه قد انخدع بشعارات صدام الإسلامية فراح يؤيده فى كل سياساته القديمة والجديدة متناسيا مواقفه المعروفة ضد الإسلام وضد كل القيم والمبادىء. لقد تناسوا البيانات الأولى التى أصدرها الإخوان المسلمون مثلاً وخرجوا بأن هذا الموقف المشوش هو موقف الإسلاميين وراحوا يبنون عليه الدعاية المضادة للحركة الإسلامية فى صحف الحكومة والعلمانيين لعدة أشهر وحتى عندما اتضح من المظاهرات الطلابية فى عدة جامعات خلال شهر فبراير الماضى أن التيار الإسلامى يدين صدام بقدر ما يدين التدخلات الأجنبية فى المنطقة لم يسمح الإعلام الرسمى والعلمانى لهذه الرسالة أن تمر. إن الهدف العام للممارسة الإعلامية المعادية للإسلام هو تشويه صورة التيار الإسلامى بأى ثمن حتى ولو أدى ذلك إلى تبنى صور متناقضة عن التيار الإسلامى فى آن واحد، أى صورة الإسلام البترولى مع صورة الإسلام الصدامى. المهم فقط هو التشويه ومن المؤكد أنه بعد أن تنتهى هذه الأزمة بالمعالجات العسكرية والسياسية سيبحثون عن صورة أخرى مشوهة للإسلاميين يطرحونها على الجماهير ويقولون انها هى صورة الإسلام حتى يعزلوا هذه الجماهير عن التيار.

وفى هذا الصدد بدأ البعض يتحدث عن خطر الإسلام فى رحلة ما بعد تحطيم القوة الصدامية. فأخذنا نسمع التصريحات والتعليقات الحكومية تتحدث عن نوايا إيران فى استمرار تصدير الثورة الإسلامية وعن ضرورة استبعادها من ترتيبات الأمن فى الخليج وعن مؤامرة إسلامية واسعة النطاق للاستيلاء على السلطة فى عدة بلدان عربية استغلالا لحالة الفوضى الناجمة عن النكسة الصدامية.. وتدل هذه التصريحات ليس فقط على أن العداء للإسلام قد أصبح

القسمة الثابتة فى سياسة الحكم داخلياً وخارجياً بل انها تدل كذلك على اتجاه الريح فى دهاليز السياسة الغربية وبالذات الأمريكية فى مرحلة ما بعد حرب الخليج.

فمن الواضح انه فى عملية الترتيبات الأمنية والسياسية التى يراد تعميمها فى المنطقة سيكون النصيب الأول والأكبر لعملية ضرب أو تحجيم أو تهدئة الحركات والأوضاع الإسلامية فى كل الدول سواء ما كان منها فى معسكر صدام أو فى المعسكر الغربى. وعلى الساحة الداخلية فإن اتجاه عملية الترتيبات لضرب التيار الإسلامى بالذات قد ظهر بصورة غير مباشرة لكنها مثيرة فى تحريك التيارات اليسارية فى الفترة الأخيرة بشكل مريب ومصطنع للظهور على الساحة فى هيئة المعارضة للحكم (بعد أسابيع قليلة فقط من عقد صفقة الانتخابات وغيرها بين اليسار والحكم) حتى تستطيع أن تجد لها بعض الشعبية على حساب الحركة الإسلامية ومن خلال قضايا أثارتها هذه الحركة. وهكذا ركب الشيوعيون متأخراً موجة الاحتجاجات الطلابية على حرب الخليج كطريق إلى العودة إلى مسرح الأحداث من خلال قضية خارجية وليست داخلية تحرج الحكم الذى تحالفوا (ومازالوا) معه. كذلك لاحظ المراقبون فى هذا الشأن موقفاً غريباً وهو أن الأجهزة المعنية قد تحركت بصورة انتقائية مخططة لضرب التيار الإسلامى فقط مع عدم ضرب التيار اليسارى رغم انه كان الأعلى صوتاً والأكثر إثارة وتحريضاً إن فى أحداث الجامعة أو فى غيرها من الاحتجاجات والكتابات فى تلك الفترة.

عموماً لا يوجد جديد فى مخطط ضرب أو محاصرة الحركة الإسلامية وإن كان يتوقع أن تتغير الأساليب أو الحدة وهذا لا يخيف كذلك لأن جميع الأدوات الممكنة ضد التيار الإسلامى قد استنزفت من القمع الأمنى المباشر إلى الدعاية المضادة الخبيثة والمكثفة وهذا بفضل الله لم يضر بل زاد الإسلاميين وزاد الدين والجماهير المسلمة قوة وتفاؤلاً، إن الخوف فى المرحلة القادمة هو ليس فى الجانب الإسلامى وإنما فى الجانب المضاد أى عند مجمل القوى العلمانية المتحالفة مع الحكم والمتغلغلة فى بعض دوائره. وهذا يقود إلى جانب آخر من جوانب ملاحظاتنا وهو عن إفلاس التيارات العلمانية عموماً الذى تمثله مأساة صدام وحزبه البعثى. إن هذه النكسة الخطيرة تمثل ذروة ما يمكن أن تصل إليه طروحات التيار القومى العلمانى (بصرف النظر عن شعارات صدام الأخيرة اليائسة). وهو التيار الذى ما زال يهيمن الآن على أجهزة الحكم والدعاية فى العديد من الدول العربية بل ويتولى ممثلوه مهمة ترتيب الأوضاع فيما بعد حرب الخليج. ويبدو أن مخطط الغرب والأنظمة يرمى إلى طرح المجموعات القومية ـ اليسارية ـ العلمانية فى المرحلة القادمة لتتولى أمام الجماهير تحسين عملية فرض النظام الاستعمارى الجديد تحت شعار أن هذه القوى هى قوى معارضة ومن هنا نفهم ما أشرت اليه فى الفقرة السابقة من تحرك مشبوه فى هذه الفترة للعناصر اليسارية المتحالفة مع الحكومة ضد الإسلام حيث تطرح نفسها بوجه يبدو فى الظاهر معارضاً لتوجهات الحكم (وإن بصورة غير محرجة) وذلك بهدف استقطاب الجماهير لمرحلة تالية تتولى فيها هذه التيارات ومعها باقى القوى العلمانية مهمة تمرير مخططات الغرب بادعاء ان هذه هى مطالب الجماهير أو متطلبات مرحلة الثورة وإصلاح ما خلفته حرب الخليج، وبالطبع ستكون أهم هذه المتطلبات هى التخلص من القوى الإسلامية باعتبار أنها قوى التخلف والتبعية (وسيشار هنا إلى شعارات صدام الإسلامية ليس باعتبارها صرخات دعائية ولكن باعتبارها شعارات جدية). وستتم التغطية على هذه العملية بإحداث ما يوصف بتغييرات ثورية علمانية فى بعض الأنظمة ذات الطابع الإسلامى الظاهرى بحيث يبدو أمام الناس أن ضرب التيارات

حرب الخليج

الإسلامية (وهى فى حقيقتها ثورية جماهيرية) هو جزء من عملية تغيير الأنظمة الموصوفة بالتقليدية ..

وجانب آخر من جوانب النكسة الصدامية هو أن هذا النظام على عكس ما يذهب إليه من يبرؤون الزعيم الخالد الآن من شبهة كونه نظيراً لصدام هو فى الحقيقة، وكما سبق أن قلنا منذ فترة مجرد استمرار ولكن على أرضية ضخمة وبارزة لنفس منطلقات ومعطيات نظام الخالد. إن المفردات موجودة هناك: عبادة الفرد، السيطرة المطلقة للحاكم من خلال أجهزة الإعلام والأمن والحزب الوحيد، المغامرات الخارجية، إدعاء المرور إلى فلسطين من شتى الطرق البعيدة عنها (اليمن، الكونغو، إيران، الكويت).. البطولة المزعومة فى وجه الدول الاستعمارية دون حشد حقيقى ومسبق للجماهير الواسعة يجعل هذه المواجهة معقولة بل وهناك التشابه فى معالجة النكسة فضلاً عن الوقوع فيها. وبصرف النظر عن جوانب اختلاف نابعة من اختلاف الزمان والمكان فإن العناصر الأساسية للنظامين واحدة، ولذلك فإن معالجة نكسة صدام بالمزيد من الترسيخ للنظام القومى العلمانى ستفشل مثلما فشلت معالجة نكسة الخالد بالمزيد من نفس الممارسات الدكتاتورية .

بعد الحرب مباشرة كان يمكن لقوات التحالف أن تسقط نظام صدام كنظام لكنهم لم يفعلوا ذلك بل وتعمدوا الإعلان عنه، وعندما قامت ثورة إسلامية عارمة فى جنوب العراق وعلى بعد كيلومترات من مواقع قوات الحلفاء لم تتدخل هذه القوات لمد يد المساعدة لهذه الحركة الشعبية الموجهة ضد عدو الجميع صدام.. بل على العكس تماما فعندما أدرك الحلفاء أن البديل عن صدام هو ثورة شعبية إسلامية واضحة شعروا بالرعب الشديد وتحولوا إلى الاتفاق السريع مع صدام وأثنوا على النظام العراقى لموافقته الذليلة المهينة على كل شروطهم. !!

إذن القضية ليست قضية تحرير شعب العراق وجيشه بل هى الإبقاء على نظام صدام كنظام يضرب الإسلام فى العراق، كل المطلوب هو تحجيم هذا النظام ونزع قوته المخصصة للقمع الخارجى مع الإبقاء على القوة الكافية ثم لتثبيت وضعه الداخلى كقوة كبت للشعب العراقى المسلم. وما أريد أن أقوله هو أن المتعاطفين فى مصر مع النظام العراقى تحت دعوى انه هو يمثل الشعب العراقى فوجئوا بأن الثورة الإسلامية التى أعقبت الحرب تسقط مشروعية هذا النظام كما فوجئوا بأن التحالف (الذى وصفوه بالإمبريالية) يقف هو الآخر بكل شدة وراء نظام صدام ويحرص على عدم سقوطه حتى وهو يرفع شعار ضرورة تغيير هذا النظام. كل القضية هى أن مصالح ومقدرات شعب العراق وجيشه التى تباكى عليها أنصار صدام هى ضحية صدام نفسه وتآمره قبل أن تكون ضحية الغرب لأن صدام والغرب فى الحقيقة طرف واحد.

ومن المواقف المضحكة موقف ما يسمى بالناصريين الذين لفرط تبعيتهم للشيوعيين راحوا يرددون أنهم ضد صدام ولكن مع الشعب العراقى والجيش والمقدرات.. الخ. ولكن هذا الموقف ارتد عليهم بصورة خطيرة ومدمرة لأنه هو بالضبط موقف خصوم عبدالناصر بعد النكسة إياها حيث قالوا ان سياسة الدكتاتورية والاستبداد وعبادة الفرد أدت إلى الهزيمة.. وقد رفض خصوم عبدالناصر وعلى رأسهم التيار الإسلامى والوطنى (وحتى عناصر من اليسارى) كلاً من نظام عبدالناصر والنكسة والتدخل الأجنبى الذى أدى اليه. فالناصريون فى إدانتهم لصدام إنما يدينون الخالد ولكن لايشعرون كما هو الحال فى كل أفكارهم.

الرأى الآخـــر ...

مبارك

خالد محيى الدين

● اليمينيـون واليسـاريون متغربـون وإن تنوعـت مذاهبـهم وانتماءاتهـم ...

بعد لقاء مع رئيس الجمهورية فى ٤ مارس الماضى خرج رئيس حزب التجمع المصرى خالد محيى الدين ليقول للصحفيين ان الرئيس قد أصر على الاستماع للرأى الآخر وأن هذا الإصرار سيترجم إلى اشتراك ما أسماه بخبراء الحزب وغيره من الأحزاب فى صياغة العديد من السياسات والقرارات الهامة، لاسيما فيما يتعلق بترتيبات الأمن وأظنه كان يقصد الأمن على المذهب الأمريكى فى منطقة الخليج.

وهكذا فإن اليسار الذى لعن مسألة ترتيبات الأمن هذه علناً من على صفحات جرائده يعود ليباركها ويدخل فيها من باب محترم وشيك وبورجوازى ليبرالى جداً هو الرأى الآخر الذى أصر الرئيس (وليس الحاج خالد حاشا لله) أن يُسمع.

المهم هنا ليس هذا التراجع لليسار وليس إظهار حقيقة تحالف اليسار مع الحكومة فى هذه المرحلة وانما هو كشف لعبة الرأى الآخر هذه. إن الكتلة العلمانية فى مصر ليس عندها توزع رأى داخلى فيما يتعلق بالقضايا الرئيسية وفى مقدمتها التوجه الإسلامى الشامل المرفوض عندهم تماماً، والخلافات الثانوية (ونكرر الثانوية) التى تنشب بين يمين ويسار ووسط سرعان ما تذوب عندما يتيح أحدهم الفرصة للآخر كى يشارك فى الحكم والسلطة والنفوذ وأن يأخذ نصيباً معينا من الكعكة وإن بقيت تلك الخلافات على المستوى الإعلامى من باب المزايدة أو ورقة التوت المطلوبة للتغطية أو لافتة الإعلان عن المذهب أمام الجماهير. إذن الاستماع إلى رئيس حزب التجمع وخبراء حزبه لا يعنى بأى حال أن الرأى الآخر قد سُمع لأن هؤلاء ومعهم اليمين ليسوا من الرأى الآخر بل هم من اللعبة والطائفة ذاتها أى مجمل الكتلة العلمانية والنخبة المتغربة والدليل هو قبولهم المشاركة مثلاً فى مسألة ترتيبات الأمن التى تشرف عليها أمريكا فى التحليل النهائى.

الجميع متغربون وإن انتموا إلى مذاهب غربية متنوعة والجميع علمانيون وإن توزعت الانتماءات التى سرعان ما تتوحد فى مواجهة الإسلام.

الرأى الآخر الحقيقى وهو الإسلام، غير ممثل البتة فى مجالس ولقاءات الحكام بل هو مطارد فلا حزب ولا تجمع علنى ولا صحيفة ولا مجلة ولا منبر ولا تمثيل برلمانى.

لكن رئيس حزب التجمع يقول للناس ان الرأى الآخر ممثل والحمد لله وهذا فى الحقيقة جزء من عملية الديكور الديمقراطى وخداع الجماهير بتعدد الوجوه والشعارات والإيهام بأن هذه هى التعددية والديمقراطية وبأنه لا توجد آراء أخرى خارج هذه الحلبة المرسومة من يمين ويسار ووسط وخارج هذه الوجوه المعروفة ، ولماذا نذهب بعيدا ؟ ألم يخلق السادات كل هذه الوجوه والمنابر ثم الأحزاب بتوجيه أمريكى من رحم الاتحاد الاشتراكى فهو الذى أوجد التجمع وحرم الإسلام.

إن اللعبة ما زالت تسير ليس أكثر.

الخطوة القادمة..

● الدولة العثمانية تشددت فى منع البعثات الأثرية اليهودية من التنقيب فى الأراضى المقدسة

● اليهودى الذى حرق «المسجد الأقصى» تم تهريبه إلى استراليا بلده الأصلى !!

اليهود وتدمير الهوية الإسلامية لمدينة القدس

هذه الدراسة القصيرة أود أن أسرد من خلالها للقارىء المسلم، قصة مأساوية تعيشها مدينة إسلامية، هى ثالث الحرمين وأولى القبلتين.. للمسلمين فيها ذكريات عزيزة، ومقدسات نفيسة، تلك هى القدس، المدينة الأسيرة فى أيدى اليهود، يحاولون تهويدها، وهم مستمرون فى مخططهم بكل نجاح، ونحن أسرى، نحن أهل الجهاد أسرى، نعم أسرى للوهم وجهاد الكلمات.

البداية كانت مبكرة جدا.. ففى عام ١٨٥٠م ذكر عالم الآثار لويس فيليسيان دى مولى فى مقدمة كتابه: «رحلة حول البحر الميت والأرض المقدسة» بأن الدولة العثمانية كانت تتشدد فى السماح للبعثات الأثرية من انجليزية وفرنسية وألمانية من حرية التنقيب فى الأرض المقدسة، وتفرض عليهم قيود مشددة بهذا الصدد، ولذا اشتكى من تلك القيود، ورغب فى السفر لعاصمة الدولة للحصول على تصريح للتنقيب عن الآثار بالأراضى المقدسة.

ويبدو واضحا ان الدولة العثمانية كانت تدرك نوايا البعثات الأثرية فالأمر يتعدى مجرد احصاء للنباتات، أو جمع معلومات، ولكن الأمر أكبر من ذلك، ولا عجب اليوم أن نرى يهوديا فى مصر يرأس إحدى بعثات الآثار الأجنبية فى منطقة شرق الدلتا!!

ـ مع بداية عام جديد أعلن فى لندن عن تأسيس جمعية اكتشاف فلسطين وذلك عن طريق الحفر الأثرى، وكان هدفها ايضاح ما جاء فى التوراة، وبادر محبو صهيون والمؤسسات الاقتصادية والنفطية من أمثال جون روكفلر، وجاكوب شيف، وروتشليد وغيرهم بتقديم المساعدات لهذه الجمعية وذلك بعد سقوط الخلافة الاسلامية واستمرت جهود اليهود بطرق عديدة فى مدينة القدس، من أجل اجراء حفائر تثبت مزاعمهم، ونجحوا حينا فى إجراء حفائر أثرية وفشلوا حينا آخر، ولكن جاءت نتائج هذه الحفائر عكس ما توقعوا.

ولقد عمل اليهود منذ أن وضعوا أقدامهم فى القدس بعد عدوان ١٩٤٨م على نقل أجهزة دولتهم إلى المدينة، واتخاذ القدس عاصمة لدولتهم، وفى عام ١٩٥٨ تم ارساء حجر أساس الكنيست وتم بناؤه إلى خمسة طوابق.

وبعد حرب ١٩٦٧ وانتصار اليهود فيها واستيلائهم على القدس كلها، وضع اليهود خطة لهدم الأبنية الإسلامية ومصادرة أحياء كاملة حول الحرم الشريف ونفذوا هذه الخطة مباشرة بعد الاحتلال وفى أربع مراحل:

أولاً: نفذت المرحلة الأولى بتاريخ ١٩٦٧/٦/١١ أى بعد أربعة أيام فقط من احتلال القدس حيث هدموا الأبنية الآتية:

ـ ١٣٥ بيتاً فى حارة المغاربة والتى كان يسكنها ٦٥٠ عربيا.

ـ جامعين فى حارة المغاربة.

ـ مصنع بلاستيك قرب الحى الأرمنى والذى

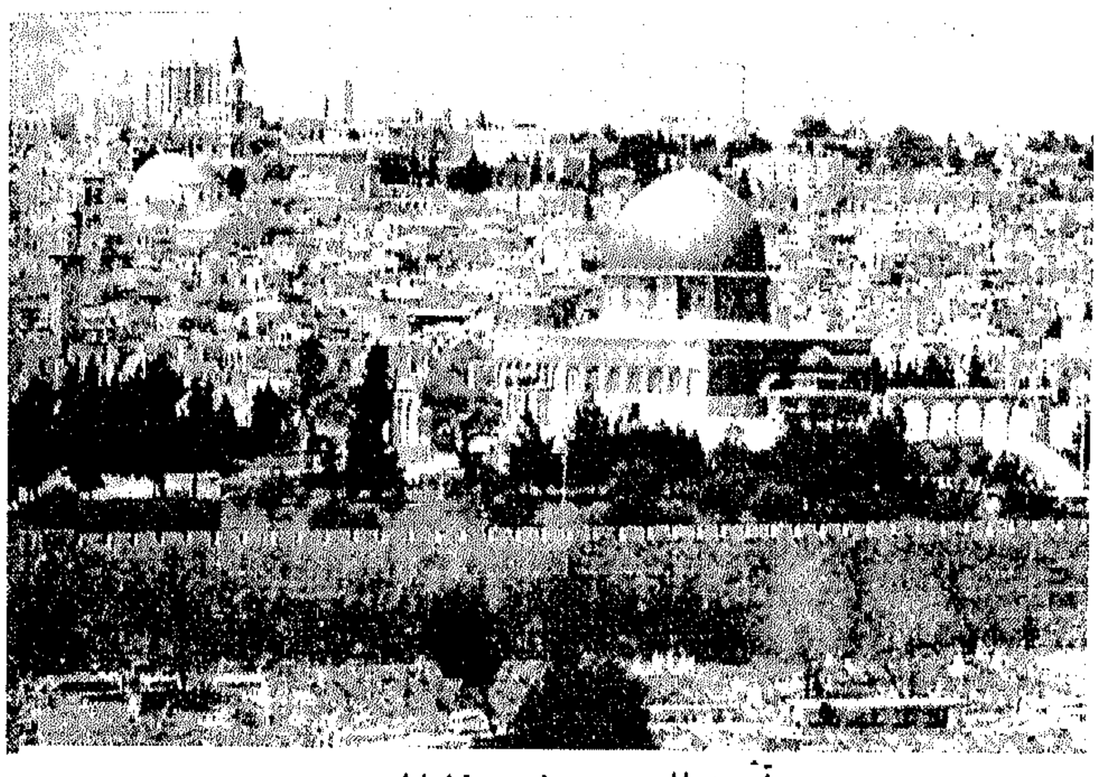

آعين اليهود على هذا المسجد

كان يعمل فيه ٢٠٠ عامل عربى.

ثانياً: المرحلة الثانية بتاريخ ١٩٦٨/٤/١٤ حيث أصدر وزير المالية الإسرائيلى أوامره بمصادرة مساحة ملاصقة للحرم الشريف واعتبارها أملاكا اسرائيلية وكانت هذه المساحة تشتمل على ما يلى:

ـ ٥٩٥ مبنى شملت ١٠٤٨ بيتا عربيا و٤٣٧ دكانا عربية، و٥ مساجد و٤ مدارس عربية ومركزين ثقافيين إسلاميين. وسوق الباشورا التاريخية وبوابة السلسلة.

وكان يسكن هذه الأبنية حوالى ٦٠٠٠ عربى أجبروا على مغادرة بيوتهم قسراً وعنوة بواسطة السلطات الإسرائيلية عن طريق الضغوط الاقتصادية أو قطع الماء عن بيوتهم أو تعطيل شبكة المجارى العامة أو نسف البيت.

ثالثا: نفذت المرحلة الثالثة بتاريخ ١٩٦٩/٦/١٤ حيث هدمت السلطات الاسرائيلية ١٧ مبنا عربيا كان أحدها المدرسة التنكزية التاريخية ومعظم هذه الأبنية يقع غربى الحرم الشريف. وكان الهدف من المصادرة الاستمرار فى الحفريات الاسرائيلية

هدم المسجد الأقصى

الأثرية دون معارضة السكان.

ـ وبالنسبة للحفريات الإسرائيلية بعد عام ١٩٦٧، فمنذ فبراير ١٩٦٨ قام اليهود بحفائر على نطاق كبير بمدينة القدس وقد

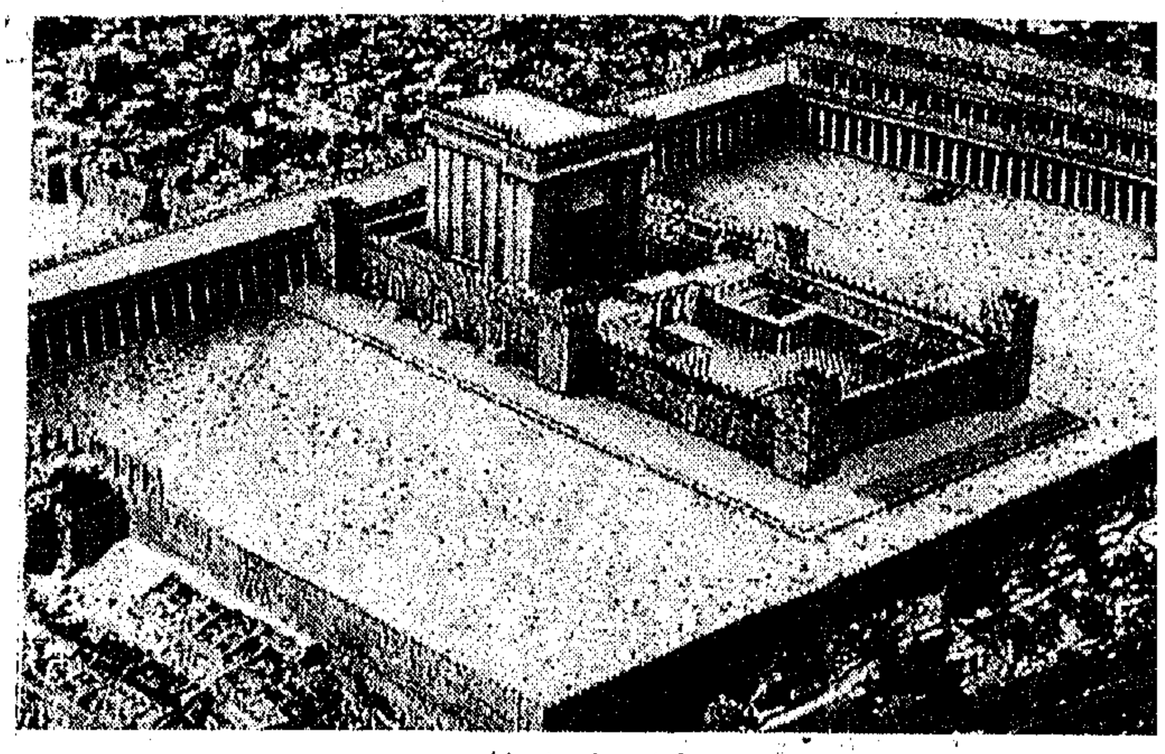

هيكل سليمان المزعوم

شارك فيها موشى ديان، والذى نجح فى تصدير بعض القطع الأثرية من مجموعته الخاصة لبيعها لأغنياء اليهود فى الولايات المتحدة وتأسست جمعية كشف إسرائيل.

وباشرت الجمعية بدعم مشروع بنيامين مازار، الأستاذ فى الجامعة العبرية بهدف الكشف عن الطبقات الدنيا للهيكل الذى بناه سليمان، ومنذ سنة ١٩٦٨ وحتى ١٩٨٦ مرت الحفريات الإسرائيلية بتسع مراحل تركزت حول الحرم القدسى وتحته، وأصبحت هذه الحفريات الآن خطراً يهدد الحرم القدسى الشريف بالتصدع والانهيار كمقدمة لهدمه، وإقامة ما يسمى بالهيكل الثالث بمكانه.

حريق المسجد الأقصى

قبل حريق المسجد الأقصى ببضعة أيام رتب الاسرائيليون مظاهرة عدائية للمسلمين أمام أبواب المسجد الأقصى فى داخل الحرم الشريف وكان اليهود فيها يهتفون بشعارات عدائية، وبتاريخ ٢١ أغسطس من عام ١٩٦٩ أعلنت السلطات الإسرائيلية رسميا أن شخصا مختل العقل اسمه روهان قد أحرق المسجد الأقصى، ان حقيقة هذا الحريق كانت مختلفة عما أعلنه الاسرائيليون !!

لقد شب هذا الحريق فى ثلاثة مواضع هى: مسجد عمر، وفى وسط الجدار الجنوبى وفى منبر صلاح الدين بالذات رمز تحرير القدس من الصليبيين، والموضع الثالث كان فى الشباك الواقع فى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى وهذا الشباك يرتفع ١٥ متراً فوق أرضية المسجد ويصعب الوصول إليه من الداخل وهذا بالتالى يدل على أن هناك شخصا من الخارج قد ساعد روهان فى هذا الحريق.

كان اليهود يعتقدون ان الحريق فى المواضع الثلاثة سوف يتصل مع بعضه البعض ويدمر الواجهة الجنوبية كلها ومن ثم يمتد شمالاً ليأكل جميع المسجد، إلا ان اليهود لم يكونوا محظوظين تماماً لأن النار فى الشباك المرتفع قد انطفأت بذاتها دون أن يطفئها أحد.. وقد بلغت مساحة الجزء المحترق من المسجد ١٥٠٠ متر مربعا من أصل المساحة الإجمالية «٤٤٠٠ متر»، أى حوالى ثلث مساحة المسجد الأقصى.. ومما يجدر ذكره انه فى نفس يوم الحريق قطع اليهود العاملون فى بلدية القدس الماء عن الحرم الشريف لكى لا يستعمل فى اطفاء الحريق، كما ان سيارات الاطفاء الاسرائيلية من البلدية جاءت بعد أن أخمدت النيران بواسطة السكان العرب !!!

وكل هذه دلائل وقرائن تدل على أن هذا الحريق قد خطط له على النطاق الرسمى الإسرائيلى وادعى بعد ذلك اليهود أن روهان المجنون هو الوحيد الذى قام بهذا الحريق وأخرجوه من البلاد وسفروه لبلده الأصلى «استراليا».

واستمرت محاولات الاعتداء المنظم من قبل الجماعات الدينية اليهودية وبتشجيع من السلطات الحاكمة فى أعوام ٨٢، ٨٣، ٨٤ بصفة خاصة وكان آخرها ما حدث فى عام ١٩٩٠ فى أكتوبر من استعداد اليهود الجدى من أجل هدم المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

أما بالنسبة للحفائر الإسرائيلية فهى مستمرة وهى تهدد المسجد الأقصى وقبة الصخرة بالانهيار نتيجة لما يقوم به اليهود من حفر منظم مقصود منه هذا الانهيار وتتزامن هذه التصرفات مع ما تقوم به بلدية القدس حاليا من إزالة وتهويد ما تبقى من الأحياء الإسلامية حول الحرم الشريف، وإقامة شوارع واسعة ومراكز تجارية وإدارية بدلاً منها تحسبا للتطور المستقبلى للمنطقة بعد إقامة الهيكل الثالث.

ـ وقد تحول أمر إقامة هيكل سليمان من السرية إلى العلنية فى المرحلة الحالية وتنشر إسرائيل صوراً للهيكل المزعوم مكان المسجد الأقصى، ففى عام ١٩٨٦ أصدر مجلس الحاخامين الأعلى فى الكيان الصهيونى قراراً بشأن إزالة المسجد الأقصى وإقامة هيكل اليهود مكانه ومنذ ذلك التاريخ والقرار دخل موضع التنفيذ وتمت ترجمته على أرض الواقع بخطوات اجرائية، وهى صورة مرعبة بلا ريب.

فإن لم ينتبه المسلمون لهذا الخطر الداهم فسيفيقون ذات يوم وقد تطايرت حجارة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

فهلا حزم المسلمون أمرهم، وأعدوا للأمر عدته، وحفظوا بيوت الله من مكر الخبثاء وجشع الطامعين، أم انها صرخة ستذهب سدى ؟!!

خالد محمد عزب

عبدالقادر أحمد عبدالقادر

مرّة أخرى.. وفاق الشياطين.. أو الحلف "الروسى أمريكى"

□□ اجتماعات رئيسى روسيا وأمريكا ليست سلاماً كما يعلن عنها !! إنهما شيطانان كبيران يجتمعان دورياً لتوثيق الحلف الجديد (الروسى أمريكى) الصليبى ضدنا، ولمنع الصحوة الإسلامية العالمية من تحقيق أهدافها.. وللبابا دور رائد فى إنشاء هذا الحلف، وإسرائيل رأس حربة له فى قلب وطننا الإسلامى.. فماذا نحن فاعلون ؟!! □□

● قال صاحبى: معنى هذا ان زعيمى الدولتين (جوريا ـ بوش) لا يتحدثان إلا عن الإسلام والمسلمين فى اجتماعاتهما التى تهز الدنيا كلها ؟!

□ قلت لصاحبى: إنهما شيطانان كبيران، يجتمعان تحت رئاسة الشيطان الأكبر (إبليس) وليس لإبليس همٌ سوى محاربة المسلمين على هذه الأرض! إن الرئيسين لا يشغلهما سوى الإسلام والمسلمين، ولو شغلهما شىء آخر فى نيكاراجوا أو بنما.. فلا يستغرق هذا الشاغل منهما سوى لحظات يعودان بعدها إلى الإسلام والمسلمين !!

● قال صاحبى: وهل نستطيع أن نعرف شيئاً عما يتفق عليه هذان الشيطانان إزاءنا ؟

□ قلت لصاحبى: إن العالم كله يقرأ ويسمع ويعلم ما يتفق عليه الرئيسان.. فإن كلامهما وسلوكهما عقب كل اجتماع ينطق بما اتفقا عليه فى الاجتماعات المغلقة..

ـ يا صاحبى : ألم تر كيف فعل جورباتشوف بمسلمى (أذربيجان) لما هتفوا للحرية مثلما هتف سكان البلطيق وغيرهم؟!! لقد أصدر جورباتشوف الصليبى أوامره وبتوقيعه إلى الدبابات لتهرس المسلمين هرساً.. ولقد بارك الحليف بوش تلك المهرسة، وسكت البابا!! لقد كانت مهرسة أذربيجان ثمرة ملعونة من ثمرات الحلف (الروسى أمريكى) ضدنا.

ـ يا صاحبى : فى كل يوم تخرج الصحف، وتنطق الإذاعات بتهديد ووعيد الحليفين (جوريا ـ بوش) للأصوليين، وللمسلمين.. وأنهما أى ـ الحليفين ـ لن يسمحا للأصوليين بتهديد السلام العالمى! أى والله السلام العالمى!! ولا يكف الحليفان (جوريا ـ بوش) عن التحذير من الخطر الداهم، والشر القادم، وأنهما لن يسمحا للمسلمين بأن يعيشوا بدينهم لا فى أذربيجان، ولا فى لبنان، ولا فى أريتريا، ولا فى الفلبين، ولا فى كشمير، ولا فى السودان!!

● قال صاحبى: أريد بعض تفصيلات لما ينفذه الحليفان (جوريا ـ بوش) فى بلداننا الإسلامية؟

□ قلت لصاحبى: إليك هذا العرض السريع لما يحدث فى بلدان وطننا الإسلامى بأوامر الحليفين ومباركتهما:

*** الحليفان يجتمعان تحت رئاسة إبليس ولا يشغلهم سوى محاربة الإسلام والمسلمين**

*** الاستعمار الصليبى زرع ألغام الحدود قبل رحيله وسلم أزرار اشعالها للحلفاء الجدد**

١ ـ في اندونيسيا: ينوون الاحتفال بتغريبها وتنصيرها وإفسادها عام ألفين!!

٢ ـ فى الفلبين وبورما وتايلاند وكمبوديا وسيام وكوريا ونيبال وسيريلانكا وكشمير والهند وجمهوريات وسط آسيا يهرس المسلمون هرسنا !!

٣ ـ فى بنجلاديش : اكتساح يسارى وعلمانى وتنصيرى .. وحرب عصابات بالسلاح الأبيض ضد الإسلاميين!!

٤ ـ أفغانستان : خرجت روسيا .. واستلمت أمريكا !

٥ ـ إيران: بين فكى الكماشة (روسيا وأمريكا)

٦ ـ العراق : الحزب الحاكم (البعث) عميل مزدوج للحليفين ، و(صدام) يبحث عن دور ولو مع الشيطان .. أما العراق الشعب والجيش فقد كان ما رأينا !!

٧ ـ سوريا : على ما يرام مثل العراق وأكثر حماسا لأى دور فى المنطقة ضد الإسلام.. والحليفان راضيان عنه !!

٨ ـ تركيا : يجهز الحليفان حزباً طائفياً باطنياً لاستلام الحكم على غرار تجربة سوريا!!

٩ ـ بعض بلاد الخليج الإسلامى : صارت المفاتيح كلها بأيدى العلمانيين والكنائس تزرع، وكل شىء يسير بحذر تحسبا لرد الفعل حول المقدسات الإسلامية.. ناهيك عن الإلهاب المستمر والوقيعة الدائمة بين الدول الإسلامية.

١٠ ـ اليمن : لعبة الوحدة بين الشطرين تتم لتمكين صبية ماركس (المنهار) من السيطرة على اليمن كله.. لصالح الحلف..!

١١ ـ مصر : كل ما يحدث فيها سياسيا، وتشريعياً، واقتصادياً، وتعليمياً، وإعلامياً، وسياحياً بأوامر مباشرة من الحليفين وبواسطة أذنابهما فى الكنانة!!

١٢ ـ السودان: جارانج، والقس (كارتر)، ومجلس الكنائس، وبقايا الأحزاب العفنة، والجيران العملاء.. الجميع يلعب على أرض السودان المسلم!!

١٣ ـ أريتريا : الميليشيات العميلة للحليفين (جورباتشوف ـ بوش) حولت اتجاه أسلحتها من أثيوبيا إلى الشعب المسلم..

والقس (كارتر) شخصيا يتابع عملية تصفية الإسلام فى أرض الإسلام..

١٤ ـ ليبيا " العقيد أفسد البلاد والعباد، ونصب لنفسه خيمة فى خرائبها ، واتخذ حرسا من النساء بعد أن قضى على الرجال.. والحليفان راضيان ومسروران..

١٥ ـ تونس : يمضى العبيدى (ابن على) على خط أستاذه بورقيبة فى إفساد تونس ومناهضة الإسلاميين لصالح الحلف..!

١٦ ـ مراكش :تغريب الإسلاميين لصالح الحلف !!

١٧ ـ موريتانيا : يغذى المتحالفان حزبا زنجياً لمناهضة الإسلام والعروبة.. وما حدث بينها وبين السنغال كان بداية لسلسلة من الأحداث لشغل المغرب العربى مع البوليساريو..

ـ يا صاحبى : ولا تنس ألغام الحدود التى زرعها الاستعمار الصليبى قبيل رحيله وقد سلم أزرار إشعالها للمتحالفين الجديدين..

ولا تنس ألغام الطائفية المترسبة فى قاع أمتنا أو التى صنعها الاستعمار، الشيعة بفرقها وعقائدها ، والقوميات الكردية والبربرية والزنجية... وغيرها.. تاهيك عن النصارى الذين يؤججهم البابا وات ضد الصحوة الإسلامية دون مبرر !!

● قال صاحبى : ولكن أين موقع إسرائيل فى الحلف الروسى أمريكى ؟

□ قلت لصاحبى: لنا لقاء آخر لنكمل الحديث ..

***

يومى ٤ و٥ ابريل ١٩٩٠ دخلت قوات الجيش الصينى مدينة صغيرة فى اقليم الحكم الذاتى الذى تسكنه أغلبية مسلمة فى كسنج يانج وقتلت ما لا يقل عن ٥٠ شخصا. وقد وقع الصدام بين السلطات الصينية والمسلمين عندما حاولت السلطات وقف العمل فى بناء مسجد فى مدينة على بعد ٥٠ كم من «كاشى». ومنذ ذلك الوقت أغلقت العاصمة «ارومكى» فى وجه الأجانب، ولم تعرف أنباء العنف بصفة رسمية إلا يوم ٩٠/٤/٢٢، حيث جاء فى الإعلان الصحفى الرسمى أن جيش الشعب تمكن من اخماد الاضطرابات المسلحة التى وقعت فى كسنج يانج يومى ٤ و٥ ابريل ١٩٩٠ والتى قتل فيها ٢٢ شخصا وأصيب ١٣ آخرين بجروح.

علماء المسلمين يتجرعون مرارة المأساة

الصين في مواجهة الإسلام

واقليم كسنج يانج من أوسع المناطق الحدودية الصينية ويبلغ عدد سكانه ١٥ مليونا، وقد ظل منطقة حساسة فى السياسة العالمية للصين نظراً لأنه يفصل بين آسيا وأوروبا، ويمثل مساحة تعادل سدس اجمالى مساحة أراضى الصين الشعبية، ويقطنه حوالى ١٣ مجموعة اقلية عرقية تبلغ نسبة المسلمين فيهم أكثر من النصف، بالإضافة إلى الايغور وقبائل الرحل من القريز والقازاق والهوى. ويمثل المهاجرون من قبائل الهان نسبة ٤٠٪، كما ان المسلمين فى الاقليم يحتفظون بعلاقات وروابط قوية مع جيرانهم الأفغان والباكستانيين والأقليات القومية فى جمهوريات آسيا السوفييتية.

وقد تكون التحركات القمعية التى حدثت العام الماضى فى كسنج يانج إشارة إلى أن الحكومة الصينية ستضع نهاية لفترة التسامح الدينى للأقليات والتى بدأت عقب وفاة ماوتسى تونج. ولقد لقى المسلمون كثيراً من الاضطهاد خلال الثورة الثقافية.

فبعد أن مات ماو أعيد فتح جمعيات المسلمين فى الصين. ومع تسلم دنج زياو بنج السلطة وانتهاجه سياسة الأبواب المفتوحة، بدأت الصين فى العمل على كسب صداقة البلدان الإسلامية. وفى ١٩٧٥ سمحت الحكومة فى بكين للمسلمين بالتوجه إلى مكة لأداء فريضة الحج كبادرة حسن نية تجاه الأقطار التى أصبحت لها علاقات وروابط سياسية وتجارية قوية مع الصين، ودليل على ما يلقاه اخوانهم المسلمين فى الصين من حسن المعاملة. بل انه أعفى المسلمين من الالتزام بسياسة تنظيم الأسرة (ولد واحد لكل أسرة). وفى الثمانينات شجعت الصين قيام حركة تجارية نشطة بين مناطقها الخاضعة للحكم الذاتى والبلاد الإسلامية الأخرى.

ويستنتج من أحداث كسنج يانج أن الصين بدأت الندم على الكرم الذى عاملت به الأقليات الإسلامية فى الماضى، وكان حصول الدلاى لاما (من التبت) على جائزة نوبل للسلام حافزا لإنذار الصين من القوة الكامنة فى جماعة الأقليات

● الموقف الصينى الرسمى يقول:

على الأقليات أن تختار بين الماركسية أو الله !!

بالإضافة إلى التأييد الدولى لمساندة حرية هذه الأقليات. كما ان التغيرات السياسية فى الاتحاد السوفييتى وجمهورياته الآسيوية وشرق أوروبا زادت من قلق الصين. وقد لخصت صحيفة الشعب اليومية الموقف الرسمى حول الشئون الاسلامية فى كلمات موجزة حيث قالت انه «ينبغى على الأقليات أن تختار الآن بين الماركسية أو الله».

وهكذا فإن أحداث ابريل القمعية فى كسنج يانج أكدت ان الصين تأخذ خطة العمل ذات النقاط الست التى تبنتها فى مارس ١٩٩٠ على محمل الجدية التامة. والخطة فى مجملها عبارة عن جزء من حملة واسعة لإخماد ما تعتبره بروز الأصولية الإسلامية والنزعة الانفصالية فى كسنج يانج. وكان رئيس الجمعية العمومية الاقليمية قد أعلن الخطة الاتحادية فى ١٠ مارس ١٩٩٠ خلال اجتماع مشترك حضره ممثلون عن المؤتمر الاستشارى السياسى للحزب الشيوعى الصينى وبعض القيادات الدينية.

واشتملت الخطة على تحذيرات مختلفة «للقوى الأجنبية المعادية» التى تعمل فى مجال الدعوة الدينية وإثارة التوترات. وأكدت خطة العمل على التفوق المطلق للحزب على أى أديان، وأمرت بوضع حد لأنشطة الذين يطلبون من غير المؤمنين بأن يمارسوا الدين، وانتقدت فتح المدارس القرآنية بصورة غير شرعية ودعت إلى حملة ضد تغلغل القوى المعادية الوافدة من خارج البلاد. وأشارت الخطة بصفة مباشرة إلى حقيقة عدم ارتياح الصين من قيام روابط بين أقلياتها الاسلامية وباقى بلاد العالم الإسلامى، وطالبت بأن تكون الخطوة الأولى لكبح النشاط الاسلامى هى قطع علاقات مسلمى الصين بالبلدان الإسلامية الأخرى !!

وقد لجأت السلطات الشيوعية فى كسنج يانج إلى الاحتجاج بأن المسجد الحالى يكفى لتلبية احتياجات جميع المؤمنين وأنه لا يجب أن يثقل المسلمون كاهلهم بأعباء دينية جديدة، وبناء عليه فإن أى انشاءات جديدة لابد لها من الحصول على ترخيص مسبق.

ربما كانت التدابير والقيود التى نصت عليها خطة العمل هى التى أسهمت مباشرة فى وقوع الصدام بين المسلمين والسلطات الشيوعية، ولكن هناك شواهد ومؤشرات دلت على أن الصين كانت تعد نفسها لإحكام السيطرة على المسلمين منذ وقت بعيد. ففى شهر ديسمبر ٨٩ أفاد زعيم دينى من «كاشجار» أن الحكومة المحلية أخطرت المدارس الداخلية للدراسات الإسلامية فى مدينة ياتشنج بأن تغلق أبوابها اعتبارا من ٨٩/١٠/٢٣. وتجاهلت المدارس هذا الأمر الرسمى، لكنها بعد ثلاثة أيام من انتهاء المهلة المحددة لها، حضرت قوات الجيش ودخلت الفصول الدراسية والفناء وأجبرت الطلاب على العودة إلى بيوتهم تحت تهديد السلاح. وبلغ عدد الذين تأثروا بإغلاق هذه المدارس أكثر من ٣٠٠٠ طالب فى المنطقة.

ربما يواجه المسلمون الصينيون موجة جديدة من القمع والاضطهاد أشبه بالثورة الثقافية فى سنوات الستينات، ولن ينقذهم سوى لفت أنظار العالم أجمع إلى أوضاعهم الحالية. ونحن نناشد جميع البلاد الإسلامية أن تبذل ضغطا على السلطات الشيوعية الصينية عن طريق القنوات الدبلوماسية من أجل كفالة الحرية الدينية لإخواننا هناك.

وهذا هو المورد الوحيد المتاح حاليا لحماية حقوقهم الانسانية الأساسية حتى يستمروا على إيمانهم لا يعبدون إلا الله ويخدمون قضية الإسلام فى ظل النظام الشيوعى.

●● انتقلت من حدود باكستان الغربية حيث تقع مخيمات المهاجرين الأفغان إلى الحدود الشمالية الشرقية لأجد بعض الخيام التى ضربت فى بطون الجبال حيث بدأت تنسج خيوط مأساة هجرة جديدة لشعب مسلم آخر هو شعب كشمير المحتلة، وقفت لأستطلع الوجوه الشابة التى اضطرت للهجرة تحت الضغوط والقمع الهندوسى مخلفة وراءها وظائفها ودراستها حتى ان بعضهم قد فقدوا أطراف أصابعهم من الثلوج وشدة البرودة التى تغطى الجبال التى اضطروا لعبورها من كشمير المحتلة إلى كشمير الحرة ●●

الناطق الرسمى باسم حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية للمختار الإسلامى :

■ عُبّاد البقر يحرقون علم الخلافة
■ الهندوس انتهكوا أعراض أكثر من ٣ آلاف امرأة مسلمة

ولم يكن أمام الجماعة الإسلامية فى ولاية جامو وكشمير المحتلة إلا خياران لا ثالث لهما إما الهجرة والجهاد وإما الإبادة والسجون، فقتل من قتل وسجن من سجن، واستطاعت فئة منهم أن تختفى أو تهاجر إلى باكستان حتى تنقل للعالم صورة عن عمق المأساة التى يعيشها المسلمون فى كشمير خاصة فى الشهور الأربعة الأخيرة، ونظمت الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة صفوفها بمن بقى من أبنائها خارج السجون والمعتقلات وبدأت العمل بجناحيها السياسى والعسكرى التى سعت من خلالهما إلى جمع أكبر قدر ممكن من التنظيمات والتجمعات الإسلامية المعارضة للاحتلال الهندوسى لكشمير، فأصبحت «حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية» تمثل الجناح السياسى للجماعة الإسلامية والبروفيسور محمد أشرف سراف أحد قيادات الجماعة الإسلامية هو الناطق الرسمى باسمها، و«حزب المجاهدين» يمثل الجناح العسكرى ويرأسه «غلام محمد صفى» سكرتير الجماعة الإسلامية فى كشمير المحتلة. وسعيا من «المختار» لنقل صورة عن معاناة المسلمين فى كشمير المحتلة كانت من أوائل الصحف العربية التى توجهت إلى مخيمات مهاجرى كشمير وذلك بعدما منعت السلطات الهندية دخول كافة الصحفيين إلى كشمير المحتلة، وكان «للمختار» هذا اللقاء مع البروفيسور محمد أشرف سراف الناطق الرسمى باسم «حركة تحرير جامو وكشمير الإسلامية».

المختار: هاجرت مثل عشرات من الشباب وبعض الأسر التى هاجرت من كشمير المحتلة إلى كشمير الحرة فكيف كانت هجرتك؟

بروفيسور سراف: هجرتى لم تكن سوى صورة من صور المعاناة التى عايشها ويعايشها كل يوم العشرات إن لم يكن المئات من أبناء كشمير المسلمة، الذين رفضوا الذل وسئموا الوعود، وسعوا إلى تحقيق عزتهم والحصول على حريتهم بأنفسهم بعدما تخلت عنهم الدنيا كلها.

فبعد الانتفاضة العامة التى قام بها الشعب الكشميرى المسلم فى أوائل هذا العام ١٩٩٠ وجدت السلطات الهندية نفسها أمام مواجهة من نوع جديد برزت فيها رغبة الشعب الكشميرى المسلم فى أن يحرر نفسه عن طريق المواجهة مع الهندوس بعدما ثبت ان هذا هو الطريق الوحيد للحصول على الحرية بما يزيد على أربعين عاما من السجون والعذابات والآلام وتصفية الشباب المسلم، لذلك سعت السلطات الهندية منذ بداية الانتفاضة إلى قمعها وبشدة، ولم يجد أعضاء الجماعة الإسلامية أمامهم سوى طريقين لا ثالث لهما إما السجن والاعتقال أو القتل وإما الهجرة وإعلان الجهاد، وفى الأيام

البرفيسور محمد أشرف

المواجهة بيننا وبينهم لم تأت بصورة عفوية ونحن نعد لها منذ سنوات طويلة ...

الأولى استطاعت السلطات الهندية أن تعتقل كثيراً من أعضاء الجماعة الإسلامية وقياداتها وتمكن آخرون وكنت منهم من الاختفاء ثم الهجرة بعد ذلك، وقد هجموا على بيتى لاعتقالى فى الوقت الذى كنت قد أخذت فيه طريقى إلى باكستان عبر الجبال الشاهقة التى تفصل كشمير المحتلة عن كشمير الحرة، ومكثت وسط الثلوج مع أربعة من الإخوة اثنى عشر يوما تعرضنا فيها مرارا للموت خاصة من قبل السلطات الهندية التى تفرض حراسة مشددة على الحدود الواقعة بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، وقد تركت زوجتى وأبنائى فى سسرينجار» ولا أعرف عن مصيرهم شيئا، خاصة وأن الهندوس لا يراعون حرمة ولا يرحمون امرأة ولا طفلاً.

المختار: أوضاع المسلمين فى كشمير المحتلة تواجه تعتيما إعلاميا شديدا خاصة بعد منع السلطات الهندية للصحفيين من الدخول فمن خلال معايشتك للأحداث ومتابعتكم لها من خلال عيونكم من هنا كيف يعيش المسلمُون الآن فى كشمير المحتلة؟

بروفيسور سراف: المسلمون فى كشمير يعيشون الآن فى سجن كبير يخضعون فيه لشتى أنواع التعذيب البدنى والنفسى، كبيرهم وصغيرهم، شيوخهم ونساؤهم، وذلك تحت سمع وبصر العالم، الذى اكتفت بعض دوله بالشجب والتنديد وغالبيتهم اكتفوا بالصمت والإعراض، ولعلى لا أستطيع أن أصف حجم المأساة التى يعيشها أكثر من اثنى عشر مليون مسلم فى كشمير المحتلة، لكننى سأسعى لنقل صورة موجزة عن الواقع الذى عايشته وكنت ولازلت شاهدا عليه.

فقد قامت السلطات الهندية بحظر التجول فى سرينجار عاصمة ولاية كشمير وبعض المدن الأخرى حظراً كاملاً منذ أربعة شهور، وأى شخص يقوم بخرق هذا الحظر فمصيره القتل، ولك أن تتصور كيف يعيش عشرات الآلاف من الأسر دون طعام أو شراب طوال هذه الفترة، خاصة وأن السلطات الهندية قامت بقطع المياه والكهرباء عن المنازل حتى ان كثيراً من الناس اضطروا لشرب بولهم.

قامت السلطات الهندية كذلك بمنع امدادات الشاى والسكر ومتطلبات الحياة الأخرى التى كانت تأتى من دلهى إلى كشمير حتى ان كثيراً من الأطفال قد ماتوا جوعا خاصة من الأطفال الرضع !!!

تقوم السلطات الهندوسية بالهجوم على المنازل بأساليب همجية ووحشية يفزعون فيها الأطفال وينهبون بيوت المسلمين وينتهكون أعراض النساء المسلمات العفيفات حتى ان الاحصائيات لدينا تشير إلى أنهم قد انتهكوا أعراض أكثر من ثلاثة الاف إمرأة مسلمة فى كشمير خلال الشهور الأربعة الماضية كما قتلوا كثيراً من النساء بعد اعتدائهم عليهن أمام آبائهن وأمهاتهن، وقد خرجت النساء المسلمات فى مظاهرات اخترقن فيها حظر التجول الذى فرضته السلطات الهندية ناشدن فيها ضمائر المسلمين وضمير العالم أن يتحرك لنجدتهن ، فقامت السلطات الهندية بفتح النار عليهن بصورة عشوائية فقتلت وجرحت العشرات منهن ولم يتحرك لنجدتهن أحد!!! كما قامت السلطات الهندية مراراً بتجميع أعداد كبيرة من الشباب المسلم فى كشمير فى الميادين العامة وقامت بإطلاق الرصاص عليهم وهم عزل وذلك فى مذابح جماعية دامية، حتى ان الاحصائيات لدينا تشير إلى أن عدد القتلى الآن يزيد على أربعة آلاف غالبيتهم من الشباب.

تقوم السلطات الهندية أيضاً بجمع الشباب الذين تشك فى

السلطات الهندية اعتقلت كثيراً من أعضاء الجماعة الإسلامية وقياداتها ..

انتهاكات الهندوس لأعراض المسلمين .....

مساعدتهم للمجاهدين من خلال هجومهم على المنازل فى أوقات متأخرة من الليل بدعوى البحث عن المجاهدين ثم تقوم بتكسير أطراف هؤلاء الشباب، وسواعدهم وأرجلهم وذلك حتى يبقوا شهورا فى الجبس لا يستطيعون خلالها أن يقوموا بمساعدة المجاهدين أو معاونتهم.

أما السجون فليس لدينا احصاء دقيق عن عدد المسجونين بها والذين يعاملون معاملة لا يمكن وصفها إلا أن عدد أعضاء الجماعة الإسلامية العاملين المعتقلين فى سجون السلطات الهندية يزيدون على ستة آلاف عضو، هذا خلاف عدة آلاف آخرين من المتعاطفين، ويوجد بين المعتقلين كثير من النساء والأطفال حتى ان سجون جامو وكشمير قد ضاقت بعدد المعتقلين فنقلوا كثيرا منهم إلى سجون الولايات الأخرى.

أما المهاجرون فقد زاد عددهم الآن على أربعة عشر ألف مهاجر ينضم إليهم كل يوم العشرات من المهاجرين الجدد.

هذه تقريبا صورة موجزة عن الأوضاع التى يعيشها المسلمون فى كشمير المحتلة هذه الأيام.

المختار : هل جاءت المواجهة المسلمة بينكم وبين السلطات الهندية بصورة عفوية أم أنكم كنتم تعدون لذلك ؟

بروفيسور سراف : لم تأت المواجهة بيننا وبينهم بصورة عفوية ونحن نعد لهذه المواجهة منذ سنوات طويلة، خاصة بعد تعنت السلطات الهندية ومماطلتها لقرارات الأمم المتحدة التى أعطت شعب كشمير المسلم حق تقرير مصيره، فأدركنا انه لا يفل الحديد إلا الحديد، وكانت أول مواجهة مسلحة بيننا وبينهم بعد الانتخابات التى تمت فى عام ١٩٨٧ وظلت هناك بعض المواجهات التى لم يبرزها الإعلام العالمى حتى كانت المواجهة الشاملة التى بدأت منذ مايزيد على أربعة أشهر.

المسلمون فى كشمير يعيشون فى سجن كبير يخضعون فيه لشتى أنواع التعذيب !!

المختار : يشير بعض المراقبين إلى أن إعلانكم للجهاد المسلح فى كشمير من شأنه أن يضعف الدعم العالمى والباكستانى للمجاهدين الأفغان وذلك عن طريق إقحام باكستان فى حرب مرتقبة مع الهند ؟

بروفيسور سراب: نحن نرى أن الصورة عكس ذلك تماما وان جهادنا فى كشمير من شأنه أن يقوى أوضاع الجهاد الأفغانى لأن الهند تعتبر الحليف الأول لنظام كابل بعد الاتحاد السوفييتى وقد أعلنوا مرارا انهم لن يسمحوا بقيام دولة إسلامية فى أفغانستان كما يوجد لهم مستشارون هنود فى كابل حلوا محل المستشارين السوفييت وبالتالى فإن مواجهتنا مع الهند هى إضعاف لحليف قوى من حلفاء نظام كابل.

أما بخصوص المواجهة مع باكستان فإن الهند هى ـ إن شاء الله ـ الخاسر الأول إن أقدمت على هذه الخطوة خاصة مع وجود جبهة مسلحة للمسلمين الكشميريين فى داخل كشمير كما ان الحروب المختلفة التى قامت بين الهند وباكستان من قبل تشير إلى ذلك.

المختار : فى الختام ... ما هو تصوركم للدور الذى يمكن أن تقوم به الحكومات والشعوب الإسلامية تجاه المسلمين فى كشمير ؟

بروفيسور سراف : إن الحكومات الإسلامية تستطيع أن تقوم بدور أساسى فى هذه المرحلة تجاه مسلمى كشمير، ولو أعلنت هذه الدول المقاطعة الاقتصادية مع الهند فإن الهند سوف ترضخ لمطالب المسلمين فى كشمير وتمنحهم حق تقرير المصير الذى أقرته الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٧، ولو قامت بعض دول الخليج بالتلويح بسلاح العمال الهنود لديها لما جرؤ الهنود على انتهاك حرمات وأعراض المسلمات فى كشمير دون أن يهب أحد لينهاهم ولو بالكلام كما ان الأوضاع الاقتصادية متردية الآن للغاية، كما نطالب الشعوب المسلمة بأن تشكل قوة ضغط على المجتمع الدولى من أجل الحفاظ على أعراض المسلمات فى كشمير، فهناك الآلاف من النساء يصحن فى كل وقت ويقلن فى وجه الهنادكة : «وإسلاماه»... فهل من مجيب ؟!..

■

شئ من التفسير

حقائق الواقع

●● السياسات الاقتصادية الخاطئة أدت إلى مزيد من التبعية للغير وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية ..

●● مجتمعنا ما زال مكبلاً بقيود الستينات التى ما زالت تفرز اقتصاداً متدهوراً ومجتمعاً مقهوراً ..

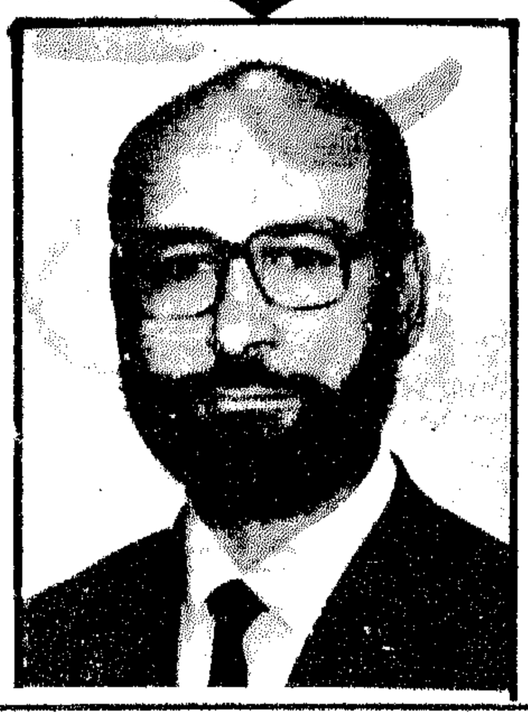

بقلم: د. عبدالحميد الغزالى

إذا كان التغيير من سنن الحياة، بصفة عامة، فهو من أوجب الواجبات فى الحالة المصرية، على وجه الخصوص. فكل شىء، تقريباً، فى هذه الحالة فى أمس الحاجة إلى تغيير جذرى، إذا ما أردنا تحقيق مستوى معيشة أفضل، ومستوى حياة أطيب وأكرم. ولكى نتفهم ضرورة التغيير فى مجتمعنا، لابد من التعرف على بعض حقائق الواقع المطلوب ـ بشدة ـ تغييره.

فبالرغم من الجهود المبذولة، وبعض الانجازات هنا أو هناك، فإن الصورة العامة تمثل حالة من التخلف الشديد، الذى يولد أزمات طاحنة ، تزداد حدة خلال الزمن، فى شتى جوانب حياة المجتمع. ولعل الضغوط المختلفة والمتزايدة التى حاصرت الانسان المصرى منذ الستينات، هى التى أصابت المجتمع بمرض التخبط فى الفكر والسلوك. فما يؤمن به الفرد، أو المجتمع، شيئاً، وما يقوله أو يجهر به شيئاً آخر، وما يطبقه على مستوى السلوك، بصفة عامة شيئاً ثالثاً .

وبالقطع، منذ أوائل الستينات، يماثل هيكل مجتمعنا، إلى حد كبير، هياكل مجتمعات دول الكتلة الشرقية، فى شتى المجالات، خاصة فى المجالين السياسى والاقتصادى.

ففى المجال السياسى، يعانى مجتمعنا من نظام سياسى بدائى، يقوم على التعددية الحزبية شكلاً، والديمقراطية شعاراً، والحرية مبدأ، وعلى الشمولية عملاً، والقهر ممارسة. يسمح بالانتخابات تشريعاً وقولاً، ويزورها فعلاً وبإصرار أمام سمع وبصر صاحب الحق وهو الناخب، يحترم القانون وسيادته كلاماً ويخرقه جهاراً نهاراً. ينادى بحرية الفرد كأساس لحرية المجتمع، ويطبق بالعصا الغليظة، فى غيبة القانون، الكبت والاستبداد. وفى المجال الاقتصادى، يعانى مجتمعنا من تبديد واضح فى الموارد، وتدهور متزايد فى الأداء، وزيادة حادة ومستمرة فى أعباء المعيشة. ويتسم الهيكل الاقتصادى بانتكاس فى نصيب القطاعات السلعية لصالح قطاعات الخدمات، وبانتشار ظاهرة الركود التضخمى، وتفشى البطالة، وبتفاقم العجز المالى الداخلى (الميزانية العامة) والعجز الخارجى (ميزان المدفوعات).

ويعانى الاقتصاد من أسلوب تخطيط مركزى شديد البيروقراطية، متخبط الأولويات، مضطرب السياسات، متردد الاجراءات. يتصف بعدم دقة البيانات وندرة الكفاءات، ومن ثم عدم القدرة على انجاز الأهداف. كما يكبل الاقتصاد بقطاع عام متضخم المسئوليات، ممتد الحدود، منخفض الانتاجية، مبدد للموارد، ومفسد للذمم.

كما يتسم الهيكل الاقتصادى بقطاع زراعى متعطش للاستثمارات، ومقيد بسياسات مركزية خاطئة فى مجالات: التعاون والارشاد والتركيب المحصولى والتمويل والتسويق والتسعير. مما أدى إلى تبديد نسبى فى الموارد الزراعية، وهدر متزايد فى امكانات التنمية فى هذا المجال. كانت النتيجة ازدياد تبعيتنا للخارج، بازدياد اعتمادنا على استيراد السلع الغذائية، وعلى رأسها القمح، وبالتالى تفاقم مشكلة المديونية الخارجية.

وفى المجال الاجتماعى يطلق النظام شعار العدالة ، ويعيش الفرد العادى كل صور الاستغلال. ويدعو باستمرار إلى حماية محدودى الدخل، ويمتص يوميا من خلال المستغلين البقية الباقية من قوتهم

البقيـــــة ص ٤٣

تطوير وسائل الإعلام الإسلامي..

□□ في ظل عملية النهضة الإسلامية الشاملة، يقدم المسلمون يوميا اضافات جديدة إلى فهمهم الإسلامي لعصرهم ويتقدمون بأشكال متفاوتة، في شتى المجالات ورغم خطورة الإسلام كرسالة ـ وأهميته كوسيلة ـ فإن المسلمين حتى الآن ورغم امكانياتهم التي لا يستهان بها ورغم مؤتمراتهم المتعددة ـ وعلى كل المستويات ـ لا يزالون بعيدين عن تقدم حقيقي في مجال العمل الإعلامي الإسلامي. □□

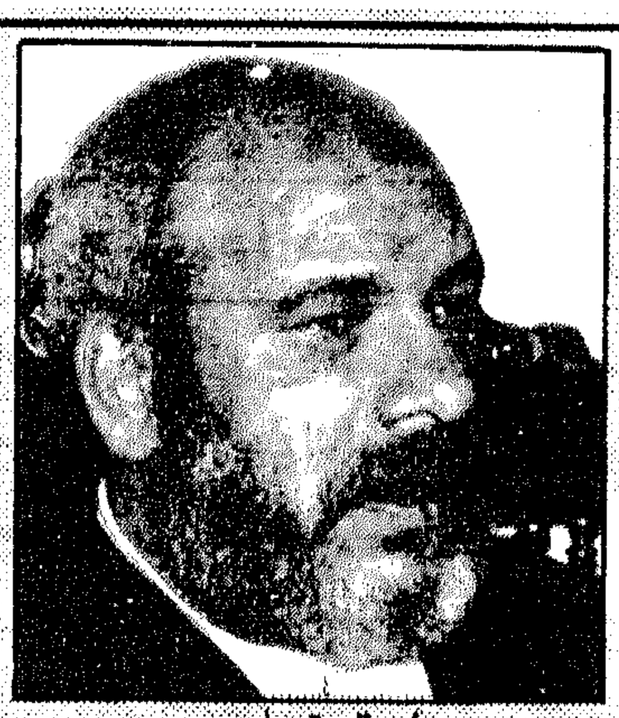

دراسة بقلم:
حسين عاشور

أولاً: أهمية العمل الإعلامي وخطورته

لعل أهم ما يميز عصرنا الذي نعيش فيه ونمارس فيه عملنا الإسلامي ونحاول التقدم به ونقله إلى الحياة الإسلامية الحقة، انه عصر الثورة التكنولوجية والمجتمع الاستهلاكي والاستعمار الثقافي.. ولنحاول البحث وراء علاقة كل سمة من تلك السمات بالعمل الإعلامي:

أ ـ الثورة التكنولوجية: حيث تقدم العالم أشواطا طويلة في كل المجالات فعلى مستوى الطباعة مثلاً نرى أن عصر صف الحروف باليد قد انتهى والطباعة الباردة بالتصوير وغيره تتقدم بشكل مذهل. حتى أن طباعة ملايين النسخ من صحيفة ما لا تحتاج إلا إلى ساعات قليلة جدا وأيد عاملة أقل بكثير مما كان مطلوبا قبل سنوات قليلة مما يسهل عملية الغزو الثقافي على مستوى اختصار الزمن والتكاليف، كما أن الترانزيستور وأثره الفعال على الجماهير يعتبر علامة هامة من علامات هذه الثورة التقنية الهائلة وفي المجتمعات المتخلفة أو المتقدمة أصبح الترانزيستور رفيق كل الناس.

أما التليفزيون وصناعة السينما فهي بدون شك أهم ابداعات التكنولوجيا وأكثرها خطورة حيث يمكن تقديم أي فكرة ـ ومهما كانت مضادة للمشاهد ـ بشكل جذاب يصعب معه تجنب أثرها في لا وعي الإنسان هذا ان اعتبرنا ان المشاهد على درجة من الوعي، ليستطيع كشف الفكرة المضادة له فوراً في ظل استخدام الأساليب الرمزية وعلاقات النفس الانسانية المعقدة وأشكال الجمال الفائقة في العرض.

ب ـ مجتمع الاستهلاك: حيث سيطر الفهم المادي للحياة الانسانية في المجتمعات المتقدمة وترك الانسان فريسة للتقدم المتواصل في الانتاج، بينما أثر ذلك على المجتمعات النامية والمتخلفة بشكل أكثر سوءا حيث فقد الانسان المسلم جوهر مهمته كخليفة لله في الأرض وتحول إلى لاهث وراء عناصر الإبهار الأوروبية المادية بدون بحث في طبيعة مجتمعه ومهماته فيه. ونرى أثر الطبيعة الاستهلاكية للمجتمع واضحة تماما في هذين المجالين:

الأول: تركيز أدوات الاعلام على الدعاية بشكل مدروس وذكي بحيث يقع الانسان أسيراً لنوع معين من الانتاج الاقتصادي ويواصل غرقه الاستهلاكي الذي هو بالتالي يدفع الانسان مرة أخرى للارتباط بجهاز الدعاية وهكذا عملية متواصلة لتفريغ الانسان من قدرته وانسانيته.

الثانى: التركيز على الترفيه والثقافة السهلة.. فعندما تقع أجهزة الاعلام فى أيدى جهة معينة ذات بناء فكرى معين، فإن هذه الجبهة تحرص على تمرير رؤيتها هى لتكون من خلال أجهزة الاعلام ونحن نرى فى أجزاء متعددة من الوطن الاسلامى كيف استطاعت السلطات الدكتاتورية تدمير وعى الأمة الإسلامية وكسر قدرتها على التعاون .. وفى احصائية من تونس أن الإذاعة التونسية خلال عشرين ساعة بث تقدم حوالى ١٠ ساعات من الأغانى والموسيقى التى وصفها المفكر الإسلامى مالك بن نبى بأنها أغانى تقف فى صف العدو. وفى بلد إسلامى آخر نرى أن الحياة فى مدنها تتوقف تماماً عند إذاعة مباراة لكرة القدم، وحتى فترة قريبة كانت الجماهير الإسلامية فى أحد أجزاء الوطن الإسلامى تعتبر اليوم التالى لحفلة مغنية معروفة من أيام الاجازات والكسل والخمول نظرا لسهر الليل الطويل.

جـ ـ الاستعمار الثقافى : ان التفاوت الواضح بين التقدم المدنى فى الغرب والتخلف المدنى للشرق ، إضافة إلى حالة الاستلاب الروحى والنفسى المسيطرة على معظم أجزاء الوطن الإسلامى جعل الأمة الإسلامية فريسة لظاهرة الاستعمار الثقافى الخطرة التى تواصل بدورها عملية الهدم والاستلاب فى هيكل الأمة الإسلامية وروحها.

إن مجلات الأزياء الأوروبية ـ بوردا وايل كمثالين فقط ـ هى التى تصنع ذوق المرأة فى الشرق فى نظرتها لملابسها وشكلها العام. كما أن أمثلة البطولة الزائفة فى سينما الغرب تؤثر تأثيراً هائلاً فى صنع أطفالنا وطموحاتهم إضافة إلى ذلك الشبكة المتماسكة من وكالات الأنباء الغربية التى تسيطر تقريباً على معظم اتجاهات الخبرين السياسى والاجتماعى فى العالم، تلح ليل نهار على عقولنا وتشكل رؤيتنا السياسية والاجتماعية أو تؤثر على هذه الرؤيا مهما كانت درجة رفضنا ووعينا. إن خبرا صغيراً قد يرسب فى اللاوعى خلافا بين مذهبين وخبرا آخر قد يفجر انقساما عنصريا بينما لمحة صغيرة قد تهدم شخصية إسلامية تشكل جزء من وعى الأمة ولكن هذا التأثير الكبير والهام لوسائل الإعلام فى ظل هذه الثورة التقنية الهائلة وهذه الاستجابة المثيرة لوسائل الإعلام فى المجتمعات المعاصرة له بدون شك وجه آخر.

لقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم التوصيل الفردى لرسالته لأمته واستخدم التجمعات الجماهيرية الكبيرة ـ قبل حجة الوداع ـ كما استخدم أسلوب الرسائل ـ فى دعوته لقيصر وكسرى والنجاشى ـ إضافة إلى وسيلة البعثات الجماعية والفردية.

وأمام الأمة والحركات الإسلامية اليوم فى مواجهة هذا النمو الهائل فى الوسائل الاعلامية وأدوات الاتصال :

أ ـ هدم الوسيلة الجديدة وتحطيمها .

ب ـ مقاطعتها والإعراض عنها .

جـ ـ تحويلها وتسخيرها لخدمة الحق والخير .

والموقف الثالث هو اللائق بالأمة الإسلامية. الإسلام لم يخترع السيف ولا الخيل ولا اللغة العربية ولا الخطابة ولا الرسائل. ولكنه استخدم هذه الوسائل فى سبيل أهدافه وغاياته. بعد أن منحها المضمون الحق والضابط الأخلاقى.

لقد بدأت الغزوة اللااسلامية للوطن الإسلامى باستخدام وسائل الإعلام وليس غريبا ان الحملة الفرنسية أنشأت مطبعة لها كما ان البعثات التبشيرية أنشأت مؤسسات اعلامية فى أول لحظات عبورها إلى حس الأمة. وعلى مدار الهجمة اللااسلامية ضد أمتنا وحتى الآن، كان رواد القيادات العلمانية شخصيات إعلامية خطرة. كان بطرس البستانى ولطفى السيد وفرج أنطون وطه حسين وشبلى شميل وسلامة موسى وبعدهم كثيرون، إما رؤساء تحرير أو صحافيين فى صحف أثرت تأثيراً كبيراً على وعى الأمة. وكثيرون

تطـــــوير
وسائل الإعلام الإسلامى

يذكرون اليوم أثر محطات الإذاعة فى الأربعينات مثل الشرق الأدنى وإذاعة برلين على تشكيل التوجه السياسى لجماهير المسلمين واليوم وحتى هذه اللحظة ما تزال إذاعات لندن ومونت كارلو وصوت أمريكا تواصل عملها فى تشكيل وعى الأمة الإسلامية على كل المستويات .

والآن نحن مطالبون بدون شك ببدء المواجهة .. ففى ظل معطيات عصرنا وما هو جدير بأمتنا علينا أن نتقدم نحو وعى وفعل جديدين لوسائل الاعلام المعاصرة.

ثانياً : نحو علاقة منهجية بين العمل الإسلامى ووسائل الاعلام

لا يمكن أن نستطيع التقدم إعلاميا بدون منهج يحكم العلاقة بين غايتنا وهو الإسلام ووسيلتنا ـ وهى هنا ـ «العمل الإعلامى». ويمكننا أن نتحدث هنا عن المنهج على مستويين .. الأول يتعلق بالعمل الإعلامى عامة والثانى يتعلق بوسائل الإعلام الإسلامية خاصة.

ا ـ منهج العمل الإعلامى بصفة عامة ..

أ ـ الجاذبية والإثارة والجمال: هذا أحد العناصر الهامة التى تتحكم بالتوصيل الإعلامى وفى غمرة الاهتمام بالمضمون أو فى غمرة الاحساس بلا انسانية الأسلوب الإعلامى السائد ينسى الإسلاميون أهمية وخطورة هذا العنصر والمطلوب إثارة موضوعية وجاذبية أخلاقية وجمال انسانى. وفى ظل هذه الحدود يمكننا الإبداع فى استخدام الأداء كما نريد. والمنهج القرآنى واضح فيه تماما الجاذبية والقوة فى تقديم الفكرة "ألهاكم التكاثر" وهل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً " كما ان التصوير الفنى القرآنى وإعجازه البلاغى أدلة واضحة على ضرورة الجمال والجاذبية.

ب ـ مشاركة الجماهير همومها وقضاياها : وهذا من أهم وأخطر العناصر، فالإعلام الاسلامى موجه أصلاً إلى الأمة الإسلامية فى أواخر القرن العشرين حيث المعاناة من الفروق الاجتماعية والاضطهاد السياسى بالخوف والهزيمة والوقوف من كل هذا موقف المتفرج يعنى أننا نتحدث للهواء .

فى مكة ورغم ان التوجه القرآنى كان توجيها عقيديا بحتا، فقد نزلت سورة المطففين للرد بوضوح على مشكلة الظلم الاجتماعى وتصحيح حركة السوق. كما أن جوهر الآيات التالية: *"أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين"* .. *"عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى"*.. هو فى الحقيقة جوهراً اجتماعياً لمتابعة هموم الناس ومشاكلهم.. ونحن نرى أمامنا بوضوح كيف يركز الإعلام الشيوعى على بؤس الناس وفقرهم وكيف أصبح حتى رئيس أمريكا يتحدث عن حقوق الإنسان..

جـ ـ الظهور الإعلامى : الظهور الإعلامى يعنى التفوق الإعلامى والذى نقصده هنا لا كيف نتفوق على إعلام الآخرين فهذا يحتاج إلى أبحاث أخرى وعمل متواصل ، إنما المقصود هنا هو بدء العمل الإعلامى بنية التصدى لا أن نعمل فى واد والمجتمع حولنا فى واد آخر علينا أن نبدأ العمل الإعلامى ليس فقط لتنشئة وعى جديد وإنما لهدم وعى قديم والجانبان مترابطان بدون شك. ولقد كان الإعلام الإسلامى القرآنى متفوقا إلى أقصى حد : *"وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون"*.. هذا هو موقف الكفر أمام الظهور الإعلامى الإسلامى انه موقف المهزوم بدون شك.

د ـ الاستخدام الأرقى للوسائل المتقدمة : وهذا أيضا ضرورى وهام إذ أن أولئك الذين لا تدفعهم نفس القيم التى تدفعنا اندفعوا إلى فهم واستيعاب امكانيات وسائل الإعلام الحديثة فلماذا نقف نحن موقف المتفرج؟!! إن تعلم الإخراج وفن التقديم التليفزيونى والتحقيق الصحفى وصناعة الكتاب وتكنيك الإبداع الأدبى مهمات لابد منها للإسلاميين اليوم.

هـ ـ إدراك العلاقة الهامة بين المؤثر والتأثير والاستجابة: تختلف المؤثرات على الإنسان باختلاف توجيهاتها فهناك مؤثرات حسية تتوجه نحو الأحاسيس الطبيعية كالحب والكراهية أو الفرح والحزن: *"وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون"* (البقرة: ١٨٦). وهناك مؤثرات عقلية تتوجه نحو العقل والتفكير كالتصديق والتكذيب والتأييد والرفض: *"فلينظر الإنسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر"* .(الطارق ٥ ـ ١٠). وهناك مؤثرات نفسية تخاطب العقل الباطن أو اللاشعور

■ **هناك تحديات كبرى أمام الأمة والحركات الإسلامية أمام نمو وسائل الإعلام وأدوات الاتصال ...**

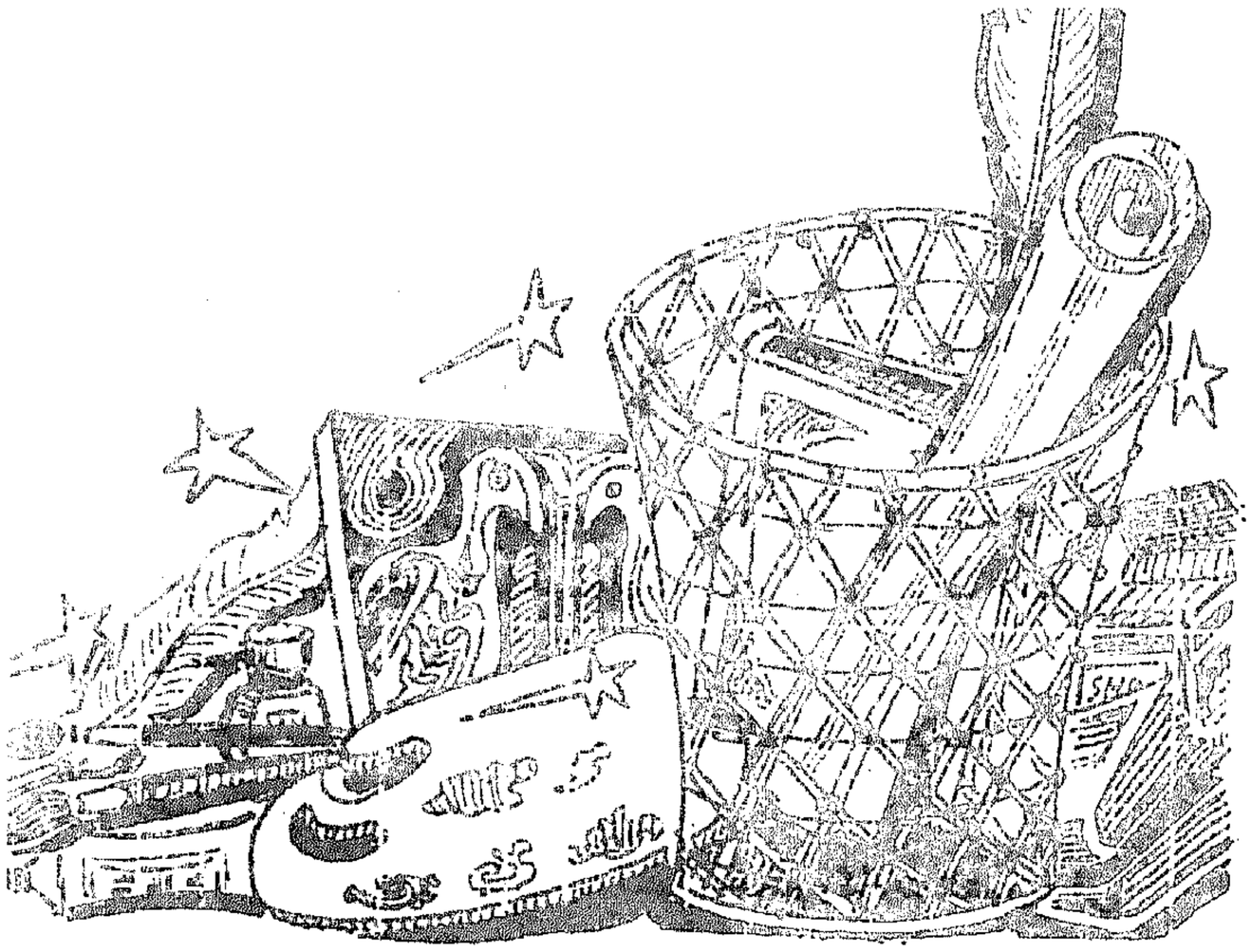

والخبرات والتجارب داخل اللاوعى الناتجة من صـــراع النفـــس وشـتى ضـــروب التـعـارض أو التـوافـــق بين الماضى والحاضر: *"الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار"* (آل عمران : ١٧).

إن استخدام مجموع هذه المؤثرات فى إطار متوازن ومناسب فى علاقة صحيحة بين القضية التى نطرحها وطبيعتها وبين الإنسان المقصود وظروفه هو الذى يجعل التأثير أسرع والنتائج أكثر ضماناً حين تبدأ العملية الصعبة داخل الإنسان للتفاعل بين الرواسب التى يحتفظ بها وبين المؤثر الذى تقدم له. وحتى نجعل الاستجابة لصالحنا علينا أن نعى دائما أهمية الإلحاح بغير إخلال والمتابعة الصبورة الواعية بدون يأس ولا تعب والملاحقة المستمرة بتجديد المسألة فى كل مرة والإضافة عليها.

٢ ـ منهج العمل الإعلامى الإسلامى بصفة خاصة ..

الواضح الآن تماماً انه رغم كل هذه النهضة الإسلامية فى مجال النشر والصحافة بالذات إلا أن مردود هذا العمل قليل.. لماذا؟ إن آلاف الكتب التى تنشر وهذا العدد غير القليل من المجلات والنشرات الإسلامية لا تؤثر هذا التأثير الذى تحدثه نشرة إعلامية شيوعية مثلاً. إن السبب كما نعتقد يتركز فى عدة نقاط:

أ ـ أن كثيرا من هذه الكتب هى من النوع الغث، لأن الإسلاميين بصفة عامة لم يدركوا حتى الآن تلك الطبيعة الربانية العظيمة لدينهم حيث يقف الشرع الإسلامى أمام أى عصر بجانبين: الثابت منه وهو الذى لا يتغير ولا يتبدل مهما تغيرت العصور وهو جوهر ثبات الكينونة الانسانية من ناحية وجوهر وحدة الأمة الإسلامية عبر الزمان والمكان من ناحية أخرى. بينما المتغير هو استجابة الإسلام للتغيرات فى حياة البشر. "«تجد للناس من أقضية بما تجد لهم من أحداث». وفى حين يستمر التركيز فى النشر على الثابت ليهمل المتغير اهمالاً واسعا ويقف الكثير من الإسلاميين أمام عصرهم عاجزين عن فهمه واستيعابه ولدور النشر الإسلامية ولطلائع الاسلاميين دور كبير فى هذا.

ب ـ غيبة الدوريات الإسلامية عن ساحة الصراع: فبأى صفة يمكن أن نصف مجلة أو نشرة اسلامية تركز على سنتى الوضوء وثواب الاعتكاف ـ مع أهمية تلك الأمور فى حياة المسلم ـ بينما تهمل ضياع أرض المسلمين وذبح أبنائهم فى كل مكان، وسلب ثرواتهم من مكامنها.

ج ـ عدم نقاء التصور : الذى يجر وراءه فوراً عدم نقاء الممارسة وخاصة فى علاقة بعض الإعلاميين المسلمين بالسلطات التى تحكم مجتمعاتهم وبالجبهات اللااسلامية حولهم وأيضا فى أسلوب الاستخدام والعمل داخل المؤسسات الإعلامية الإسلامية.

د ـ غياب وحدة الحركة الإسلامية : مما يؤدى إلى غياب التنسيق بين أدواتها الإعلامية والتناقض فى المواقف من الأحداث فى كثير من الأحوال مما يؤدى إلى نشر البلبلة وانتاج عدم التصديق لدى الفرد المسلم المتلقى.

يقول الله تعالى فى كتابه العزيز: *"يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً"*.. ويقول صلى الله عليه وسلم: «لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وأن أبعد الناس من الله القلب القاسى».

فى ظل هذا الفهم ينبغى أن نحدد منهج علاقة عملنا الإسلامى بعملنا الإعلامى وأدواته بشكل عام وبشكل خاص أيضا فهمنا للنفس البشرية وفهمنا لطبيعة العصر والرقى بأدواتنا ولكى نحقق غاياتنا فى إسلام النفس والمجتمع ينبغى أن تمضى كلها فى ظل علاقتنا بالله عز وجل.

ثالثاً : من أجل تقدم عملنا الإعلامى

١ ـ الكلمة المقروءة والصحافة ..

أ ـ إنشاء مراكز المعلومات الإسلامية من أجل تقدم الوعى الإسلامى.

■ الجاذبية ومشاركة الجماهير فى همومها والاستخدام الراقى للوسائل المتقدمة من أهم أساليب العمل الإعلامى المعاصر ...

تطـــــوير
وسائل الإعلام الإسلامى

ب ـ حتى نصل إلى وحدة الحركة الإسلامية ووحدة أدواتها علينا اليوم الاهتمام بتبادل المعلومات بين كل المؤسسات الاعلامية والصحفية الإسلامية.

ج ـ تنقية الصحافة الإسلامية من الدخلاء واللااسلاميين فلا عمل إسلامى إلا بأيد إسلامية.

د ـ وكالة توزيع إسلامية تنهى تحكم وكالات التوزيع فى الكتاب والصحافة الإسلامية فى سرعة التوصيل وخفض التكلفة.

هـ رابطة للصحف والصحافيين الإسلاميين على مستوى العالم كله، تساهم فى حماية العمل الصحفى الإسلامى على كل المستويات ابتداء من ضيق سبل العيش إلى مواجهة السلطات اللاإسلامية.

و ـ التشجيع والمساهمة فى تخصيص أقسام للصحافة والإعلام الإسلاميين فى كل الجامعات والترابط والتخطيط والمساعدة لإلحاق الخريجين من هذه الأقسام فى كل دور الصحف والنشر، إسلامية كانت أو غير إسلامية.

ز ـ إنشاء مؤسسة إسلامية واسعة النشاط للإعلانات تكسر احتكار المؤسسات العلمانية وتساعد فى توفير الحاجات المادية للعمل الصحافى الإسلامى.

ح ـ التركيز على متابعة الصحف الأجنبية والرد عليها بلغاتها وحفز اهتمام الأثرياء المسلمين من أجل شراء دور النشر الصحافية الكبرى بدلاً من الاهتمام بمشاريع اقتصادية لا إسلامية ولا تخدم مستقبل العمل الإسلامى.

٢ ـ الكلمة المسموعـــة ..

أ ـ مواجهة الإذاعات العلمانية باستمرار وغزوها من الداخل بالعناصر الإسلامية.

ب ـ العمل بأقصى جهد من أجل وكالة أنباء إسلامية حقيقية ونشطة حيث بالإمكان أن يتوافر لها الجهاز البشرى فى كل بقاع الأرض فى عصر تتوزع فيه الطلائع الإسلامية فى كل مدن العالم.

جـ ـ محاولة إنشاء محطات إسلامية إذاعية تهتم بشئون المسلمين وبمشاكلهم فى إطار من وعى العصر ومتغيراته، وذلك فى أى مكان يسمح بذلك.

د ـ استخدام الوسائل الإعلامية الحديثة فى الدعوة الإسلامية والتوسع فى ذلك حيث أن استخدام الكاسيت ـ مثلاً ـ فى مجتمع أغلبه من الأميين يعد أشد تأثيراً من الكتاب. مع مراعاة المهام الموكولة لأشرطة الكاسيت والإبداع فى تنفيذ هذه المهام.

٣ ـ السينما والتليفزيون ..

١ ـ العمل وبشكل موسع لتغيير الاتجاهات السائدة عن السينما والتليفزيون فهما بدون شك أدوات تكنولوجية محايدة والموقف يتخذ من أسلوب الاستخدام والتوجيه.

٢ ـ توجيه الشباب المسلم نحو امتلاك واستيعاب أدوات العمل السينمائى والتليفزيونى مثل الإخراج والإعداد للبرامج وكتابة السيناريوهات والتسجيل والمونتاج وغيرها.

٣ ـ إنشاء مؤسسة إسلامية للانتاج السينمائى ولتبدأ مثلاً بالأفلام التسجيلية حتى تتسنى لها الكوادر والتجربة والدراسات من أجل أعمال درامية مع ملاحظة دور المسلمين فى الهند فى ميدان السينما حيث لم يستطيعوا أن يخدموا الإسلام بشىء.

٤ ـ غزو مؤسسات التلفزة ومراكز الفيديو بالعناصر الإسلامية لتحاول بتصميم وتواصل تغييرها والسيطرة عليها.

٥ ـ ملاحظة الأعمال السينمائية الإسلامية الفذة السابقة وإجراء دراسات حولها.

٦ ـ الاهتمام الجدى بميدان النقد السينمائى والتليفزيونى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

حسين عاشور

حتى يتقدم العمل الصحفى الإسلامى مطلوب مراكز معلومات ووكالة توزيع إسلامية ومؤسسة واسعة ونشطة للإعلانات ...

مراجع البحث :

١ ـ نحو نظرية إسلامية فى الإعلام.. زين الدين الركابى ـ العدد العاشر من مجلة المسلم المعاصر.

٢ ـ الإعلام الإسلامى : مقال لرئيس تحرير نشرة طريقة الحق الإسلامية ـ لندن.

٣ ـ مقالات غير موقعة فى مجلة «المختار الإسلامى» والمعرفة التونسية.

جريمة العصر أم جريمة العرب؟

د. فهمى الشناوى

□ تأليف قلوب العرب يحتاج إلى معجزة إلهية هى الإسلام

□ المصحف الذى جمعه الخلفاء الراشدون هو أول كتاب مقروء عند العرب

أطلق الأستاذ أحمد بهاء الدين، وصف جريمة العصر على مؤامرة روسيا بنزح مليون ونصف مليون يهودى إلى فلسطين. فكان هذا الوصف قنبلة، ولكن أخشى ما نخشاه أن يكتفى العرب بالقنابل الكلامية، أو كما جعل أحدهم عنوانا لكتاب «قذائف الحق». وربما على أكثر تقدير قد يساهمون ببعض التبرعات، وهذا أسلوب قديم كقولهم إسرائيل المزعومة والجسم الغريب فى جسد الأمة العربية و«شذاذ آفاق».. الخ. وهكذا يحولون الفعل إلى كلام، كأنهم كما وصفهم شوقى الشاعر عقولهم فى آذانهم لا يهمهم إلا الكلمة ذات الدوى أو صوت الطبول، أو كما قال هيكل نقلاً عن أحد الفلاسفة ان «العروبة ظاهرة كلامية».

ولو ان العرب فكروا وتأملوا كما يفعل غيرهم لعرفوا انها جريمة العرب قبل أن تكون جريمة العصر.

لا يلومن العرب إلا أنفسهم.

فأمريكا وروسيا وكل أوروبا كانت تعلم والآن تعلم ان العرب لا شىء ولا وزن ولا مقاومة وصفهم البريطان بأنهم «عربنا» كما تقول حصاننا وكلبنا، قد يغضب منك حصانك أو كلبك وقد يزمجر ولكنه فى نهاية المطاف وبعد كل غضبة يأتى إليك يتمسح ويجرجر أذياله ويدلدل آذانه ويتسول فتات طعامك [هكذا يقول الانجليز عنا].

قلنا عندما عقد ريجان لقاء قمة مع روسيا منذ سنوات ان العملاقين يجتمعان لكى يتآمرا على المسلمين وأن بحث شئون الإسلام فى لقاء القمة له دواعيه سواء كان فى مشكلة أفغانستان أم مشكلة لبنان أم فى تجاور إيران مع ولايات روسيا الجنوبية أو فى خبرة روسيا و(بريطانيا) فى دحر العالم الإسلامى.

عندما ذهب جورباتشوف إلى الفاتيكان ـ حتى دون دعوة ـ استغرب العرب وتفاءلوا، وهم لا يدرون أن جورباتشوف ذهب لكى يؤسس جبهة ضد الإسلام.. واتضحت نية جورباتشوف أو انكشفت عندما عامل أهل أذربيجان ضد نظريته هو نفسه وضد معاملته لـ «لتوانيا» ولدول البلقان جميعاً. هو عنده أن يسمح بعودة البلقنة القديمة الخطيرة التى كانت سببا فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية ولكن لا يسمح لولايات الإسلام الخمس بالعودة إلى دار الإسلام علما بأن كل تاريخهم مع روسيا لا يتجاوز عام ١٩٢٠ فقط.

قلنا ان ديجول نفسه عندما سقطت باريس أمام جحافل هتلر وكان ديجول لا يزيد على أنه وكيل وزارة الدفاع الفرنسية طلب استدعاء القسيس لنيته على الانتحار. وقال لقسيسه ان سقوط باريس معناه سقوط أوروبا وأن سقوط أوروبا معناه عودة الإسلام وأنه لا يتحمل هذه العودة ويفضل عليها الانتحار.

هذه حقائق سياسية وإن كانت أغرب من الخيال.

ولكن سياسيو العرب هم أنفسهم أسقطوا الإسلام من حساباتهم ومن ثم

لا يبصرون وان قرأوا لا يتذكرون أى شىء عن مؤامرات الغرب ضد الإسلام. وما يهمهم هو فقط العروبة وحتى هذه العروبة لا يفهمون لها معنى إلا اللفظ الأجوف.

ألم يبدأ العرب القرن العشرين بالتآمر مع بريطانيا ضد تركيا الإسلامية بدعوى الاستقلال وطعنوا الخلافة الإسلامية فى ظهرها وسقطت الخلافة مضرجة بدم العرب؟!! وفى الحال أعطت بريطانيا وعد بلفور ودخلت كل شبر من أراضى العرب..

ألم يثر عرابى ضد تركيا باسم الاستقلال والدستور ولكن بريطانيا استفادت من فصل مصر عن الخلافة الإسلامية وفى الحال دخلت بريطانيا مصر وخلصت رقبة عرابى من يد الخديوى توفيق ؟

ألم يجتمع العرب منذ سنوات قليلة جدا فى مؤتمر عمّان على بعد أمتار من فلسطين والقدس الشريف وخرجوا بقرار واحد ووحيد هو أن عدو العرب هو إيران؟. ألم يكن هذا إعلانا عن اسقاط العداء الصورى والكلامى ضد اسرائيل، حتى أن أطفال فلسطين لم يجدوا مناصا من التحرك بأنفسهم ولو بالحجارة فقط؟ وماذا كانت النتيجة سوى «جريمة العصر»، وسيكون الرد عليها مؤتمر قمة أو قصيدة من الشعر ثم الادعاء بأن «الكرة الآن فى ملعب اسرائيل» !!

ألم تطرد بلغاريا المسلمين من بلدها فى عصر حقوق الإنسان وفى عصر «الوطن للجميع».. فماذا فعل العرب ضد بلغاريا ؟.

ألم يحاول الأتراك المسلمون فى قبرص الاستقلال بعيدا عن قهر يونانيو قبرص ولم تعترف دولة عربية واحدة بالدويلة الإسلامية وكلها تعترف بقبرص المسيحية؟!!!

ألم تعلن حركة التمرد فى جنوب السودان التنصير علانية ورفض قوانين الشريعة علانية والاندماج فى صف مجلس الكنائس العالمية علانية ولم تتحرك دولة عربية لأن العروبة شىء والإسلام شىء آخر.. حتى لو كانت هذه السودان هى أيضا دولة عربية نسوا عروبة السودان ما دام يؤدى تناصرهم لها خدمة للإسلام؟.

ألم تكن اسرائيل صريحة فى إعلان اسمها على اسم نبى لها وأن يحاربوا لتخليص مواقع وردت فى التوراة وأن يحملوا العالم كله على الاعتراف بدولة دينية متعصبة.. هل قابلها العرب بإعلان إسلامهم أم قابلوها بكلمات نشجب وندين ونحتج!! وهى كلمات أقرب إلى الغزل مع اسرائيل.

لم نقل حاربوا اسرائيل.. فأنتم أضعف من اسرائيل وذراع اسرائيل طالت حمام الشط فى تونس وعنتيبى فى منابع النيل ومفاعل بغداد فى بلد القادسية الأولى والقادسية الجديدة. ولكن قلنا اعلنوا اسلامكم.. فقط لا غير. إن كنتم حاربتم ضد تركيا وانتصرتم عليها فى الحرب العالمية الأولى، وإن كنتم حاربتم إيران وانتصرتم عليها فى حرب الخليج، فإن عجزكم أمام اسرائيل لا تفسير له إلا أن باعثكم على الحرب دائما هو معاداة الإسلام ذاته.

ومواقف الدول العربية ضد الحركات الإسلامية فى الداخل تفضح هذه المعاداة للإسلام. فقوانين الطوارىء ليست إلا لمعاداة الإسلام ومنع تكوين الأحزاب ليس إلا لمعاداة الإسلام وعدم حرية تملك الصحف ليس إلا لمعاداة الإسلام. ومنع الانتخاب فى منصب شيخ الأزهر ومنع الأوقاف الإسلامية ليس إلا لمعاداة الإسلام.

وهذا الاحتجاج بالعلمانية وبالدولة الحديثة ليس مقصودا به إلا الإسلام. كأن الإسلام عاجز عن بناء دولة حديثة وعاجز عن استيعاب العلوم والتكنولوجيا الحديثة.. مع أن هذه التقدمية المزعومة أدت إلى تخلف اقتصادى عن بلاد مثل تايوان أو كوريا أو غيرها إلا أن الحرص على استبعاد الإسلام حتى لو افتقدنا طعامنا وصحفنا ومسكننا يبرر الادعاء بالعلم المزعوم تحت شعار العلمانية. وأى علم هذا الذى أصبح فيه المتعلم لا يحصل على أجر الخادمة وأصبح فيه ٣ ملايين متعطل متعلم؟.. ولكن كل هذا يهون

مساجد بلغاريا الحزينة

ولا يهون الاعتراف للإسلام !!

وستكون الكارثة على العرب أضعافا مضاعفة بعد انتهاء عصر النفط أو لو توصل الغرب إلى طاقة أخرى غير النفط. فالنفط حاليا هو السقالة التى تسند بيت العرب من أن ينهار. وعندما تزول هذه السقالة سوف يسقط البيت على من فيه تماما. النفط هو الذى أفسد ضمائر الغالبية من علماء الدين والغالبية من رجال الإعلام والغالبية من السياسيين.. كل هؤلاء لن يبصروا الإسلام ويعترفوا به إلا بعد انتهاء حقبة النفط .

العرب لا يعترفون بالإسلام إلا ظاهريا وفى نطاق الأسرة لا الدولة ولا السياسة.. بل ان تيار البعث العربى والدعوة للقومية العربية عموما تتلخص نظريتهم فى أن العرب هم الذين أوجدوا محمدا وليس محمد هو الذى أوجد العرب وبناء عليه فالعرب قادرون على إيجاد محمد آخر أو من هو أحسن من محمد أيضاً. وقد رأينا زعماء للعرب أقرب للعرب فعلاً من محمد.

وهذا داء قديم فى العرب، فبمجرد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم حصلت ردة العرب عن الإسلام، وظهر أنبياء كذابون . ولولا حرب الردة التى شنها عليهم الخليفة الأول لظهر عداء العرب للإسلام لكل ذى عينين. ولعادوا إلى الجاهلية ولظهر فيهم أبوجهل وأبولهب ومن هم أشرمنهم ولعاشوا إلى يومنا هذا.

ولقد ظل العرب حتى الآن لا يفكرون إلا فى الوثوب إلى الحكم. لم يضيفوا إلى الحضارة شيئاً، كل اضافات الحضارة كانت من خارج العرب، وكل معارك العرب الحربية والذهنية تدور حول الوثوب إلى الحكم، لقد طردوا من الأندلس بعد ٨٥١ عاما لأنهم لم يحولوا أهل الأندلس إلى الإسلام، فقط اكتفوا بالحكم، فلما ضعفت وشاخت قبضة الحكم طردوا منه، وابن خلدون نفسه شبه العرب بالماعز الذى يخرب الأرض ويهدم الحضارة.

يجب أن نفرق بين العرب وبين المسلمين، فالعرب ما وجدوا فى التاريخ إلا بفضل الإسلام، وبدون الإسلام يرتدوا جاهليين وأخطر من الجاهليين. وبالتالى فيمكن تقسيم العرب إلى عرب جاهليين (وإن كانوا معاصرين) وعرب إسلاميين. فالعرب الجاهليين هم مثل حبات الرمل يحتاجون إلى قبضة قوية تضمهم رغم أنفهم فى داخل هذه القبضة، وإذا تهاوت هذه القبضة انفرط هذا الرمل. والقرآن نفسه يقول: "لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم". فتأليف العرب وضم العرب يحتاج إلى معجزة الهية هذه المعجزة هى الإسلام.

لكى تعرف من هم العرب بدون الإسلام يجب أن تعرف أن المصحف الذى بدأ جمعه أبوبكر ثم أتمه عثمان، كان هو أول كتاب مقروء عندهم، قبل هذا لم يكن عندهم كتاب واحد، كانوا جميعا أميين، لم تقع أعينهم على مخطوط واحد.. هذا فى الوقت الذى كان فيه الرومان النصارى عندهم كتب وكتاب ومدارس وكذلك كان اليهود قبلهم مثل هذا.

لكى نعرف من هم العرب حقا قبل الإسلام يجب أن تعرف انهم الشعب الوحيد الذى كان يقتل أبناءه ويدفنهم أحياء من الجوع والفقر. وفى الواحات الغنية كانوا يكتفون بوأد البنات باعتبار ان الذكر عندما يكبر ولا يتزوج سوف ينقرض تلقائيا.

لكى تعرف من هم العرب قبل الإسلام يجب أن تتذكر انهم الشعب الوحيد الذى كان يتزوج أمه. وكانت الأنثى التى تفلت من الوأد تستبضع الرجال، أى يتزوجها علنا عدة رجال. وهو تصرف طبيعى إزاء ندرة الإناث مقارنة بالرجال.. هل هذا حدث فى أى شعب آخر؟!!

هؤلاء هم العرب.. ولو أنصفوا لأقروا بالإسلام فضلا لا يدانيه أى فضل أسبغه الله على أى قوم فى الوجود على مدى التاريخ، ولكنهم كما قلنا، ارتدوا على الإسلام بمجرد وفاة الرسول .

الإسلام غير فيهم كثيراً، جعلهم يتعلمون من الرومان واليونان بعد أن كانوا قبل عقد من الزمان لا يعرفون الكلمة المكتوبة على الإطلاق. جعلهم الإسلام يستوعبون العلم بشبق غريب. كان المدرس الإغريقى أو الرومانى مهزوم أمامهم ومع ذلك لم يتعالوا عليه بل جلسوا منه مجلس المتعلم. وهم الذين كانوا يحاربون سبعين عاما بسبب حبل ناقة لأحدهم !

الإسلام جعلهم يحولون الإغارة على القوافل والسرقة والنهب إلى جهاد فى سبيل الله ولله الخمس من المغانم والجهاد قتال إلى الأبد ولو اعترضهم بحر خاضوه بالخيل.

الإسلام غيرهم تماما.. حتى خلق منهم جنساً آخر، غير الجنس الذى وصمه ابن خلدون بأنه ماعز الحضارة يهدم الحضارة كما يهدم الماعز أى أرض مزروعة.

فالاحتجاج بالعروبة والتذرع بالعروبة يجب أن يؤخذ بكل توجس لأنه قد يعنى الردة إلى الجاهلية وإلى الوحشية القديمة التى ربما كان بقاياها لازال يجرى فى العروق.

وفى مجال الصراع بين الأمم المسمى «بلعبة الأمم» أصبح هناك علماء أجناس وعلماء تاريخ يعرفون هذا الضعف عند العرب ويشجعون هذه العودة إلى العروبة

نحو وعى سياسى

أى إلى الجاهلية وليس هذا حبا فى العرب ولكن كرها فى الإسلام.

هل كان إيدن عندما دعا إلى الجامعة العربية محبا للعرب أم متخوفا من ثورة إسلامية؟

هل كان لورنس عندما أثار حسين بن على ضد الخليفة عاشقا للعرب أم مخططا ضد الخلافة الاسلامية؟

هل عندما كان مكاريوس أو هيلاسلاس يأتون إلى عبدالناصر فيحتضنهم هل كانوا عاشقين لعبد الناصر العربى أم كانوا يضمرون إبعاده عن الدائرة الإسلامية التى أوردها فى كتابه «فلسفة الثورة»؟

إن كل زعيم فى أوروبا وكل حاكم فى أوروبا عندما يستقبل أى سياسى عربى بتأدب مصطنع إنما يقصد سحبه بعيدا عن دائرة الإسلام ولو اضطر إلى تشجيعه نحو العروبة. أما إذا كان الأمر أمر معونات أو سلاح أو ما شابه ذلك فحتى عملية الجذب نحو العروبة تصبح لا داعى لها.

وأما ما يعطى من مظاهر ترحيب فأحيانا تغنى عن كل إفصاح وهناك صورة لا تنسى !!

وأما ما ينفق على طبع كتب لتمزيق الأمة إلى مذاهب تتحارب فهذا واضح لا نملك الكلام فيه ولا يسمح بالكلام فيه وكل المقصود هو تمزيق الأمة الإسلامية إن لم يكن باسم العروبة فليكن باسم المذاهب. وباسم التشكيك فى صحة اسلام فلان أو فلان..

لماذا هى جريمة العرب لا جريمة العصر؟

لا يستأسد الذئب إلا لو وجد أمامه الحمل أو النعجة ..

لقد كانت فى أذربيجان ثورة تمت إلى العرب بالإسلام واستولى الثوار على الحدود بخافرها ومؤسساتها الحكومية وأزالوها من الوجود فعلاً. وكان الجو العالمى مهيئا فعلاً لمناصرتهم. فنفس الحقوق كانت أعطيت أو بالأصح انتزعها سكان بولندا والمجر وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا . والعرب لا يكفون عن ترديد ادعاءات كلامية عن أنهم حماة الإسلام وحماة القدس والعرب عندهم مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامية، والعرب لا يكفون عن تعليم الشباب المتطرف حقيقة الإسلام، ومع ذلك تأتى وقفة لا تحتاج منهم إلى أى مجهود سوى التأييد فيضنون به. كيف بالله تصدق الشعوب بعد ذلك أى فتوى دينية لمؤسسات الإسلام الرسمية؟ وكيف لا يتعاطفون بعد ذلك مع التيار المسمى متطرفا لا الحكومات فعلت شيئا ولا هى تركت الجماهير التى تحكمها تفعل شيئاً.

لقد كان هذا الموقف اشارة صريحة لروسيا بالمضى فى ضربها للإسلام.. تم هذا فى الوقت الذى وقف فيه بوش وأيد جورباتشوف فى قمعه بالقوة للمسلمين بل قيل ان اسلحة أرسلت للأرمن لقمع المسلمين أيضا.. أرأيت إذن ان بوش يحق له أن يسمى العرب «عربنا».

لقد كانت ثورة أذربيجان فرصة ذهبية للمساومة السياسية والحصول على مكاسب سياسية. ولو كان اليهود مكان العرب لانتهزوها بل لو كانت أى جنسية مكان العرب لانتهزوها وجعلوا منها معركة سياسية. ولكننا نكتفى بالدبلوماسية الناعمة والسياسة التليفزيونية، ما دامت التليفزيونات العربية تحقق للجماهير مظاهرات وهمية تأييدا لهذه الدبلوماسية الغائبة الوعى فكل شىء على ما يرام.

وليست ثورة أذربيجان هى الفرصة الأولى التى ضاعت .. لقد ضيع العرب ـ نعم العرب ـ فلسطين عمدا كان فى الإمكان فى الثلاثينات عدم توقيع عقد شركات البترول إلا بعد سحب وعد بلفور أو بعد اعطاء ضمانة دولية لفلسطين أو بعد وضع فلسطين تحت وصاية دولية. وكانت هناك الفرصة متاحة فأمريكا كانت لا تزال تحبو أول خطواتها فى الشرق محاولة الحلول محل بريطانيا ولم يكن اللوبى اليهودى قد تكوّن. وكان التوقيع نظير دريهمات تكاد تكون بقشيشا زهيدا (قبل التأميم) وكان ممكنا الاستعانة باليابان أو بألمانيا وكانت مصر تنفق على بعثاتها من ميزانيتها، ولكنها «عربنا».

أمريكا تعارض مطالب الأذربيجانيين

وجاءت حرب ٤٨ وحرب ٥٦ وكان ممكنا اعطاء الغرب درسا عن طريق استعمال سلاح النفط ولكنها «عربنا». وحتى فى عام ٧٣ لم يقطع العرب نفطهم ولكن حددوا الكمية ولمدة أيام محدودة وتراجعوا سريعاً.. وفعلوا ذلك خوفا من الجماهير فقط بعد أن تأكد لهم عبور الجيش المصرى وتدمير خط بارليف.

وكان هناك فى مفاوضات روزفلت وعد بعدم اعطاء أى مكسب لليهود إلا بعد الرجوع إلى العرب وأخذ موافقتهم، وكان ممكنا صياغة هذا الرعد علنا كوعد مضاد لوعد بلفور ولكنهم كتموه فى السر، كأنه موافقة ضمنية على اجتياح حقوق فلسطين!!

والآن ماذا سيفعل العرب إزاء تهجير ١.٥ مليون روسى؟!.. لا شىء سوى «ندين، نشجب، نحتج» وإطلاق لفظ بلاغى مثل «جريمة العصر» !!

وستظل أوروبا وأمريكا تقولان: «إنهم عربنا» !!.. وستظل سياساتنا سياسات تليفزيونية باسمة وبلهاء.. وتتمحور حول «وضع العصابة على العيون» بالنسبة للمحكومين !!

والعرب يخسرون تكتيكيا

وبصرف النظر عن الإسلام وحتى كعرب ولصالح العروبة لا الاسلام وبمنطق المكسب والخسارة البحت فإن العرب فاشلون فاشلون..

مثلا لم يطبع العرب علاقاتهم مع الترك رغم محاولات التقرب التى أبداها الترك فى العشرين سنة الأخيرة ورغم تطبيعهم العلاقات مع اسرائيل ومع أصغر دولة افريقية وكانت تركيا تطمع عند خلو مقعد فى مجلس الأمن أن يؤيد العرب ترشيح تركيا ولو مرة واحدة، فكانوا يصرون على ترشيح لبنان بدلاً منها أو يصوتون لدولة فى أمريكا اللاتينية.

والآن عندما قطعت تركيا المياه عن سوريا وعن العراق ومن ثم الكويت أصبحوا أمام أمر واقع ولم يجدوا جوابا ولا اتخذوا رد فعل. ولن يفعلوا شيئاً سوى الرضوخ.

ومثلاً آخر .. شن العراق حربا دامت ثمان سنوات وكل ما يطلبه هو نقل حدوده بضعة أمتار من وسط شط العرب إلى الضفة الشرقية.. وسارع العرب جميعا بالسكوت ثم بالتأييد المطلق مع العراق واكتشفنا أن أمن الخليج من أمن مصر وليس أمن منابع النيل من أمن مصر. ألم يكن مجرد تطبيع العلاقات مع الفرس يوفر هذه الجهود وربما كان يضيف قوة مع العرب فى مشكلة فلسطين ومشكلة الديون ومشكلة أسعار النفط.

ومثلاً ثالث.. ألم يكن ممكنا مساواة الاعتراف بين قبرص التركية وقبرص اليونانية بدلاً من الرفض الكامل لقبرص التركية وكان هذا كفيلاً بمنع تركيا من استعمال سلاح المياه الذى لا يكلفها حياة جندى واحد ولا يكلفها صرف مليم واحد. ماذا كسب العرب من قصر الاعتراف على قبرص اليونانية؟.. ها هم الآن يستدعون اليونان من روسيا ومن الخارج ويوطنونهم فى مناطق المسلمين اليونان.

ومثال رابع .. كان منجستو فى حربه مع أريتريا.. وأريتريا مسلمون ومن أصل عربى وكانوا جزءا من دولة وادى النيل إلى أواخر عصر الملكية.. وأسقط العرب أدنى تأييد ـ ولو من باب مساومة الحبشة ـ أسقطوه من أجل تملق الحبشة.. كما أسقطوا الصومال.. فكانت النتيجة قيام الحبشة بمشروعات على منابع النيل. وكان اللعب بورقة أريتريا أو الصومال كاف وأكثر من كاف.. بل كان مفروضا أن يكون للعرب وجود كامل فى جنوب السودان وفى الدول السبع الافريقية التى تحيط بمنابع النيل.

ولا تفسير لتصرفات العرب هذه إلا ان جماهير الشعب العربى مبعدة عن السياسة بأساليب الحكم الديكتاتورى أو الأوتوقراطى أو الشمولى أو الحزب الواحد أو الرجل الواحد وكلها لا تنظر إلا إلى مواقع قدمها خوفا على الكرسى محليا مهما كان الوضع الخارجى. وتتركز طريقة الحكم للشعب العربى فى فلسفتين من اختراع العرب المعاصرين. أولهما: هو وضع عصابة على عيون الشعب ممثلة فى إعلام رهيب رهيب رهيب وتزييف الانتخابات واستخدام وتقريب ذوى الأصول التى تلهث خلف المادة والمظهر الفانى والفساد.

وثانى الأسلوبين هو: انتهاج سياسة تليفزيونية تسقط من حساباتها جوهر الأمور وتحقق مجرد ابتسامات ولقاءات على التليفزيون.. وهذه أساليب ترفع عنها حتى مانديلا وحتى مانجستو..

وهكذا لا قبل العرب بالإسلام كأسلوب حكم ولا حتى قبلوا بالديمقراطية كأسلوب حكم.

إن لم تكونوا مسلمين فكونوا ديمقراطيين ..

مانجستو

حوار مع:
الأمين العام لنقابة المهندسين

أجرى الحوار :
عادل الأنصارى

دور بارز للاتجاه الإسلامى بدأ يظهر بوضوح فى النقابات المهنية وخاصة نقابتى المهندسين والأطباء.. روح جديدة بدأت تدب فى هذه النقابات.. ذلك الجسد الذى ظل راقداً طوال سنوات عجاف.. أراد الله أن يقيض له من يبعث فيه روح العمل الدائب والاهتمام غير المسبوق.

ثمرة هذا العمل وذلك الاهتمام لم يصل مردودها فقط إلى المهنيين أبناء تلك النقابات ولكن امتد ليشمل الأمة كلها فى كثير من الأحيان.

وبعون الله استطاع الرجال الذين رفعوا شعار «الإسلام هو الحل» أن يجعلوا هذا الشعار واقعاً عملياً ملموساً صدّق عليه جموع المهنيين فى الانتخابات التى حصل فيها رجال الصوت الإسلامى على جميع المقاعد بأعلى الأصوات .

التقت «المختار الإسلامى» مع أحد هؤلاء الرجال والذى خاض انتخابات نقابة المهندسين الأخيرة الدكتور محمدعلى بشر.. الأمين العام لنقابة المهندسين والأمين العام لاتحاد المنظمات الهندسية فى الدول الإسلامية وعضو هيئة التدريس بكلية الهندسة جامعة المنوفية وعضو مجلس ادارة نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية.. وأحد قيادات العمل الإسلامى ..

اللقاء كان ثرياً متنوعاً .. عن هموم العالم الإسلامى.. هموم المهنيين فى مصر.. دور النقابة فى حل أزمات ومشاكل المهندسين .. مشاركة النقابة أمتها فى آلامها وتطلعاتها ..

فكان هذا الحـــوار ...

● بداية نهنئكم بفوز الاتجاه الإسلامى بهذه الصورة المشرفة فى انتخابات النقابة الأخيرة.. ونبادر بسؤال : ما هو برنامجكم الذى دخلتم به هذه الانتخابات ؟

ـ "وما بكم من نعمة فمن الله" .. الفوز الذى حققه الاتجاه الإسلامى فى هذه الانتخابات هو بداية بفضل من الله ثم بجهود أعضاء المجلس من الاتجاه الإسلامى والذين قدموا بحمد الله صورة طيبة لدينهم الذى يأمر بالاهتمام بمشاكل الناس وهمومهم وكذلك بفضل الزملاء المهندسين الذين يسندون الأمر لأهله لحرصهم على مصالحهم ومصالح وطنهم الحبيب «مصر» .

أما عن برنامجنا الذى دخلنا به هذه الانتخابات فلم يكن برنامجاً نظرياً أو مكتوباً.. ولكنه كان واقعاً ملموساً خلال الدورة السابقة والتى تعتبر عمر الاتجاه الإسلامى فى نقابة المهندسين والتى شعر بها جموع المهندسين.

● ولكن ما هى المحاور التى دار عليها نشاط النقابة خلال السنوات الأربع ؟

ـ لقد شعرنا كمجلس نقابة وباعتبارنا جزء من مجتمع المهندسين وجزء من أمتنا فى آن واحد أن علينا أن نبادر بالعمل فى ثلاثة محاور واتجاهات.. الأول هو تجاه أعضاء النقابة الذين انتخبونا وتجاه مهنتنا التى نعتز بالانتساب اليها.. والثانى تجاه الوطن الذى نعيش فيه «مصر».. والثالث هو الدور العربى والإسلامى والدولى وتفاعلنا مع مشكلات أمتنا وواقعها .

● هل يمكن لنا أن نقول انكم حققتم قدراً معقولاً من التقدم على المستوى العملى فى هذه الاتجاهات الثلاثة ؟

ـ أعتقد اننا حققنا والحمد لله قدراً لا بأس به فى إطار هذه المحاور الثلاثة وإن كنا نعتقد ان الطريق أمامنا طويل.. فى الوقت نفسه فإن آمالنا أكبر.. ونحسب اننا نحتاج إلى مزيد من الجهد والعمل لتحقيق هذه الطموحات ..

وإذا كان حديثنا عن الخطوات العملية فقد كان على مستوى الخدمات الموجهة لأعضاء المهنة جانب بارز وواضح فكان على سبيل المثال مشروع الرعاية الصحية للمهندسين وأسرهم.. وكان شراء واستكمال بناء وتطوير مقار النقابات الفرعية فى مختلف المحافظات.. وافتتاح مقار ونوادى للنقابات الفرعية فى بعض المدن

□ الاتجـــاه الاسلامى يفور بفضل الله ثم بتأييد جموع الزمـــلاء الذين يوسدون الأمر لأهـــله

□ أمتنـــا تمتلك من الثروات ما يكفل لهـــا مكـــان الصـــدارة بيـــن الأمـــم

□ التكامل بين البلدان الإسلامية من أهم الأهـــداف التى قام اتحاد المنظمات الهندسية من أجلها

والمراكز غير عواصم المحافظات.. وصرف قروض للمهندسيـــن خاصة قروض الاسـكان.. وفتح باب المعاشات الاسـتثنائية.. وبحث مشكلة المهندسين المتعطلين.. وشراء أراضـى لإقامة مشاريع اسكان للمهندسين.. بالإضافة إلى تشكيل عشر لجان جديدة غير (١٦) لجنة نقابية أساسية وذلك دفعاً للعمل النقابى وتنشيطـا له.

أما عن المشاركة الوطنية والعربية والاسلامية فكان للنقابة دور واضح على هذه المستويات نذكر منها على سبيل المثال الموقف المبدئى والواضح من القضية الفلسطينية.. وقضايا أفغانستان.. وموقفنا من قضايا الحريات والاهتمام بالعائدين من الخليج.. وأخيراً الموقف المشرف للنقابة من أزمة الخليج.

ثم كان من المواقف البارزة هو تبنى النقابة ودعوتها إلى إنشاء اتحاد المنظمات الهندسية للدول الإسلامية والذى كانت أولى جمعياته العمومية عام ١٩٨٩ بالقاهرة وتشرفت بانتخابى أميناً عاما للاتحاد.

● ينقلنا هذا الكلام للحديث عن هذا الاتحاد وعن الدور الذى يمكن أن يضطلع به لتجنيب الأمة التبعية العلمية والثقافية ..

ـ هذا الاتحاد يمكنه أن يقوم بالعمل على التكامل التكنولوجى بين مؤسسات كل قطر على حدة واستخدام الموارد المتاحة.. وذلك بغرض الاستعداد للتكامل التكنولوجى بين الدول الإسلامية.. كما يمكنه العمل على حصر الكفاءات وتنشيط الابتكارات وذلك بنشرها فى كل قطر تمهيداً لاستخدامها فى دفع عملية التكامل.. بل ان هذا الاتحاد من شأنه أن يدرس الاحتياجات الحقيقة لدى كل قطر ويعمل على حصرها..

● نلاحظ أن هناك تنوع وتباين فى ثروات العالم الإسلامى.. فهل يعتبر هذا التباين نقطة ضعف أم قوة ؟

ـ هذا التباين والذى يتمثل فى القطاعات المختلفة الزراعية والصناعية وغيرها من شأنه أن يتيح فرصة لا تعوض لدفع عملية التكامل بين البلدان الإسلامية.. بل ويتيح فرصة لخلق نظام جديد من التبادل التكنولوجى..والذى يسمح بسريان التكنولوجيا الأكثر تقدما فى قطاع ما فى بلد إسلامى إلى نفس القطاع فى بلد إسلامى آخر يعانى من مشاكل فى نفس القطاع مع إمكانية تبادل ذلك النقل التكنولوجى فى الاتجاه المضاد بين نفس القطرين فى قطاع آخر.

● هل هناك نقاط محددة تم الاتفاق عليها ويجرى تنفيذها بناء على نشأة هذا الاتحـاد ؟

ـ هذا الاتحاد وإن تأخر مولده إلا انه بدأ قويا وفعالاً لأنه متسلح بعقيدته الإسلامية ويعى دروس الماضى ويدرك واقع أمته.. لذلك فقد قرر الاتحاد البدء فى إنشاء مؤسسة إسلامية لتنمية الابتكارات كمقدمة أساسية لتحقيق التنمية وإنشاء مركز معلومات تقنى فى كل قطر يعمل على توفير المعلومات فى جميع مجالات التنمية الصناعية وإنشاء بيت خبرة إسلامى عالمى له مراكز فرعية فى الأقطار الإسلامية.

● مع هذا نجد التصور القائم فى أذهان الكثيرين بأن نموذج الحضارة الغربى هو النموذج الواجب اتباعه.. وهو الذى يعرف «بعقدة الخواجة».. فما تعليقكم ؟

ـ هذا التصور بلا شك هو تصور منقوص .. لذلك فإننا ناشدنا جميع وسائل الإعلام أثناء انعقاد الدوة الأولى للاتحاد بالقاهرة أن تقوم هذه الأجهزة بالدور الحقيقى لها فتعمل على إزالة ذلك الفهم الخاطىء والعمل على التعريف بإمكانيات وقدرات الخبرة التكنولوجية الإسلامية..

فنحن أمة «المليار» مسلم ونمتلك من الثروات والإمكانيات البشرية ما يكفل لنا مكاناً بارزاً بل مكان الصدارة من الأمم.

***

تفاصيل قصة

المسجد البابرى

●● الاحتلال الانجليزى سرّب عدداً من الخرافات الى كتب الهندوس التاريخية تدعى أن المسجد بنى على أنقاض معبـد !!

●● يهود من الكيان الصهيونى أرسلوا طـوباً من ذهـــب للمساهـمة فى بناء المعبد الهندوسى على أنقاض المسجد !!

رسالة الهند ـ د. ظفر الإسلام خان

(خاص المختار الإسلامى):

المسجد المختلف حوله هو "المسجد البابرى"، بمدينة أيودهيا بشمال الهند، وهو منسوب إلى «بابر» أول إمبراطور مغولى حكم الهند، وقد أنشأه نائبه على إقليم أوده (لكناؤ وضواحيها) سنة ٩٣٥هـ/١٥٢٨م. وتوجد على مختلف أجزاء المسجد نقوش بالعربية والفارسية تدل على هذا.. ويزعم الهندوس أن المسجد قد أقيم على مسقط رأس إلههم الأسطورى (راما). وهم يزعمون ان الإمبراطور بابر هدم معبدا هندوسيا قائما على مسقط رأس (راما) ثم بنى مسجدا عليه نكاية فى الهندوس. ولكن التاريخ المدون لا يذكر البتة أن الامبراطور بابر زار هذا المكان أو أقام المسجد، فالذى أقامه هو نائبه (مير باقى) حاكم أوده.. وحتى مصادر تاريخ الهندوس القديمة تخلو من أى ذكر لهذه «الواقعة». ولا يعدو إلههم هذا إلا أن يكون أسطورة خرافية من الأساطير الهندوسية التى لا برهان عليها، وهم يختلفون حول عصره، فمن قائل أنه عاش قبل ٥٠٠٠ سنة إلى قائل أنه عاش قبل ٩٠٠٠٠٠ سنة! وقد أمضت هيئة الآثار الهندية سبع سنوات فى حفريات بالمنطقة مؤخراً، دون أن تحصل على دليل أو أثر ما يمت إلى (راما) وعصره. أما أسطورة راما فلا تتعدى القرن الخامس قبل الميلاد حين نقل الملوك من أسرة غويتا عاصمتهم إلى مدينة ساكيت وسموها «أيودهيا». وكان الملك فيكرا ماديتا من أسرة غويتا يشبّه نفسه براما. أما مدينة أيودهيا الحالية فتعود برمتها إلى العصر الإسلامى بما فيه معابدها الهندوسية الكثيرة، فهى كلها قد قامت فى ظل حكم المسلمين.

أما المسجد فهو حقيقة واقعة من خلال طابعه الإسلامى المميز بنقوشه وقبابه وأقواسه ومحرابه ومنبره والآيات القرآنية على جدرانه والأشعار الفارسية التى تخلد ذكرى منشئه.. فهذا كله يدل على أصله وحقيقته. وظل المسلمون ببلدة (أيودهيا) يصلون فى هذا المسجد بدون انقطاع لأربعة قرون إلى أن بدأت المشكلات لأول مرة سنة ١٨٥٥ خلال عهد الأمير (واجد على شاه) حاكم إقليم (أوده)، حين ادعى الهندوس لأول مرة أن جزءا من فناء المسجد يحتوى على المكان الذى ولد فيه إلههم (راما). وكان الإنجليز آنذاك يثيرون القلاقل فى الإقليم ليبرروا استيلاءهم عليه. وقام الأمير واجد على شاه بالقضاء على الفتنة فى مهدها بأن طلب من أمير منطقة أيودهيا الهندوسى (راجا ديبى بخش سينغ) الذى كان يدين له بالولاء وبعض أعيان المسلمين فسووا القضية وسمحوا للهندوس ببناء منصة صغيرة فى الجانب الأيسر من فناء المسجد حيث بدأوا يعبدون إلههم راما، بينما ظل بناء المسجد كله للمسلمين يقيمون فيه الصلاة كالعادة. وبعد ثورة الهند الكبرى سنة ١٨٥٧، حين تمكن الانجليز من بسط سيطرتهم على أجزاء أخرى من الهند ومنها (أوده)، بدأوا ينشطون دعاياتهم الكاذبة للتفريق بين المسلمين والهندوس ليتقاتلوا فيما بينهم فتخلوا الساحة للإنجليز..

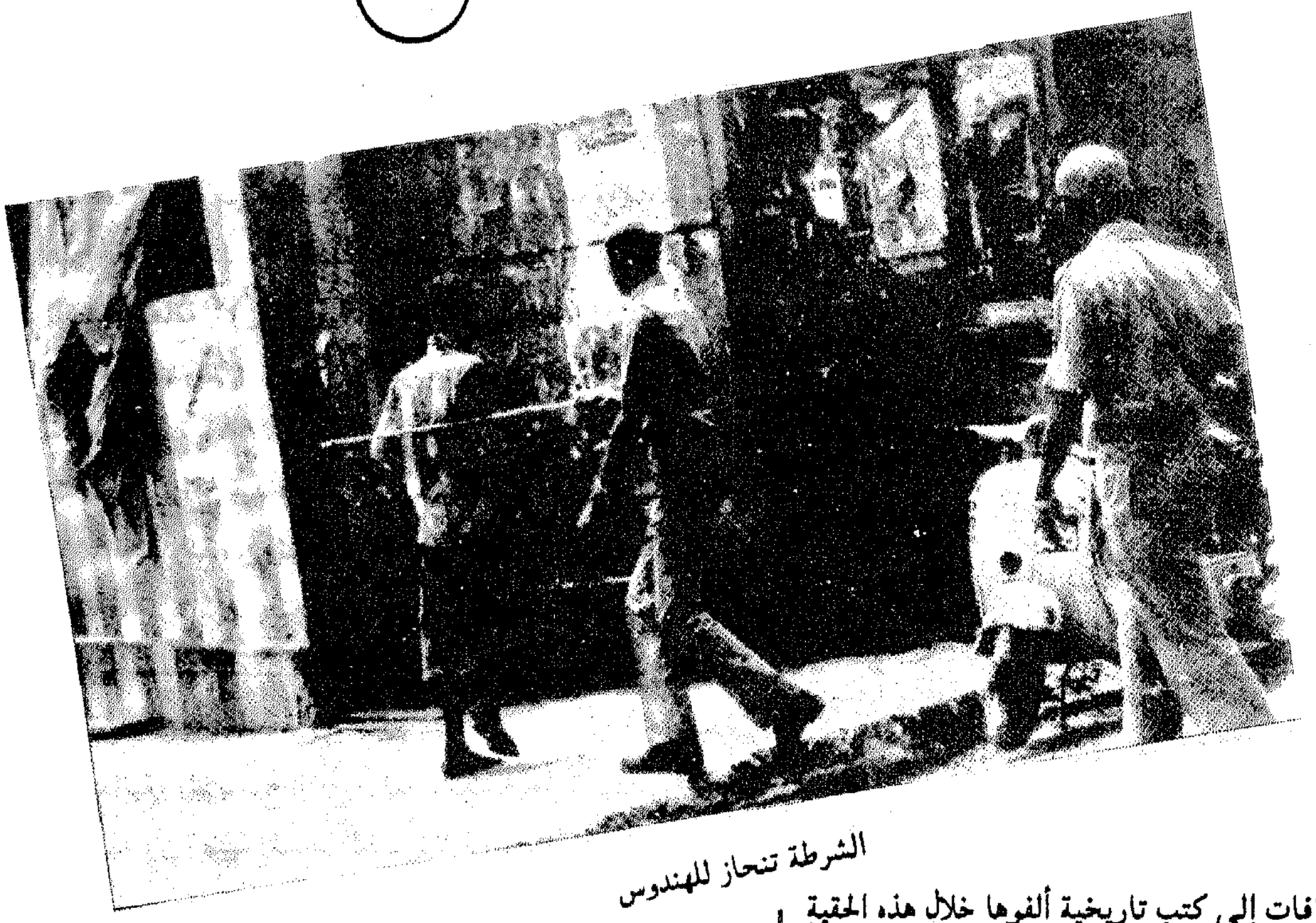

الشرطة تنحاز للهندوس

وهكذا أدخل الإنجليز خرافات إلى كتب تاريخية ألفوها خلال هذه الحقبة التى تلت ثورة الهند الكبرى سنة ١٨٥٧ والتى استبسل فيها المسلمون فى الجهاد ضد المستعمر.. فنجد أن كتاب بيفريدج (بابرنامه) (Beveridge, Babar Nama) وكتاب هـ.ز. نيفيل (سجل مديرية فيض أباد H.R. Nevill, District Gazetter of Faizabad يحتويان ـ لأول مرة ـ على أكذوبة تقول ان بابر هدم المعبد الهندوسى الذى كان قائماً على مسقط رأس (راما) ثم أنشأ عليه مسجدا.. والدعاية الهندوسية الحالية تعتمد اعتمادا كاملاً على مفتريات الإنجليز، فلم يعثروا بعد على مؤلفات إسلامية أو هندوسية معاصرة للأحداث تبرر دعاويهم. أما عمل الانجليز فكان جزءا من سياستهم الاستعمارية المعروفة القائمة على مبدأ «فرق تسد»!!

وثارت المشكلة مرة أخرى سنة ١٨٨٥ حين حاول أحد الكهنة الهندوس، ويدعى راغوبار داس، أن يقيم سقفا فوق المنصة التى كان الأمير واجد على شاه سمح بإنشائها سنة ١٨٥٥. واعترض المسلمون على هذا التطور الجديد ولجأوا إلى المحكمة المحلية التى أصدرت حكما فى صالحهم فى ٢٦ مارس ١٨٨٦.. وقال القاضى الباندیت هارى كيشان ـ وهو هندوسى ـ فى حكمه: «ان السماح ببناء المعبد فى هذا الوقت الخطير يعنى وضع أساس للاضطرابات والقتل».

وفى سنة ١٩٣٤ ثارت اضطرابات طائفية بين الهندوس والمسلمين فى بلدة أيودهيا، نتجت عنها أضرار بالمسجد. وقامت الحكومة البريطانية بإصلاح الأضرار وعادت الأمور إلى مجراها.

أما المشكلة الحالية فثارت ليلة ٢٢ ـ ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٤٩ حين توجه الكاهن الهندوسى (أبهيه رام داس) مع نحو خمسين من تلامذته ومريديه فتسلقوا جدران المسجد تحت جنح الظلام ووضعوا تماثيل إلههم (راما) بداخل المسجد. وقد تم هذا بالتواطؤ مع مأمور المنطقة القضائى. وفى الصباح التالى انطلق هذا الكاهن يبشر الهندوس بأن «الإله راما قد ظهر فى المسجد»!! وأن ظهور التماثيل «معجزة» تؤكد على أن المكان هو مسقط رأسه!.. واستغل مأمور البلدة القضائى سلطاته فعين حارساً هندوسياً على مبنى المسجد وكاهنا رسميا على نفقة الحكومة، وأمر المسلمين بألا يقتربوا أكثر من مسافة ٢٠٠ ياردة من المسجد «خوفا على الأمن».. واضطر المأمور ويدعى (نايار) إلى تقديم استقالته بسبب استغلاله سلطاته، وكافأه المتعصبون من الهندوس بانتخابه عضواً بالبرلمان!! ولكن الحكومة لم تقم بإزالة التماثيل التى وضعت فى المسجد ولا ألغت قرار المأمور بل اكتفت بمنع المسلمين والهندوس من المساس بالمبنى وتغيير معالمه.. ومنذ ذلك الحين تحول المسجد إلى معبد ملىء بالأوثان ويقوم على شئونه كاهن هندوسى رسمى. والشىء الوحيد الذى لا يزال شاهداً على أصل المسجد هو طرازه المعمارى المتميز عن معابد الهندوس.

تفاصيل قصة

المسجد البابرى

ولجأ المسلمون إلى المحاكم، وحتى الحكومة أيدت موقفهم فى المحكمة كما يتضح من ملفات القضية، ولكن المحكمة اكتفت بوضع قفل على باب المسجد دون إصدار حكم حول ملكية المسجد.. وهكذا ظلت القضية معلقة بدون حل طوال هذه السنوات بينما ظل المسجد تحت وصاية كاهن هندوسى. وقامت الحكومة بجمع القضايا المختلفة فى قضية واحدة سنة ١٩٦١. ومنذ ذلك الوقت ظلت المحاكم تنظر فى القضية بتوان وتراخ. وبدأت الحركة الهندوسية «لاستعادة المعبد» فى مايو ١٩٨٣ بمباركة من رئيسة الوزراء آنذاك «أنديرا غاندى»، التى كانت قد اقتربت من المتعصبين الهندوس فى السنوات الأخيرة من حكمها !!

وفوجىء مسلمو الهند مساء ١ فبراير ١٩٨٦ بأن القفل قد أزيل وسمح للهندوس بالتعبد فى المسجد بناء على أمر من قاض محلى بمحكمة ابتدائية، ولم يسمح القاضى للمسلمين بعرض قضيتهم ولا رفض سماع القضية لأن قضية المسجد الكبيرة لا تزال معلقة منذ ربع قرن فى محكمة أعلى. وكان هذا إهانة من القاضى للمحكمة العالية. وبدأ الألوف من الهندوس يتوافدون على أيودهيا للتعبد فى المسجد الذى يسمونه الآن بـ معبد «مسقط رأس راما» (رام جانام بهومى). وبدأ الهندوس يحتفلون فى طول البلاد وعرضها بهذا الانتصار التاريخى.. ولجأ المسلمون مرة أخرى إلى المحكمة العالية فى الولاية ولكن أساليب المكر والتحايل حالت دون سماع القضية مبكراً بينما حول الهندوس المسجدإلى معبد ودنسوا محرابه ومنبره بوضع التماثيل عليهما وفتحوه للعامة فجاءت الأفواج تلو الأفواج تزور «المعبد» وتتبرك به!! وكان فتح المعبد فى ١ فبراير ١٩٨٦ هدية من الحكومة للهندوس المتعصبين بعد أن غضبوا من قبولها مطالب المسلمين بتمرير قانون عبر البرلمان لحفظ حقوق المطلقة المسلمة وفق الشريعة الإسلامية.

واحتج المسلمون فى كل أنحاء البلاد بالإضرابات والمظاهرات، وعرّضوا أنفسهم للقتل والاعتقالات الجماعية، بينما أخرج الهندوس مسيرات «النصر» فى أنحاء البلاد. وقد أقيمت لجنة للعمل وتنسيق الجهود لأجل إنقاذ هذا المسجد.. وطالبت هذه اللجنة بسن قانون يحفظ وضع البنايات الدينية على ما كانت عليه عند الاستقلال سنة ١٩٤٧ وبإنشاء محكمة خاصة فى إطار محكمة الله آباد العالية للنظر المستعجل فى القضية. ولم تذعن الحكومة للطلب الأول إلا أنها وافقت على الطلب الثانى فى فبراير ١٩٨٩ بعد ضغط كبير من المسلمين. وهكذا أقيمت هذه المحكمة الخاصة بمدينة لكناؤ. وقد أمرت المحكمة كافة الأطراف بالمحافظة على الوضع القائم ريثما يصدر الحكم النهائى فى القضية. وقد أعلن المسلمون استعدادهم للقبول بحكم المحكمة أيا كان بينما رفض المتعصبون الهندوس قبول الحكم لو كان مخالفا لمطالبهم.

وفى هذه الأثناء قرر الهندوس وضع حجر أساس «المعبد» فى ١٠ نوفمبر ١٩٨٩ وتحدوا الحكومة أن تفعل ما فى مقدورها لتمنعهم! وطلبوا من كل قرية هندوسية فى البلاد أن تبعث بطوب منقوش عليه اسم «راما» مع تبرع من كل هندوسى إلى لجنة بناء المعبد.. وهكذا ضمنوا تحريك الملايين من الغوغاء وتعبئتهم وإعطائهم الإحساس بالمشاركة فى هذا الحدث. فجاءت الأحجار من كل حدب وصوب وحتى من الولايات المتحدة والصين .. الخ. ومنها أحجار من ذهب من إسرائيل (!!) وفاقت التبرعات تصور القائمين على المعبد بعد أن كانوا قد خططوا لجمع ٥٥٠ مليون روبية (٤٠ مليون دولار) لبناء المعبد.. وتركت مسيرات الحجارة وراءها آلافا من المسلمين قتلى وجرحى وحرقت أحياءهم وقراهم، فقد تحرشوا بالمسلمين حيثما وجدوهم فى طريقهم إلى مدينة أيودهيا. وأعلنت الحكومة أنها لن تسمح بوضع حجر الأساس قبل صدور قرار المحكمة ..

وقبل ثلاثة أيام فقط من الحدث استصدرت الحكومة حكما من المحكمة بأن قطعة الأرض الملاصقة للمسجد البابرى، والتى كان المتعصبون يريدون وضع حجر الأساس فيها، هى أرض «متنازع عليها» وبالتالى لا يجوز وضع حجر الأساس فيها.. ولكن ما أن اقتربت الساعة المحددة لوضع حجر الأساس (١٠ نوفمبر) تراجعت الحكومة وسمحت بالمراسم، على بعد ١٠٠ ياردة فقط من المسجد، تحت حراسة مشددة من رجال الشرطة والجيش ومنعت المسلمين من الاقتراب حتى من مدينة أيودهيا نفسها. وزعمت الحكومة تبريرا لعملها هذا ان البقعة التى وضع فيها حجر الأساس ليست محل نزاع !! إلا أنها تراجعت مرة أخرى عن موقفها فى اليوم التالى حين أراد الهندوس الاستمرار فى بناء المعبد فأعلنت ان القطعة محل نزاع !!

وكان أمين عام منظمة ويشوا هندو باريشاد (أشوك سينغال) قد أعلن بعد وضع حجر الأساس: «اليوم قد وضعنا حجر أساس الدولة الهندوسية» !! بينما أعلن رئيس ويشوا هندو باريشاد (هـ.و. داليا): «إننا سنستعيد ٣٠٠٠ مسجد فى هذه البلاد بنيت على أراضى معابد مهدمة» !!!

والجدير بالذكر ان هيئة الآثار الهندية منذ أيام الانجليز وكذلك كثيرون من الهندوس يستولون على آلاف من المساجد وخصوصا فى شمال الهند. والهندوس يطالبون بتحويل مساجد أثرية أخرى فى بنارس وماتهورا ولكناؤ إلى معابد وثنية زاعمين انها كانت معابد هندوسية وأن المسلمين حولوها إلى مساجد !!

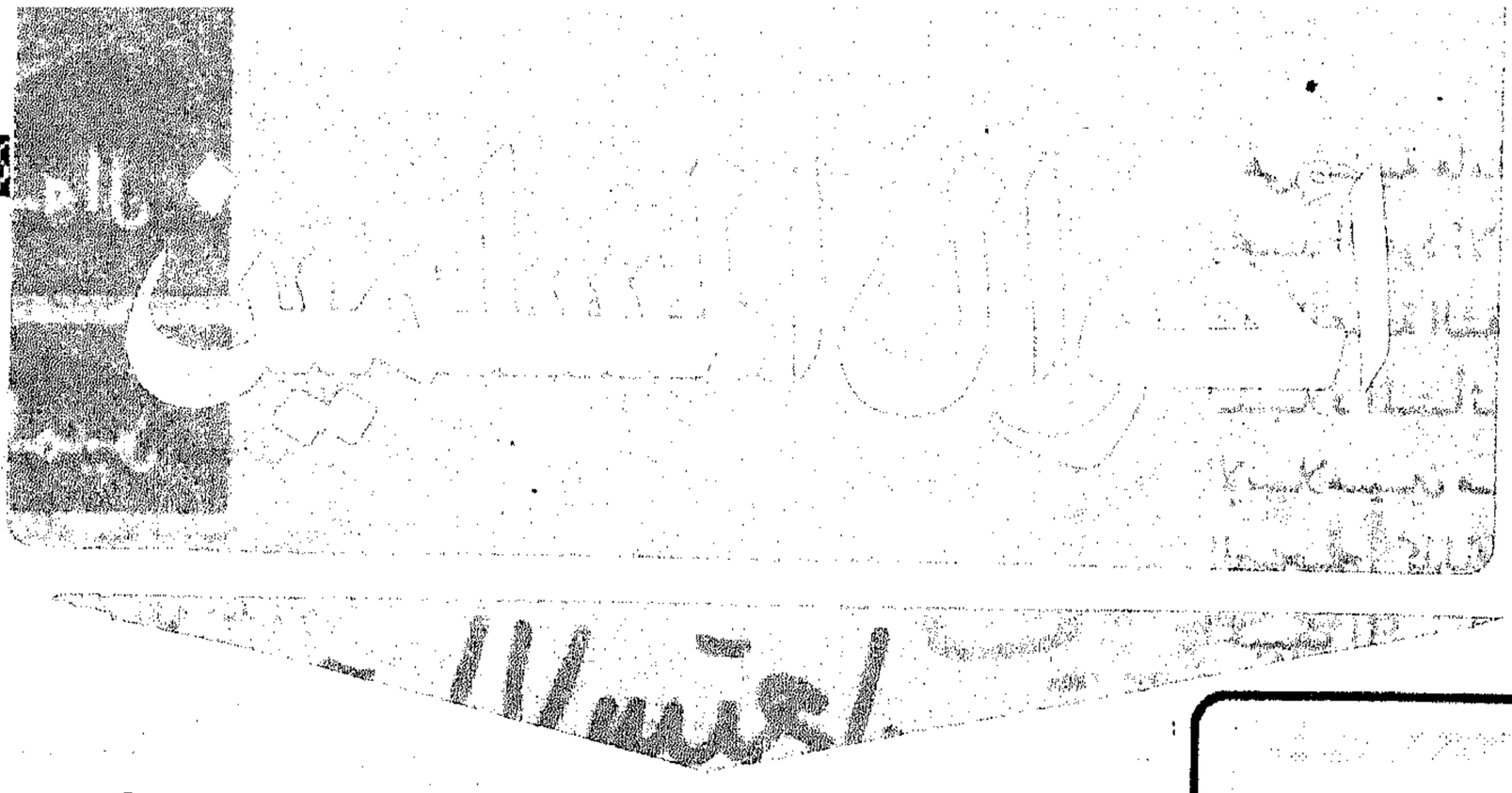

الصليبية والأزمة

● بابا الفاتيكان لبس ثوب الدفاع عن السلام والمحبة فى أزمة الخليج !!

د. محمد يحيى

بعد خفوت الأضواء عليه جزئياً راح بابا روما يستغل أزمة الخليج بصورة مفضوحة لجلب الدعاية، فراح يصدر الصلوات المظهرية بصورة شبه اسبوعية ثم عقد مؤتمراً فى أوائل مارس لأساقفة كنيسته والكنائس الغربية المرابطين فى المنطقة وأطلق عليه لقب القمة الروحية لبحث الأوضاع بصورة غير روحية على الإطلاق. وأخذ البابا يلعب فى صلواته وتصريحاته على كل الأوتار وتلعب معه بالترويج أجهزة الإعلام الغربى التى روجت كذلك لتحركات مجلس الكنائس العالمى فى الأزمة. فهو يصدر تصريحات يفهم منها التعاطف مع العراق كى تهلل له الكتلة العراقية التى يحسب حسابها لما تتيحه من امكانيات مادية وتبشيرية فى فترة ما بعد الحرب، ثم يتحدث فى حنان ورحمة عن مشكلة لبنان والقضية الفلسطينية حتى يقال ان المسلمين راحوا يتشاجرون ولم يتذكر أحد قضية فلسطين سوى صدام وبابا الفاتيكان. وبجانب هذه التحركات البابوية كانت هناك تحركات محمومة فى نفس الاتجاه لمجلس الكنائس العالمى الذى عقد الاجتماعات المطولة للتباكى على السلام وطلب نبذ الحرب (ضد العراق وليس ضد الكويت) بأى ثمن والتباكى على مصير نظام العراق (وليس الكويت) وكان هدف هذه المناورات واضح هو الآخر وهو إفهام الجميع بأن الصليبية لا علاقة لها بالحرب المشتعلة أو التحريض عليها بل هى اتجاه يسعى للسلام والمحبة حتى على حساب حقوق الكويتيين وبفضل استمرار الاحتلال على سفك الدماء. وعلى جانب آخر كان بابا روما يشجع فى تقرير صدر عن كنيسته فى نفس الفترة على نشر وتحفيز حركة التنصير بين المسلمين وفى منطقة الشرق الأوسط بالذات، وهذا طبعاً جزء من المحبة والسلام.

أما إذاعة مونت كارلو الصليبية فقد صالت وجالت واستضافت ماورنياً لبنانياً وصفته بالأستاذ فى العلوم السياسية كانت كل تعليقاته تنصب على شىء واحد فقط هو تشويه صورة المسلمين من خلال الأزمة. فعندما قامت ثورة إسلامية فى جنوب العراق بعد الحرب ورغم إعلان أمريكا الرسمى عن عدائها لهذه الثورة ورفض مساعدتها كى يتمكن صدام من إخمادها سارع الأستاذ الصليبى إلى القول بأن هذه الثورة عميلة لكل من إيران وأمريكا اللذان يتفقان على تصدير الثورة الإسلامية إلى المنطقة ولكنه فى نفس تحليله المزعوم (٤ مارس) عاد ليقول ان أمريكا لا تريد ثورة إسلامية فى أى مكان، ولا يهم التناقض فالمطلوب فقط هو توصيل شحنة من البلبلة والتشكيك فى كل تحرك إسلامى. الصليبية لم تكن بعيدة عن الأزمة بدءاً من شماتة الصليبيين المحليين فى الكويت (التى طعموا من خيرها) بعد الغزو وحتى النهاية.

أحـــوال المسلمين

السياحة والاستعمار

□ التدفق السياحى هو دعوة لهدم القيم والمبادىء الإسلامية وترسيخ التبعية للاستعمار فى كل المجـــالات..

صدر فى بريطانيا فى شهر فبراير الماضى كتاب يحمل عنوان «توماس كوك: ١٥٠ عاما من السياحة الشعبية». ويتحدث المؤلف فى هذا الكتاب عن رائد السياحة الانجليزى توماس كوك الذى كان أول من أدخل نظام المجموعات السياحية التى تأتى بها شركة متخصصة وتقوم بالإشراف على رحلاتها وتجوالها فى بلد معين. ويقول المؤلف ان توماس كوك طبق هذا النظام فى مصر من خلال الرحلات النيلية وكان يلقب بملك مصر غير المتوج فى منتصف القرن التاسع عشر بفضل نفوذه الواسع المرتبط بنفوذ الإمبراطورية البريطانية. ويطرح الكتاب فكرة هامة تقول ان السياحة الأوروبية ارتبطت بالاستعمار الأوروبى وسارت فى ركابه حيث ان السياح الأوروبيين كانوا يذهبون إلى البلاد الواقعة تحت سيطرة الدول الاستعمارية وكانوا يتمتعون بخيراتها ويمرحون فيها بلا رقيب أو معقب وينشرون فيها الفساد الأخلاقى ويهدروا قيمها مطمئنين إلى حماية الدولة المستعمرة أو الحكومات المحلية الذليلة.

إن هذا الكتاب صادرفى بريطانيا لمؤلف ليس من المتطرفين ولا من المسلمين وهو يفضح أسس السياحة الشعبية والأفواج السياحية الأوروبية والأمريكية كما يحلل أبعادها ونتائجها السيئة على البلاد المستهدفة ويكفى أنه يقيم الربط بين السياحة والنفوذ الاستعمارى. أقول هذا وفى ذهنى الهجمات العلمانية التى تركزت أخيراً على الإسلاميين من جراء موقفهم تجاه قضية الانفتاح السياحى حيث يصور هذا الموقف على أنه يضاد المصالح الاقتصادية وأنه ينم عن ضيق الأفق الثقافى والانغلاق الاجتماعى أو انه نموذج للتركيز على قضايا تافهة. ولكن يتضح الآن من هذا الكتاب القيّم أن قضية السياحة برمتها وأصولها الاجتماعية هى قضية هامة لأنها تمثل امتداد وتجسد النفوذ الاستعمارى والهجمة على الهوية الثقافية والاجتماعية للبلاد المتأثرة بها. وموقف الإسلاميين منها هو الموقف الصحيح. كذلك يتضح ان التركيز الخبيث المؤيد للتغلغل السياحى والذى يدعو إلى فتح كل الأبواب وإهدار كل الأخلاقيات لمصلحة التدفق السياحى هو دعوة ليست فقط لهدم القيم والمبادىء الإسلامية بل الى ترسيخ التبعية للاستعمار فى شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية وإلى تعميق عمليات التغيير الاجتماعى لمصلحة التغريب والالتحاق بالدول الغربية عن طريق تشبع المجتمعات المستهدفة بالعملية السياحية المكثفة بالقيم والسلوكيات الغربية المسهلة للإلحاق أو المدمرة للثقافة والقيم المحلية.

من هنا تتبين خطورة طرح قضية السياحة كقضية ذات أولوية فى العديد من البلدان الإسلامية ولا سيما مصر، فليس المطلوب كما يصور للناس هو التنمية الاقتصادية وجلب العملات الصعبة بعملية ذات أبعاد تجارية غير ضارة بل المقصود تعميق عملية الاستعمار والإلحاق التى بدأها منذ مائة وخمسين عاما توماس كوك، الملقب بملك مصر غير المتوج. إن هذا هو المنظور الحقيقى الذى يجب أن نطل منه على كل ما يقال حول موضوع السياحة والموضوعات المتصلة به.

***

أحوال المسلمين

المخطط الأمريكي

❑ العلمانيون المحليون من يمين ويسار مشاركون فى ضرب الإسلام عن طريق الدعاية ضده وعن طريق التحالف مع الأنظمة ..

فى دراسة جادة نشرتها جريدة الشعب المصرية فى ٢٦ فبراير الماضى ذكر بعض الباحثين (من غير الإسلاميين) أن الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى قد أعدت خطة لمستقبل المنطقة تتضمن عدة عناصر أبرزها علمنة الإسلام أو تحويله إلى مجرد عقيدة روحانية وإخراجه من دائرة السياسة وكذلك ضرب القوى الإسلامية (المتطرفون) من جانب الأنظمة بعد تبرير هذا الضرب ومباركته بدواعى الأمن القومى وإحلال النظام الدولى الجديد فى المنطقة.

كذلك ورد من بين الاتجاهات الغربية للتعامل على نطاق واسع مع شتى جوانب الحياة فى المنطقة الاتجاه إلى إعطاء الأنظمة الحاكمة الهيمنة المطلقة على مختلف نواحى التنشئة السياسية والاجتماعية (التعليم والإعلام والنقابات والاتحادات والجمعيات والأسرة) بهدف التحكم فى أفكار واتجاهات الأجيال الجديدة. ومن ضمن أسلوب التحكم فى الأسرة ورد ذكر تعميم المفهوم الرأسمالى وهو العمل بالأجر والتحريض على خروج المرأة للعمل اليومى حتى تخرج من يدها لصالح الدولة قضية تربية النشء ورعاية الأسرة وتتكرس سيطرة الدولة ليس فقط على المؤسسات الاجتماعية بل كذلك على الأفراد .

والحقيقة ان خطورة هذه الدراسة هى أن معظم كاتبيها هم من الشخصيات التى لم تصنف داخل دائرة الإسلاميين الذين يتوقع منهم أن يقولوا هذا الكلام وهى لذلك تكتسب موضوعية وجدية لا ترقى إلى الطعن. والواقع ان مجريات الأحداث فى المنطقة تؤيد هذا الكلام وتحوله من مجرد تكهنات ورجم بالغيب إلى حقائق مشهودة. وللنظر فى قضية المرأة مثلاً. إن من يتابع الإعلام الحكومى والحزبى العلمانى هذه الأيام سيجد إلحاحاً متزايداً على قضية العمل اليومى المأجور خارج المنزل والأسرة والإصرار على أنه ضرورة قصوى لابد منها للمرأة وإلا تعد متخلفة ومضطهدة ومأسورة وأن هذا العمل هو وحده المعيار للتقدم والرقى والتحرر من السيطرة ونضج الشخصية.

وعبثا يقال لدعاة هذه الأفكار ان هذه القيم التى يزعمون يمكن أن تتحقق فى ظل مفاهيم إسلامية ويمكن أن تتحقق فى إطار الأسرة المسلمة والتدين الحق بدون هذا النوع من العمل الشاق الذى يهدر تماسك الأسرة وتنشئة الأبناء ورعاية حقوق الزوج. والغريب ان كلا الطرفين فى الساحة العلمانية يؤيد هذا الأمر. فالرأسماليون يؤيدونه تحت شعار الليبرالية والتقدم ويخفون حقيقة أن المطلوب هو توافر قوة عاملة رخيصة حيث يؤدى دخول أعداد من النساء فى سوق العمل الحر المفتوح إلى منافسة الرجال وبالتالى تخفيض الأجور وضياع غير ذلك من حقوق الطبقة العاملة. وفى نفس الوقت يطالب الشيوعيون بنفس المطلب تحت شعار التقدم أيضا والتحرر الاقتصادى للمرأة الذى هو صنو التحرر الاجتماعى والسياسى، لكن هؤلاء الشيوعيين يخفون حقيقة أن هذا المطلب يرمى إلي تفكيك الأسرة كوحدة من وحدات البناء الاجتماعى والتواصل القيمى والسلوكى والعقيدى الدينى (الإسلامى) والإشباع الوجدانى والغريزى بحيث ينفتح الطريق أمام التدهور الاجتماعى والإلحاد والقلق والتململ الاجتماعى وبالتالى انتشار الأفكار الشيوعية القديمة. وها نحن الآن من خلال دراسة جريدة الشعب نجد أنفسنا أمام هدف جديد من وراء عملية فرض عمل المرأة اليومى المأجور خارج المنزل ألا وهو هدف فتح الطريق للمزيد من هيمنة الدولة على حياة الأفراد والأسرة وتربية الأطفال. هذا الخبث يختفى وراء ذلك الطوفان من دعوة عمل المرأة وتحويلها إلى عرف جارف على حساب الأسرة أو على حساب القيم الدينية التى تطل علينا من عشرات المقالات والأفلام والمسلسلات والتى تصور بشكل مثالى جذاب على أنها أداة للتحرر وليس على حقيقتها كأداة لتحرير العبودية للدولة أو لسوق العمل الحر تحت نظام رأسمالى أو لنشر الفكر الشيوعى الكلاسيكى حول إهدار الأسرة وحلها كنظام اجتماعى. والغريب ان اليسار يساهم بحماس فى الترويج لدعوة هى كما كان الشيوعيون يقولون فى بعض دعاياتهم القديمة فى بلاد اسلامية

كإيران الشاه مثلاً انها دعوة (أى تحويل عمل المرأة إلى عرف منتشر مفروض) ترمى إلى تكريس الرأسمالية وإطلاق استغلالها ليشمل كل طبقات الشعب.

وينطبق نفس التحليل على اتجاه الغرب ليطلق للأنظمة الحاكمة الديكتاتورية الموالية له حرية الهيمنة الكاملة على كل مقدرات البلاد وشئون الحياة تحت شعارات الأمن القومى.. الخ. ونلاحظ هنا ان الاتجاهات الشيوعية التى تزعم فى دعايتها انها تنادى بالحرية والديمقراطية وتطرح ذلك كذبا أمام الجماهير تشارك هى نفسها فى تلك الأنظمة الحاكمة بالتحالف السياسى معها على مستوى النخبة الحاكمة. إن أهم إضافة لنا على دراسة جريدة الشعب المذكورة هى أن النخب العلمانية المحلية من يسار ويمين وغيرهما مشاركة بشكل عضوى فى مخطط ضرب الإسلام إما عن طريق التحالف السياسى مع الأنظمة ومشاركتها وإما عن طريق بث الدعاية الفكرية المضادة للإسلام والمرحبة والمروجة للغرب تحت شعار التقدم والاستنارة والعقلانية وما شابهها من شعارات وهو بالفعل ما نلاحظه على الساحة المصرية منذ عدة سنوات . إن العمالة السياسية والفكرية تدمغ هذه التيارات العلمانية التى هى طليعة تنفيذ المخطط الغربى وأداته الكبرى .

***

رد الفعل الشيوعى

□ الشيوعية تحولت من عقيدة ثورية إلى حركة رجعية جامدة ...

انهارت الشيوعية فى كل معاقلها الأوروبية وكان آخر هذه المعاقل هو ألبانيا حيث تظاهر عشرات الألوف فى أواخر فبراير الماضى ضد الحكم الشيوعى وهدموا تماثيل أنور خوجة الرئيس السابق للبلاد وأحرقوا كتبه ورفضوا مبدأ عبادة الفرد الذى فرضه عليهم الحزب الشيوعى وقد تعاطف الجنود والشرطة مع المتظاهرين وكان رد الفعل الشيوعى الذى لجأت إليه الحكومة هو مزيج من العنف فى فرض الأحكام العرفية والتحايل فى التظاهر باللجوء إلى شكل ما من أشكال الديمقراطية. والحقيقة ان رد الفعل هذا فشل فى جميع بلاد أوروبا الشرقية المتطورة أو المتحضرة (المجر، بولندا، تشيكوسلوفاكيا). لكنه نجح فى رومانيا لشدة تغلغل النظام الشيوعى وسطوته ويبدو انه سينجح فى ألبانيا كما يبدو انه يتأرجح بين النجاح والفشل فى الاتحاد السوفييتى.

إن ما يدل عليه هذا هو ان الشيوعية أو الماركسية قد تحولت من عقيدة ثورية كما كان يزعم لها أصحابها ودعاتها إلى مجرد حركة رجعية جامدة محافظة كل ما يهمها هو تثبيت وتجميد حركة التاريخ (كانوا يقولون ذلك عن الإسلام ويسخرون من محاولات المسلمين المزعومة لإرجاع حركة

أو عجلة التاريخ إلى الوراء) ووقف التغير والبحث فى كل اتجاه يمكن أن يبقى الأمور على ما هى عليه أى على حكم الأحزاب الشيوعية والآلة البيروقراطية التى تدعمها. إن هذه نقطة بالغة الخطورة لأن دعاية الشيوعيين ما زالت فى البلاد الإسلامية تلح على شىء أساسى هو انهم المذهب الفكرى الحركى المجدد المتطور الذى يصاحب حركة التاريخ بل ويفسرها ويوضحها للجاهلين، وقالوا انهم هم المذهب الثورى الوحيد الذى لايقبل الجمود.. الخ. لكن النشاط الوحيد الذى يصدر على مدى السنوات الأخيرة من الشيوعيين والماركسيين فى مختلف أنحاء العالم هو نشاط رد الفعل والمحافظة على القائم وتجميد الأوضاع فى البلاد التى يحكمون فيها حتى رغم السخط والثورة الشعبية وتردى الأوضاع لأن هذه التغيرات فيما يبدو ليست من حركة التاريخ! لقد تحولت الشيوعية إلى ما يسميه العلمانيون واليساريون (ساخرين من الإسلام) بالسلفية، فالحديث الآن يدور حول الكتب القديمة والأحداث والسوابق التاريخية القديمة التى تجاوزتها الأحداث فى البلاد الشيوعية بل فى الفكر الشيوعى نفسه. والنغمة الرائدة هى الحفاظ على ما تبقى بأى ثمن بصرف النظر عما يسببه من ألم وعن مجافاته لمصالح الشعوب وروح العصر (وهى نفس التعبيرات التى يطلقونها فى وجه المسلمين) وبصرف النظر حتى عن مجافاته لما تقول به الشيوعية نفسها فى طروحاتها النظرية. ان تحول الشيوعية إلى مجرد مذهب لردود الأفعال وتكريس الأفكار والنظم البالية الديكتاتورية هو أسوأ مصير يمكن أن يحدث لها سواء نجحت ردود الأفعال الشيوعية فى الاتحاد السوفييتى أم لم تنجح لأن ذلك هو أقوى من أى شىء آخر، الدليل الأوضح على فشل دعاواها الثورية .

بقية المنشـــور ص ٢٣

الردىء كماً وكيفاً. وما مهزلة الدعم إلا مثال واضح وفاضح، حيث يذهب فى معظمه إلى مستغليه وليس إلى مستحقيه. وما مهزلة مجانية التعليم إلا مثال غريب عجيب لكون الخدمة المجانية باهظة التكاليف رديئة النوعية. وما مهزلة المديونية الخارجية وتجارة الأسلحة والعملات والاختلاسات، بل والمخدرات، إلا مثال يخجل منه أعتى المستغلين، ويصغر أمامه كبار «المافيا» الدولية.

إذن، بالرغم من شعارات الانفتاح الاستهلاكى، فالانتاجى، وبالرغم من جرعات الديمقراطية، ومساحات الحرية المحدودة، وبالرغم من بعض الحرص على الطبقات الفقيرة والمعدومة، فمجتمعنا ما زال مكبلا بقيود الستينات. هذه القيود التى مازالت تفرز اقتصاداً متدهوراً ومجتمعا مقهوراً ومغيباً ومفككاً، وخدمات فى مجالات التعليم والصحة والإسكان والنقل والمواصلات والكهرباء والمياه ـ رغم الجهود التى بذلت، والأموال التى استثمرت ـ رديئة. بل، لقد تسببت هذه القيود فى خنق مناخ الاستثمار والتضييق الشديد على المستثمرين، ومن ثم، تشجيع القطاع الخاص قولا بلا فعل، وإيمانا بلا عمل. وما مثال ظاهرة فكارثة شركات توظيف الأموال عنا ببعيد !

هذه القيود المنتشرة فى شتى المجالات تتشابه، إن لم تتماثل مع قيود دول الكتلة الشرقية. تلك الدول التى قامت لكسرها والخروج من إسارها إلى رحاب حياة أفضل. فهل نحن فاعلون؟ أرجو من الله العلى القدير ذلك، خاصة وأن لدينا، بخلافهم، المنهج الكامل لإحداث التغيير المنشود، والذى يقوم على حقيقة أن: «الإسلام هو الحل».

مَنْ لأحفاد صلاح الدين وأبناء سعيد النورسى !!؟؟

للدكتور فهمى الشناوى ـ وهو رجل يمتلك حس مستقبلى فريد ـ تعبير انفرد به تعليقاً على مأساة الشعب الكردى، ذلك الشعب الذى عانى طويلاً، ذلك التعبير هو «الأكراد يتامى المسلمين».. ولعل هذا التعبير القاسى يعبر أفضل وأشمل تعبير عن حقيقة ما يعانيه هذا الشعب المضطهد الذى لا يجد له نصيراً من المسلمين أو غير المسلمين.. فهو بالفعل كالأيتام على موائد اللئام.

لقد عانى الشعب الكردى طويلاً، عانى من ظلم متواصل على يد أنظمة حكم مستبدة لا ترعى للمسلم حرمة ولا تخشى الله، وعانى أيضاً من تجاهل دولى واسع، وصل إلى درجة أن القوى العظمى والصغرى، وقفت مكتوفة الأيدى تتفرج فى بلاهة أو فرح حسب الأحوال على الشعب الكردى وهو يضرب للمرة الألف على يد صدام حسين لدرجة أن جلال الطالبانى زعيم الأكراد علق على المسألة بقوله: لقد خدعنا الغرب.

أى منا لم يشعر بالهوان والحزن والانسحاق عندما رأى صور الأطفال الأكراد والأمهات والعجائز يحملون أمتعتهم على رؤوسهم ويرحلون عن مدنهم التى انتهكتها أقدام جنود صدام المهزومة باتجاه الجبال ؟.. فلربما كانت الحياة مع الذئاب والثعالب أفضل من الحياة والتعايش مع رجال صدام الذين فروا كالجرذان أمام القوات المتحالفة وجاءوا ليظهروا شجاعتهم ونشامتهم أمام الأكراد العزّل الأيتام الذين لا يجدون من الناس ولياً ولا نصيرا !!

ولعل الإنسان يشعر بالحيرة للسكوت الإسلامى والعربى والعالمى على مأساة الأكراد الذين وصل الأمر بهم إلى حد إبادتهم بالغازات السامة أمس واليوم فى حلبجة وغير حلبجة.. فهل يرجع هذا السكوت إلى حقد صليبى وغربى دفين على الأكراد الذين يعدون من أكثر القوميات الإسلامية تمسكاً بالإسلام وتعاليمه ويتمتعون بخلق إسلامى عال ومنقطع النظير؟!! أم بسبب دورهم التاريخى المعروف فى الدفاع عن الإسلام وخروج القائد التاريخى المسلم صلاح الدين الأيوبى الكردى من بين صفوفهم؟!!

ولكن إذا كان هذا الحقد الصليبى والغربى الدفين له ما يبرره فلماذا يكون السكوت العربى والإسلامى ؟!!

يامسلمون ... من لأحفاد صلاح الدين وأبناء سعيد النورسى ..

المختار الإسلامى

حول تطبيق الشريعة

■ *الشريعة والعقيدة مرتبطتان في الإسلام وليس لولي الأمر حق في ابطال حكم شرعي أو تعديله ...*

■ *الجهاد ضرورة هامة للأمة المسلمة حتى تستعيد مقومات وجودها وعلى الدعاة أن يركزوا على بناء القاعدة الصلبة التي تحمل التبعة وتحسن السير ...*

الكتابات الأخيرة لأستاذنا الكبير محمد قطب تتميز بالإثارة الشديدة، رغم الهدوء الطبعي الذي يتميز به أسلوبه في الكتابة، ولكن التوجهات الفكرية الجديدة للكاتب الإسلامي الكبير، والتي تتوجه إلى قضايا الواقع الإسلامي المباشرة، والحميمة الاتصال بالهموم اليومية للإنسان المسلم، والحركة الإسلامية ، جعلت من كتاباته الأخيرة طبول إنذار بأخطار جسيمة تتهدد الواقع الإسلامي، وتؤثر بقوة على مستقبل العمل الإسلامي، وهكذا كان كتابه قبل الأخير «واقعنا المعاصر»، وما أثاره من ردود أفعال شديدة التباين في أوساط الإسلاميين.

وهكذا ـ أيضاً ـ يأتي كتاب محمد قطب الجديد «حول تطبيق الشريعة»، ولكن القلق الذي يثيره الكتاب الجديد، قد تفجر في أوساط أمنية وسياسية، أكثر مما أثر في الوسط الإسلامي ذاته، حيث علت نبرة الشيخ محمد قطب في كتابه الجديد، ليؤكد على أن الطريق الوحيد لإقامة حكم الله وحمايته، هو طريق الجهاد.

قسم المؤلف كتابه إلى ستة مباحث، كل منها يعالج شبهة من الشبهات، التي يثيرها أعداء الفكرة الإسلامية في وجه الدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية، هذا بالإضافة إلى مقدمة الكتاب، وتعقيب أخير ختم به مؤلفه الجيد.

كتب محمد قطب في مقدمة كتابه يقول: «وقد شرحنا في غير هذا الكتاب الأسباب التي أدت بالمسلمين إلى تقبل الغزو الفكري، وجعلت هذا الغزو ينتشر في أفكار (المثقفين) خاصة، الذين ربيت عقولهم ونفوسهم ليكونوا أتباعا للغرب، يرددون أفكاره، ويتحدثون بلسانه ويرون الأمور بمنظاره.. إنما نتناول هنا في إيجاز شديد ـ وموضوعية كذلك ـ أهم الأفكار التي يشوشون بها على الناس، ليوحوا إليهم أن تطبيق الشريعة أمر لا يمكن تحقيقه اليوم، بل لا يجوز تحقيقه حتى إن كان في حيز الإمكان، فضلاً عن كونه أمراً لا ضرورة له ولا موجب، طالما أن اسلامنا متحقق بنطق لا إله إلا الله» !!

في المبحث الأول عالج المؤلف مسألة: «هل تنفصل العقيدة عن الشريعة في دين الله» ويعرض للمشكلة بقوله: «يحسب كثير من الناس ـ بتأثير الفكر الارجائي من جهة، وتأثير الغزو الفكري من جهة أخرى ـ أن النطق بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله، يعطي الإنسان صفة الإسلام مدى الحياة، ثم يدخله الجنة في الآخرة، مهما تكن أعماله وأفكاره ومشاعره ! ومن ثم فلا علاقة لهذا الأمر بتحكيم شريعة الله»! وينقض تلك المقولة مؤكداً: «أن صفة الإسلام لا تلصق من ذات نفسها بالإنسان بعد نطقه بالشهادتين، مهما تكن أفعاله وأفكاره ومشاعره، إنما تحتاج إلى جهد دائب يقوم به الإنسان في كل لحظة من لحظات عمره، لتثبيتها في مكانها، ومنعها من أن تسقط عنه، متمثلاً هذا الجهد في القيام بأعمال معينة من أعمال القلب والجوارح لأنها من مقتضيات الإيمان، والامتناع عن أعمال معينة من أعمال القلب والجوارح، لأنها من نواقض لا إله إلا الله، التي تنقض أصل الإيمان».

وبعد أن يسوق المؤلف الشواهد والأدلة القرآنية على أصالة ارتباط الشريعة بالعقيدة في دين الإسلام، من مثل قوله تعالى: "ألم تر إلى الذين يزعمون انهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به" (النساء ٦٠)، يقول: «إن تصور أمة محمد صلى الله عليه وسلم تتحاكم إلى غير شريعة الله لهو أمر مذهل، وأمر بشع، لا يخفف من بشاعته عموم البلوى، ولا ثقلة الأمر الواقع».

في المبحث الثاني .. عالج المؤلف مسألة «هل لولي الأمر أن يتصرف في أحكام الشريعة بحسب الأحوال».. وهنا بالدرجة الأولى يجيب على الشبهة القديمة التي ينسبونها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عام الرمادة من أنه أوقف حد السرقة، ليؤكد المؤلف أن عمر لم يوقف الحد وإنما أعمل الشروط الشرعية التي لا يقوم الحد إلا بها، فلما رأى تخلف أحدها بسبب وجود شبهة «الجوع الملجئ» إلى السرقة» ظاهراً للعيان

أوقف الحد إعمالاً للشريعة لا افتئاتاً عليها.

ثم يعلق المؤلف بقوله: «إن أولى الأمر فى الإسلام يكون شرط توليته ـ الذى يعطيه شرعية تولى الأمر، والذى بدونه لا تكون له شرعية ـ هذا الشرط هو تطبيق الشريعة، فكيف يكون من حقه إبطال شرط توليته ومصدر شرعيته» ؟!

ثم يضيف قائلاً: كلا ليس لولى الأمر أن يتصرف فى الشريعة بالإبطال أو التعديل أو الاستبدال، لأن هذا الحق ليس لأحد على الإطلاق، لا الحاكم ولا المحكوم، ولا يوجد سبب واحد فى الأرض يبرر لولى الأمر أن يفعل ذلك، لا الله أذن له، ولا السوابق التى يتصيدونها من تصرفات عمر رضى الله عنه تؤيدهم فيما يذهبون إليه».

وفى المبحث الثالث .. وعنوانه : «شبهة التطور، وعدم ملاءمة الشريعة للأحوال المستجدة فى حياة الناس».. ويقدم له بمقدمة طويلة عن نشأة فكرة «التطور» فى الفكر الأوروبى الحديث، وكيف تحولت من علوم الأحياء (البيولوجى) إلى علوم الانسانيات، وخاصة علم الاجتماع، وارتباط تلك المسيرة بالأثر اليهودى فى هذه العلوم، مشيراً النقد فى وجه نظرية التطور من خلال بعض أبنائها مثل «جون هكسلى»، ثم يخلص من ذلك إلى طرح قضية المحاور الثابتة والدائمة فى الإسلام، والتى تتصل بثوابت النفس الإنسانية وفطرتها، وأن هذه الأمور لا يجرى عليها التبدل ولا التغير طالما كان الإنسان هو الإنسان، ويخلص من ذلك إلى البرهنة على أن الحكم بما أنزل الله كقضية عامة ومبدأ عام إحدى ثوابت الإسلام الأساسية : "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون". ثم يتعرض المؤلف لآلية «الاجتهاد» فى الإسلام، ودوره فى معالجة تحولات «أشكال» الحياة الإنسانية.

فى المبحث الرابع .. وعنوانه: «شبهة تعارض أحكام الشريعة مع مقتضيات الحضارة الحديثة ووجوب الأخذ بمعايير الحضارة دون الشريعة». يفرق المؤلف بين مفهوم الحضارة فى الفكر الأوروبى، حيث نشأت فى حضانة العلمانية، والحرب القائمة على الدين، النصرانية، فأخذت معنى «التمكين فى الأرض» بدون سياج إيمانى، أما الحضارة فى الإسلام فهى: «النشاط الذى يقوم به الإنسان فى شتى مجالات حياته ليحقق غاية وجوده، ومن ثم يحدد غاية الوجود للإنسان بأنها (عبادة الله) بمعناها الرحب الواسع».

" وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ".

ليؤكد على المبدأ الإيمانى الراسخ «الدين هو الحضارة .. والحضارة هى الإسلام» ويضيف: «المعيار إذن هو الدين، هو الإسلام، لأنه هو الذى يحدد غاية الوجود البشرى، ويحدد من ثم شكل النشاط الذى يحقق تلك الغاية على أحسن وجه وتلك هى الحضارة الحقة اللائقة بالإنسان».

ومن ثم ، يخلص المؤلف إلى حقيقة أن إقامة الشريعة هى التى تصنع الحضارة الراشدة المستنيرة، وأن إهمال الشريعة لا ينشىء حضارة، وإن قامت فهى عرجاء شائهة كما هو المشاهد فى النمط الحضارى الأوروبى الحديث والمعاصر.

فى المبحث الخامس .. والذى جعل عنوانه: «شبهة عدم إمكان تطبيق الشريعة بسبب وجود الأقليات غير المسلمة».. يبادر المؤلف بالقول: «معنى هذه الشبهة بعبارة صريحة أن الأقلية تملك منع الأغلبية من ممارسة دينها ! فمتى كانت هذه فى التاريخ وعلى أى أساس تقوم؟ متى كان من حق أى أقلية فى التاريخ البشرى كله أن تتحكم فى الأغلبية وتقول لها لا تمارسى دينك الذى تؤمنين به، لأن فى ذلك عدوانا على كياننا أو عدواناً على حقوقنا ؟!

وبعده المؤلف صور السحق والتنكيل الذى يواجه المسلمين فى كل مكان على الأرض إذا هم أرادوا المحافظة على دينهم فى المواطن التى يمثلون بها أقلية، مثل الهند والفلبين وغيرهم.

ويؤكد ان هذه الشبهة لا يشهد لها شاهد من التاريخ كذلك، حيث عاشت الأقليات غير المسلمة فى كنف الدولة الإسلامية ثلاثة عشر قرناً، فى أمن وأمان، بلا شكوى ولا ظلم. ثم يختم المؤلف هذا المبحث بقوله: «فكأنهم يقولون: اكفروا بدينكم أيها المسلمون ، لكى تمارس الأقليات غير المسلمة دينها على التمام»؟!

فى المبحث السادس .. وعنوانه: «شبهة عدم امكان تطبيق الشريعة بسبب الدول العظمى وضغطها على العالم الإسلامى» ، أكد المؤلف أن العالم الإسلامى ما صار إلى هذا الوضع المهين والمزرى إلا يوم تخلى عن الاعتصام بدين الله، وإقامة شرعه.. ثم أكد على أن الطريق مفتوح أمام الأمة للصمود والفتح، طالما اعتصمت بالله، وامتلكت الشرطين: الصبر والتقوى:

"وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً".

ويضرب المثل للمسلمين بجهاد الشعب الأفغانى ضد الروس وعملائهم، وجهاد الفلسطينيين فى انتفاضتهم المباركة ضد الصهيونية المحتلة لديارهم وأرضهم ومقدسات المسلمين، ويخلص من ذلك بتوكيده: «لابد للأمة المسلمة ـ لكى تستعيد مقومات وجودها ، وفى مقدمتها التحاكم إلى شريعة الله وتحقيق منهج الله ـ لا بد لها من الجهاد، فإن الأعداء لن يسلموا لها بشىء إلا بالجهاد».

فى التعقيب الذى ختم به المؤلف كتابه القيم أشار إلى أن الخطر والعجب معا يأتيان من كون هذه الشبهات تثار ممن يحملون أسماء إسلامية ويقولون بأفواههم : لا إله إلا الله.. ثم يختم حديثه بقوله: «والدعاة يلزمهم فيما يلزمهم أن يكونوا هم القدوة لما يدعون الناس إليه، وأن يمارسوا هذا الدين على نطاقه الأشمل، ليعرضوا للناس حقيقته كاملة وأن يركزوا على بناء القاعدة الصلبة التى تحمل التبعة وتحسن المسير».

تأليف : **محمد قطب** عرض : **جمال سلطان**

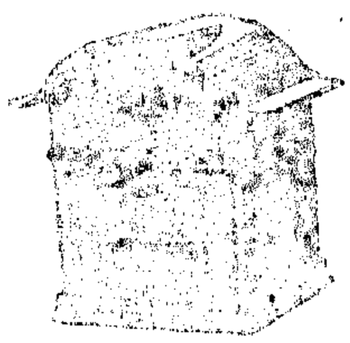

ص.ب

١٧٠٧

مجلتكم في عيونكم

أقدم لكم إعجابى الشديد بمجلتكم القيمة التى تحارب الفساد بجهاد القلم .. وهو شىء نفخر به لأنه لا يوجد إعلام إسلامى بمثل هذا المستوى .

إن «المختار الإسلامى» تبث الوعى وتحذر المسلم والمسلمين من أخطار أعداء الإسلام وطريقة الحماية منهم، فأهلاً بها دائما وحماها الله لنا .

السيد مختار يوسف
نوسا الغيط ـ أجا

نهضات

إحذروا زائرة التليفزيون

أزعجنا التليفزيون بمسلسله الفاشل «الزائرة» وفى نهاية المسلسل أدركنا الهدف منه.. وهو هدف لئيم خبيث.. انه التسفيه من إباحة تعدد الزوجات والتعليق عليه من خلال المسلسل بأنه اهانة لكرامة المرأة، وهم بذلك يحاربون شرع الله.. وأنا أقول: أى مجتمع فى الدنيا لا تتعدد فيه النساء للرجل الواحد؟! لا يوجد فى العالم أجمع مجتمع إلا وفيه بعض الرجال لهم أكثر من امرأة تحت مسميات مختلفة.. وها هو الإسلام الحنيف يضع أعظم الحلول لذلك وهو أن تكون تلك النساء زوجات بدلاً من الأوضاع الأخرى غير المشروعة..

يا تليفزيون كفى محاربة لما تقضى به الشريعة السمحاء شريعة الإسلام.. لكن مهما طال الظلام فلابد من ظهور الفجر.

محمد نجم ـ القاهرة

إلى العلماء الأفاضل

أقول لمن يتصدى للفتاوى اليوم فى وسائل الإعلام المختلفة.. إن الكثير من تلك الفتاوى يخضع للهوى وبها أحكام عجيبة مضللة بعلل زئبقية فمن يريد شراء بيت أو زواجا يحلون له الربا بداعى الضرورة، ويأذنون بالاختلاط بين الرجال الأجانب والنساء الأجنبيات غير المحارم بحجة أن هذا أصبح عرفا وفيه تعارف وغير ذلك كثير.. فيا أيها العلماء اتقوا ربكم هذا دينكم الذى أمركم به ربكم..

عربى السيد مصطفى
كفر غنيمى

د . احمد عمر هاشم

ردود خاصة

ـ الأخ محمد عيسى ـ مدير مدرسة كاسيس ـ أوغندا : شكراً.

ـ الأخ وائل رضا سمهان ـ أسيوط ـ مقالك القيم «النار الحذيثة» قيد النشر إن شاء الله.

ـ الأخت سهام عبدالرزاق الشهاوى ـ طرابلس: نعتقد ان اسهام المرأة السياسى فى بلاد المسلمين فى طريق التصاعد وملحمة أطفال الحجارة خير دليل على ذلك.

ـ الأخ عبدالعزيز النجار ـ فوة: مقالكم الجيد «العصابة» ينشر قريبا بإذن الله.

ـ الأخ: محمد عبدالحليم وهدان ـ أهلاً بك دائما.

إلى الأخوة .. بخصوص الاشتراكات المجانية

فى الفترة الأخيرة وردت للمجلة خطابات كثيرة من أخوة أعزاء يطلبون فيها تسجيل أسماءهم ضمن الاشتراكات المجانية، ونظراً للظروف الاقتصادية الراهنة وما تتحمله المجلة من أعباء مالية ثقيلة فإننا نعتذر للأخوة الأحباب عن عدم استطاعتنا تلبية هذه الرغبات.. وشكراً لثقتكم الغالية.

منتدى الفكر

● الأخ الدكتور طارق فوزى عاشور بالمحلة الكبرى .. يعيد على أذهان الأخوة القراء ما قاله الدكتور فهمى الشناوى عن الألغام الثلاثة وهى: ١ ـ فصل الدين عن الدولة ٢ ـ القومية العربية ٣ ـ التبعية والدعاية والتغريب والأوروبة . وهو يدعو ـ ونحن ندعو معه ـ أن ينجينا الله ويتمثلنا من براثن هذه الألغام.. ولا شك ان القارىء المسلم بحاجة إلى تذكر الخلاصات المخلصة لما يقرأ ويحضرنى قول عباس العقاد بأنه لا يهم حجم ما نقرأ وإنما المهم ما يبقى فى الخاطر ويتحول إلى سلوك. فلتكن قدرتنا على التذكر مساوية لقدرتنا على الحديث المطرد.

● الأخ فتوح حسين الخطيب ـ بأخميم.. ينتقل بنا من مجال الكلمة المكتوبة إلى مجال الكلمة المسموعة.. وهى أخطر تأثيراً فى بلاد الأغلبية الأمية فيقف بنا عند تنشيط أنبياء الاحتفال بالفنان بليغ حمدى فى التليفزيون المصرى بمناسبة عودته إلى أرض الوطن وكأنه أجرى مباحثات مصيرية مع صندوق النكد الدولى أو عاد من معمعة أطفال الحجارة وبطولاتهم أو كان يعيش مع المجاهدين الأفغان !! والعجب العجاب أن يحضر جماعة من علية القوم ذلك الاحتفال وعلى رأسهم رئيس الإذاعة السابق ، ولهذا تم اختياره عضوا لمجلس الشعب.. وهذا الذى حدث هو مؤشر قاتم للكثير من الصور المؤلمة التى يخرج بها التليفزيون إلينا وكان المتصور أن الاحتفال الحقيقى هو بتوبة الفنان إلى الله.. ولا ننسى أن مثل هذا الأمر إذا ضاع فى ظل القوانين الوضعية فلن يضيع فى القانون الإلهى.. وتناقش الرسالة مناقشة موضوعية أهمية العودة إلى القانون الإلهى ليكون مظلة لجميع جوانب حياتنا.

● الأخت عبير عبدالرحمن على مرسى ـ المنشية الجديدة تفيض بالشعر على جمر الأحداث المروعة التى تعيشها الأمة من خلال مأساة حرب الخليج وآثارها المدمرة لسنوات طويلة وهى نفس القضية التى تناولها الاخوة عبيد السيد عمران من بنها .. ووهدان عابد حاوى من تونس، وجاسم محمود عبدالله من الرياض..

● ويعود بنا الأخ محمد ابراهيم الدمرداش الى صفحات التاريخ ليقلبها من خلال رؤيته المشتركة مع قارون فهمى مؤلف كتاب «جمال عبدالناصر ولغز الموت» وكيف أن حياة عبدالناصر عبرة وموعظة لكل طاغية متكبر ولكل فرعون نسى ربه وتكبر على شعبه فلقى مصيره وكشفه التاريخ..

جمال عبد الناصر

وكيف ان هذا الكاتب الذى يعتبر من كتاب السلطة نطق بالحقيقة لأن الحقيقة تفرض نفسها مهما طال الزمن وتغيرت الأشخاص فالحق هو الله والله لا يموت.. ويرجح الأخ الدمرداش ان عبدالناصر قضى على نفسه بيده وأن هذا هو سر مقتله.. وهو أولاً وأخيراً عبرة وعظة لمن يتعظ.

● ويحدثنا الأخ أحمد زيدان سعد عن التيارات المضادة للحركة الإسلامية فيذكر فيما يذكر الدور الذى تقوم به جريدة وطنى، عندما تدعو أطباء النصارى إلى انتخاب قائمة أطباء العلمانية والشيوعية، وغالى شكرى الذى يخرج بكتابه الأخير يحمل فيه الكنيسة والنصرانية ويهاجم الإسلام بوقاحة مفضوحة وأخيراً نيلسيب جلاب يسيطر على الأهالى لتكون قلعة إعلامية أخرى للطائفية ضد الإسلام فلماذا كل هذا وكيف ينتهى هذا المد الخبيث؟!! وإلى لقاء قادم مع رسائلكم وقضايا المسلمين.

أولـــا الأيـــام

يا أول المدى الذى سرنا إليه حاملين من قديم
شمسنا وحلمنا ، وحاملين غيمنا .. ورعدنا وبرقنا
وحاملين طلعة العناب فى نسائنا
وساعد الزيتون والجبال فى رجالنا
وسبعة من خيرة الأقمار فى أطفالنا

يا أول الروح التى كانت هنا منذ القديم
فى دوالى ظلنا ، فى وردة أعلى من الطوفان
فى زوادة العصفور والمحارب البحرى
فى المساء الرحب ، كى تطير خيلنا ، كى تقطف
الرؤيا وتغرى قلبنا
لكى يحب أولاً وثانياً وعاشراً وسوسنا

يا أول الشعر الذى سترضع الطيور سره وبحره
لترفع السماء فى بلادنا ، وتوقظ الغناء فى ساحاتنا
يا كـــلنـــا
من أول التكوين حتى نصرنا

من بحرنا .. لنهـرنا
يا شارعاً يموج بالشعوب
يا هادئاً .. يا عاصفاً كزهرة برية .. كبرتقالة الأمل
يا دمنا .. يا صوتنا يا ريحنا
يا جوعنا للشمس والأغنية

ها قد عجنا الأفق بالحرية
فاصعـد بنـا
ولنشتعل فى «الميجنا»
هذا التراب ثوبنا وجسمنا وروحنا
وكل زهرة هنا شهيدنا
وكل طفل باسق قصيدنا
وكل برتقالة مشمسة عيوننا
وهـــذه بلادنـــا
وهـــذه بلادنـــا
بـــــلادنا ... بـــــلادنا

«بر الوالدين بعد وفاتهما»

عن أبى أسيد مالك بن ربيعه الساعدى رضى الله عنه قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بنى سلمة فقال: يا رسول الله هل بقى من بر أبوى شىء أبرهما به بعد موتهما؟ فقال: «نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما من بعدهما، وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما، وإكرام صديقهما».. رواه أبو داود...

«فضل قيام الليل»

عن أبى هريرة، رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد الشيطان على قافيه رأس أحدكم، إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ، فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ، انحلت عقدة، فإن صلى، انحلت عقدة، فأصبح نشيطا طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».. متفق عليه (رواه البخارى ومسلم).

«حق الطريق»

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والجلوس فى الطرقات».. فقالوا: يا رسول الله ما لنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها.. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه» قالوا: وما حق الطـــريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر».. متفق عليه (رواه البخارى ومسلم).

«أجر الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر»

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل أثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».. رواه مسلم.

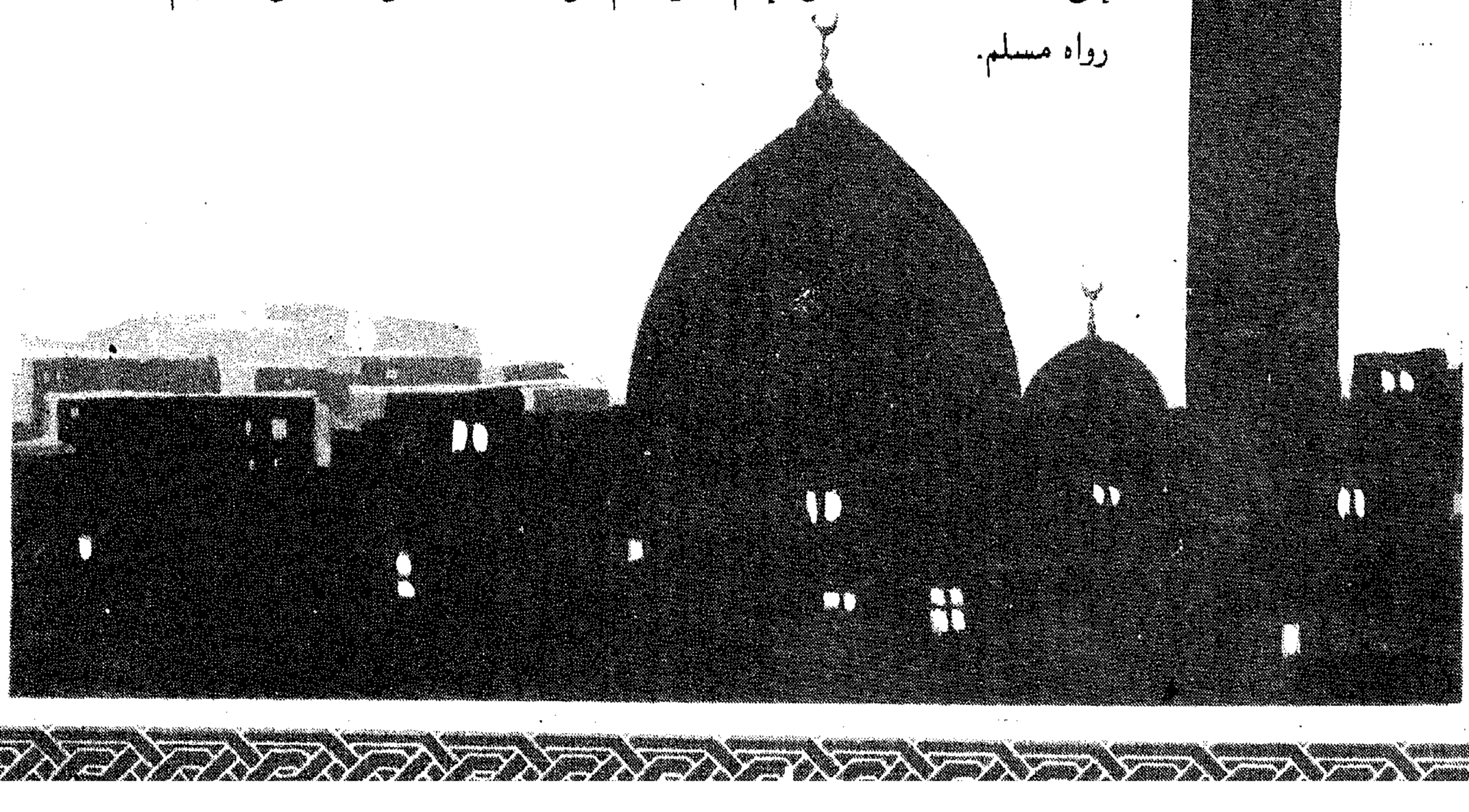

عندما يكتمل البدر

لاتنس أن تصحب معك مجلتك المفضلة

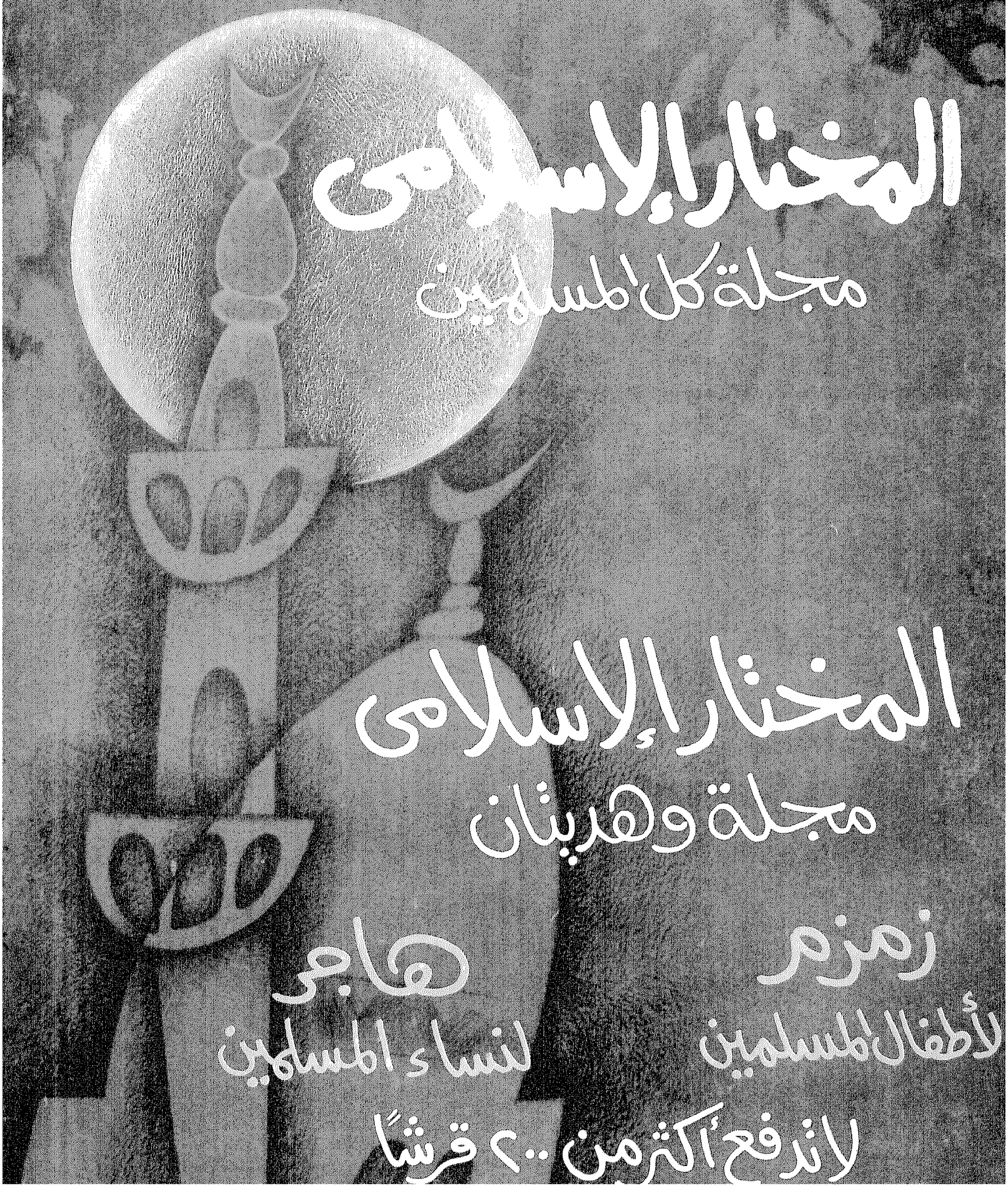

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة وهدية

زمزم

لأطفال المسلمين

هاجر

لنساء المسلمين

لاتدفع أكثر من ٢٠٠ قرشاً